الجبهات الدمقراطية تحتل مكان الصدارة في معركة انتخابات السلطات المحلية وتجسد إرادة الجماهير العربية في الدفاع عن حقوقها القومية واليومية

يا عمال العالم اتحدوا!

الاتحاد

٨ صفحات

الثمن ٤٫٥٠ ل.إ. • AL-ITTIHAD • אל-אתיחאד • 4.50 ל"י

الجمعة ٦ تشرين اول ١٩٧٨ ، ٤ ذى القعدة ١٣٩٨ ، العدد ٣٥/٤٢ VOL 42—35 6.10.1978

قائمة جبهة الناصرة تتصدر الجبهات الدمقراطية التي تعرب عن أروع وحدة صف في معركة الجماهير من أجل حقوقها

حيفا — لمحرر «الاتحاد» للشؤون البلدية — قدمت الجبهات الدمقراطية في الجليل والمثلث والمدن المختلطة حيفا وعكا وتل ابيب — يافا واللد والرملة وغيرها، امس وأمس الاول، قوائم مرشحيها للانتخابات البلدية والمحلية التي ستجري يوم ٧ تشرين الثاني القادم.

وفي القطاع العربي تعكس قوائم المرشحين وحدة «الجبهة» ومتانتها ووحدة الجماهير العربية الشعبية واصرارها على تحقيق المزيد من المكاسب وانتزاع المزيد من الحقوق واستعادة ما سلب منها. وبالمقابل وإزاء قوة «الجبهة» وانسجامها وشمولها تبدو هزيلة وضعيفة القوائم العائلية والطائفية التي تغذيها السلطات الاضطهادية. فحتى ساعة متأخرة من مساء، امس الخميس، ظل القيمون على هذه القوائم يتخبطون في محاولاتهم تركيب تلك القوائم وتجميع العدد الكافي من المرشحين.

وتدرك الجماهير العربية، التي تتحفز لخوض هذه الانتخابات ومنح «الجبهة» اصواتها، ان انظار الرأي العام المحلي (اليهودي) والعالمي بما في ذلك العربي ترقب باهتمام كبير نتائج هذه الانتخابات. فمعركة الانتخابات المقبلة ليست مجرد معركة محلية. فهي لا تدور على هذا المكسب المحلي الآني وذاك فحسب، بل على الكرامة القومية والسياسية لهذه الجماهير.

وان ما يجدر الانتباه اليه غياب احزاب السلطة عن المشاركة المباشرة في هذه الانتخابات في الوسط العربي. فاجهزة النظام هي التي توجه المعركة في الخفاء محاولة الاستفادة من اثارة النعرات الطائفية والعائلية لضرب وحدة الصف الشعبية الكفاحية القائمة في وسطنا العربي والتي تتجسد في الجبهات الدمقراطية.

وفي الناصرة محط الانظار، كما في كل مكان، تستعد الجماهير الشعبية الواعية في هذه الايام للاعراب عن قدرتها على مواصلة طريقها المشرفة التي بدأتها في الانتخابات الماضية في ٩ كانون اول من عام ١٩٧٥ — طريق الكرامة والخدمات، طريق التطور العصري والحضاري، طريق الكفاح بكرامة ورؤوس مرفوعة دفاعا عن الارض والمستقبل الكريم والحق في الحياة والتطور والمساواة التامة الذي هو حق مقدس.

وقد اصدرت جبهة الناصرة الدمقراطية بيانا، امس الاول، اكدت فيه ان شعب الناصرة الموحد قادر على تحقيق انتصار اكبر في الانتخابات القادمة وضمنته قائمة باسماء مرشحيها ال ٣٤ من خيرة ابناء الناصرة المجربين، بينهم العمال والمهندسون والاطباء والتجار والحرفيون والمعلمون والمثقفون والمقاولون واصحاب المصالح وقادة الهيئات الشعبية وممثلو الرأي العام.

وقد عكست هذه القائمة وحدة «الجبهة» وتراص صفوفها، الامر الذي استقبله شعب الناصرة بارتياح كبير ورضى بالغ نظرا لما لوحدة «الجبهة» من اهمية واثر كبيرين على نتائج المعركة الانتخابية. خصوصا وان الناصرة تحتل مكانة هامة في المعركة الانتخابية الحالية. فقد فرضت السلطات الاضطهادية على شعب الناصرة هذه الانتخابات قبل موعدها المقرر في محاولة لاسقاط ادارة البلدية الدمقراطية. لكن شعب الناصرة سيفشل بكل قوة هذه المحاولة.

واختتمت الجبهة بيانها مؤكدة ان وحدتنا هي سر قوتنا، وهي سلاحنا الماضي لتحقيق انتصار جديد اكبر من سابقه. (اقرأ على الصفحة الاخيرة من هذا العدد قوائم مرشحي الجبهات في مناطق البلاد المختلفة واقرأوا الافتتاحية من هذا العدد).

سوريا ترفض مخطط التدخل الفرنسي الأمريكي في لبنان
القوى الوطنية والتقدمية تشجب المناورات الامبريالية والرجعية

حيفا — لمحرر «الاتحاد» الخاص — استمر القتال العنيف، امس الخميس، ولليوم الرابع على التوالي بين قوات الردع العربية ومعظمها سورية وبين العصابات الانعزالية اليمينية التي تحاول ابقاء الوضع في بيروت وخارجها متفجرا تمهيدا لتدخل امبريالي — اسرائيلي — عربي رجعي في شؤون لبنان الداخلية وتكريس تمزيق وحدته الى دويلات طائفية وضرب الحركة الوطنية اللبنانية والقومية الفلسطينية.

وفي حين يستمر القتال الشديد تواصل الدول الامبريالية، وفي مقدمتها الولايات المتحدة وفرنسا، مساعيها للتسرب الى لبنان وايجاد موطئ قدم مباشر لها فيه. فقد اعلن وزير الخارجية الفرنسية عن مشروع تقدمت به حكومته لوضع حد للقتال الدائر في بيروت ولانهاء الازمة اللبنانية على حد زعمه. ولكن يتضح من بنود هذا المشروع أن الهدف منه ايجاد قوات عازلة (دولية) بين القوات السورية والعصابات اليمينية وذلك تمهيدا لاخراج القوات السورية والعربية الاخرى من لبنان. وواضح ان مثل هذا الاجراء معناه تكريس التمزق القائم حاليا وتخليد تقسيم لبنان وضرب امكانات بسط الشرعية اللبنانية على كامل التراب اللبناني.

وقد سارعت الحكومة الامريكية الى الاعلان عن تأييدها للمبادرة الفرنسية التي شجبتها القوى الوطنية والتقدمية في لبنان. كما رفضها الرئيس السوري بشكل قاطع واعرب عن استهجانه ودهشته لتقدم فرنسا بمثل هذا المشروع. واتهم فرنسا بالتدخل في شؤون لبنان.

وتدرس الولايات المتحدة الامريكية امكان دعوة مجلس الامن الى الانعقاد للبحث في التطورات الاخيرة في لبنان. وكان المسؤولون في الهيئة الدولية قد دعوا جميع الاطراف المشتركة في القتال الى وقف اطلاق النار حالا الا ان القتال استمر بلا انقطاع.

ويشير المراقبون الى ان كلا من الولايات المتحدة وفرنسا تدرك صعوبة عقد اجتماع لمجلس الامن نظرا لحرص الاتحاد السوفييتي واصراره على افشال كل تآمر على سلامة لبنان وسلطته الشرعية. وتدرك هاتان الدولتان الامبرياليتان حقيقة توطيد الصداقة السوفييتية — السورية باستمرار في الاونة الاخيرة وما يترتب عن ذلك من رد سوفييتي حازم على محاولات التدخل الامبريالي — الرجعي في لبنان. وسبق ان حذر الاتحاد السوفييتي الولايات المتحدة واسرائيل من مغبة مثل هذا التدخل.

ويلاحظ المراقبون ان المساعي الامريكية — الفرنسية للتسرب الى لبنان تتركز في الاعلان عن المشروع الفرنسي وفي تجنيد العربية السعودية للضغط على سوريا كي تسحب قواتها من لبنان وفي التلويح بالذراع العسكري الاسرائيلي. فقد نشرت «يديعوت احرونوت»، امس الخميس، ان الولايات المتحدة حذرت سوريا من احتمال تدخل عسكري اسرائيلي في لبنان اذا استمر القتال فيه. وافادت الصحف الاخرى ان رئيس الحكومة الاسرائيلية يتتبع باستمرار التطورات الحالية على الساحة اللبنانية ويتشاور مع وزير الحربية وقائد الاركان حول هذا الموضوع. كما بدأت في الاونة الاخيرة ترتفع من جديد أصوات اسرائيلية رسمية وشبه رسمية تطالب بالتدخل في لبنان.

ويعتقد المراقبون السياسيون انه اذا كانت اسرائيل قد احجمت حتى الان عن التدخل المباشر في لبنان فذلك لان الولايات المتحدة تخشى ان يسفر مثل هذا التدخل عن انهيار اتفاق «كامب ديفيد» وعن رد فعل سوفييتي حاد خصوصا وان سوريا اكدت، مرارا، انها سترد بحزم على مثل هذا التدخل.

ومما يؤكد دور الولايات المتحدة القذر في شؤون لبنان ان كميل شمعون زعيم «الاحرار» واحد اركان الجبهة الانعزالية الرجعية في لبنان اعلن قبل ايام انه لم يطلب مساعدة اسرائيل او تدخلها .. وكان قبل ذلك يشيد بمساعدة اسرائيل واستعداده للتعاون معها في «اجلاء السوريين» عن لبنان.

ويذكر القراء ان شمعون صرح في مطلع هذا الاسبوع ان القتال سيستمر في بيروت .. اي انه سيواصل تفجير الوضع في لبنان حتى يتدخل «العالم الحر» .. وها هو «العالم الحر»، ممثلا بالامبريالية الامريكية، يتدخل سياسيا ويمهد لتدخل عسكري.

ولكن توازن القوى الدولية كما يتضح من رد سوريا والاتحاد السوفييتي لا يسمح للامبرياليين بالتدخل الفظ.

حـــول مقتـــرحـــات العـــراق

توطيد جبهة الصمود ومساندتها لا مؤتمر قمة يحبط التآمر الثلاثي

حيفا — لمحرر «الاتحاد» في الشؤون العربية — لا تزال مقترحات الحكومة العراقية حول تواجد قواتها في سوريا وعقد مؤتمر قمة عربي عاجل .. وأقامة صندوق مالي بتسعة مليارات دولار .. تحدث ارتباكات على الساحة العربية.

وكان مجلس قيادة الثورة العراقية قد اصدر بيانا ضمنه هذه المقترحات، في مطلع هذا الاسبوع، دون ان ينسق اجراءاته مع جبهة الصمود والتصدي التي رفض العراق حتى الان الانتساب اليها.

ومما عقد الامور ان الانظمة الرجعية، السعودية والاردن والكويت وقطر والبحرين ودولة الامارات العربية وعمان، هرعت الى تلبية الدعوة العراقية في حين لم تتجاوب معها حتى الان دول جبهة الصمود والتصدي التي تمثل القوى العربية المعادية لاتفاق «كامب ديفيد» التآمري.

ومن المعروف ان هذه الانظمة توافق ضمنا على نهج السادات الاستسلامي وان لم تعلن موافقتها على اتفاق «كامب ديفيد» وقد نشرت وكالات الانباء ان رئيس الوزراء السعودي وولي العهد الامير فهد اكد لوزير الخارجية الامريكي انه خلافا لما نشر عن موقف السعودية في «كامب ديفيد» فالسعودية ملتزمة بدعم مصر ورئيسها.

كذلك أبرزت تصريحات الملك حسين وسائر المسؤولين الاردنيين ان رفضهم الانضمام الى عملية المفاوضات المصرية — الاسرائيلية — الامريكية على قاعدة اتفاق «كامب ديفيد» يعود الى عدم موافقتهم على بعض نقاطه. ولهذا دعوا الى تعديله وتوضيحه. وفي سبيل ذلك ارسل الملك حسين لائحة من الاسئلة الى واشنطن ليجيب عليها الرئيس كارتر.

وغرابة المقترحات العراقية تكمن في مضمونها العيني والعام فهي لا تشترط تراجع السادات التام عن مسيرته الاستسلامية. وتدعو الى اقامة صندوق مالي لمساعدة مصر وتأمين احتياجاتها المالية وكان ذلك هو شرط لعودة السادات عن طريق التعاون مع الامبريالية الامريكية والصهيونية ..

ولاحظ المراقبون ان اسراع السعودية والاردن الى تأييد عقد مؤتمر قمة عربي يعود الى ان هذين النظامين اسهما اسهاما مقررا في المحاولات الداعية الى عقد مؤتمر قمة عربي دون شروط لانقاذ السادات من عزلته وبلبلة الرأي العام العربي والعالمي. فالمطروح على بساط البحث اليوم هو افشال اتفاق «كامب ديفيد» لا الدخول في متاهات تدارس الوضع العربي. وهذا يتطلب لا تمييع المعركة بل تشديدها وهذا ما تقوم به جبهة الصمود والتصدي.

ومن هنا كانت مهمة كافة القوى المعادية للاستسلام أن توحد القوى الوطنية والتقدمية والانظمة العربية المعادية للامبريالية في جبهة متراصة لاحباط التآمر الامبريالي — الصهيوني — العربي الرجعي على حقوق الشعوب العربية وفي مقدمتها الشعب العربي الفلسطيني.

٨ أقمار بصاروخ سوفييتي واحد

موسكو — خاص بـ «الاتحاد» — اطلق الاتحاد السوفييتي اول امس ثمانية اقمار صناعية للاتصال الخارجي بواسطة صاروخ واحد في سلسلة الاقمار الصناعية «كوسموس».

ومن الجدير بالذكر انه تم اطلاق سفينة الشحن «بروغرس — ٤» في اليوم نفسه، وهذه بدورها التحمت بالمجمع الفضائي «سليوت ٦ — سيوز ٣١». ويذكر القراء ان رجلا الفضاء السوفييتيان فلاديمير كافاليونك والكسي ايفاشنكوف يعملان في المحطة المدارية سليوت ٦ للاسبوع ال ١٧ على التوالي. وقد نقلت سفينة الشحن «بروغرس — ٤» اليهما المواد الغذائية والرسائل وما يلزمهما للاستمرار في تجاربهم العلمية.

زيارة الأسد في موسكو تتحول الى مظاهرة صداقة سوفييتية عربية جبارة

موسكو — خاص بـ «الاتحاد» — يواصل الرئيس السوري حافظ الاسد والوفد الحزبي الحكومي الكبير المرافق له مباحثاته مع قادة الاتحاد السوفييتي في موسكو، التي وصل اليها امس الخميس.

وقد استقبله في المطار ليونيد برجنيف، سكرتير عام اللجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفييتي ورئيس هيئة مجلس السوفييت الاعلى، والكسي كوسيغين، رئيس الوزراء، واندريه غروميكو وزير الخارجية، ودمتري اوستينوف وزير الدفاع، وسط الحفاوة الشعبية والرسمية وبحر من اعلام البلدين التي ازدانت بها الشوارع والساحات في الطريق من المطار وحتى الكرملين.

وبدأت الجولة الاولى من المباحثات حالا حيث استعرض الجانبان الوضع في الشرق الاوسط. واعلنا ان اتفاقية «كامب ديفيد» الانفرادية بين مصر واسرائيل وبمشاركة الولايات المتحدة الامريكية عقدت الوضع في الشرق الاوسط. وان هذه المؤامرة ابعدت امكانية احلال السلام.

واعلن الجانبان عن عزمهما على العمل لاحلال السلام في الشرق الاوسط على اساس تحرير جميع الاراضي العربية المحتلة واحقاق حقوق الشعب العربي الفلسطيني بما فيها حقه في تقرير المصير وبناء دولته المستقلة.

ولدى استعراض العلاقات بين البلدين اعرب الجانبان عن ارتياحهما لتطورها الناجح. واشارا الى ان تقوية الصداقة بين البلدين تستجيب لمصالح كلا الشعبين.

محادثات الاسد في المانيا الدمقراطية

وكان الرئيس السوري حافظ الاسد قد انهى اول امس، الاربعاء، مباحثاته مع قادة جمهورية المانيا الدمقراطية والتي استمرت اربعة ايام، صدر في اعقابها البيان المشترك حول الصداقة والتعاون بين البلدين.

واشار الجانبان في بيانهما الى ان السلام في منطقة الشرق الاوسط لن يتحقق الا بالتوصل الى حل شامل وعادل ودائم في المنطقة على اساس قرارات منظمة الامم المتحدة.

وادانا بحزم العدوان الاسرائيلي المستمر على الامة العربية والذي يسبب ابقاء الوضع متفجرا الامر الذي يتهدد السلم والامن الدوليين.

واكد الطرفان على ان الحل الشامل والدائم والعادل لا يمكن ان يتحقق الا بالانسحاب التام من جميع الاراضي التي احتلتها اسرائيل عام ١٩٦٧ وباحقاق حقوق الشعب العربي الفلسطيني المشروعة بما فيها حقه في تقرير مصيره واقامة دولته المستقلة وحقه في العودة الى بلاده على اساس قرارات المنظمة الدولية المتعاقبة.

واكدا تأييدهما لمنظمة التحرير الفلسطينية ممثل الشعب العربي الفلسطيني الشرعي الوحيد ودعمهما لنضال هذا الشعب الذي يعتبر انه جزء لا يتجزأ من نضال الامة العربية القومي التحرري. كذلك ادانا ممارسات سلطات الاحتلال في المناطق العربية المحتلة وخرقها المستمر لمبادئ حقوق الانسان.

ورفض الجانبان بحزم سياسة الاتفاقات المنفردة وادانا اتفاقات المساومة في «كامب ديفيد» التي تهدف الى شق الصف العربي وفرض شروط المعتدي الاسرائيلي. وقررا ان هذه الاتفاقات التي تمت من وراء ظهر الشعوب العربية هي مؤامرة معادية للعرب وتهديد خطير للسلام والامن الدوليين.

وعبر الجانبان عن قناعتهما بأن توحيد وتنسيق جهود كل القوى التي تؤيد ازالة اثار العدوان الاسرائيلي وايجاد حل شامل هي ضرورة ملحة. ومن هذا المنطلق يعتبران مقررات دول جبهة الصمود والتصدى الثلاث خطوات هامة في سبيل اقامة وحدة العمل بين الدول والقوى العربية في نضالها ضد الامبريالية والصهيونية واعلنت جمهورية المانيا الدمقراطية عن دعمها القوى لنضال هذه القوى ومجابهتها المؤامرات.

واشار الجانبان الى ضرورة مشاركة

— البقيــــة على ص ٨ ع ١ —

على ذمــــة «دافــــار»

الولايات المتحدة واسرائيل تعدان الجيش المصري لحرب ضد ليبيا

تل ابيب — نشرت جريدة «دافار»، امس الخميس، نبأ لمراسلها في واشنطن جاء فيه ان اوساطا امريكية تدرس حاليا خططا لاعادة بناء القوات المصرية المسلحة من جديد وتهيئتها للانتقال كليا من الاعتماد على الاسلحة السوفييتية الى الاعتماد على الاسلحة الامريكية والغربية عامة.

وسيتم بموجب هذه الخطة استبدال محركات الدبابات والمدرعات السوفييتية وكذلك مدفعيتها واجهزتها البصرية والالكترونية بمحركات واجهزة امريكية وبمدافع من صنع اسرائيلي. وسيجرى اعادة بناء القوات المصرية البرية بشكل يهيؤها لحرب ضد ليبيا مثلا وليس لحرب ضد اسرائيل وذلك على ضوء قرار السادات عقد «سلام» منفرد مع اسرائيل.

وكشف المراسل ان هذا الامر جرى بحثه مع وزير الحربية المصرية السابق، الجمسى، في اثناء زيارته الاخيرة الى واشنطن في نيسان الماضى.

واضاف ان المسؤولين الامريكيين ابلغوا المصريين ان على مصر ان تعتمد كليا على الاسلحة الامريكية وان على مصر ان تنتظر طويلا قبل بدء الولايات المتحدة تزويدها باسلحة ثقيلة كالدبابات.

ومن الجدير بالذكر ان الجيش المصري ... المصري وكشفه امام الخبراء العسكريين الامريكيين والاخرين، وافسح لهم امكانية الاطلاع على الاسلحة السوفييتية والاستفادة منها في تطوير اسلحة مضادة لها.

ويبدو ان انفتاح مصر على الولايات المتحدة واسرائيل بالذات سيكون شاملا. فقد نشرت الصحف، امس الخميس، ان المسؤولين في الشرطة الاسرائيلية يدرسون امكانات ومجالات التعاون بين الشرطتين، المصرية والاسرائيلية.

مصر ستطالب اسرائيل بخطوات انفرادية لتطبيق الاتفاق بشأن الضفة والقطاع

تل ابيب — ستطالب مصر في المفاوضات الثلاثية (المصرية — الاسرائيلية — الامريكية)، التى ستبدأ في واشنطن في ١٢ تشرين الاول، لتنفيذ اتفاقى «كامب ديفيد» .. ستطالب بأن تتخذ اسرائيل اجراءات منفردة في الضفة والقطاع من مثل تصفية الحكم العسكرى حتى لو تأخر انضمام الاردن الى المفاوضات الثنائية بين اسرائيل ومصر.

هذا ما ادلى به وزير الخارجية المصرى بالوكالة بطرس غالى في مقابلة صحفية اجرتها معه تمار جولان في القاهرة ونشرتها «معريب» امس الخميس.

وقال الوزير : وتعتقد مصر ان من الضرورى تحقيق تنسيق حد ادنى بين تنفيذ اتفاق سيناء (اى عقد معاهدة السلام المصرية الاسرائيلية) واتخاذ الاجراءات التى قررها اتفاق كامب ديفيد في الضفة.

وطمأن الوزير قراء «معريب» فاعلن ان «مبادرة السلام» (الساداتية) مرصوفة بأخطار شديدة ولكن من الواجب الاستمرار بها «بعزيمة» !

ومع ان الحكومة المصرية لم تؤلف وفدها المفاوض بعد الا ان المتوقع ان يكون بطرس غالى رئيس الوفد او عضوا بارزا فيه.

اما رئيس الوفد الاسرائيلى فهو وزير الخارجية ديان. ولكن لم يتقرر بعد اعضاء الوفد. والمعروف ان وزير الداخلية المتدين بورغ يريد ان يشترك فيه. كما ان الامريكيين يريدون ان يشترك فيه وزير الحربية عيزر فايتسمان.

ازدياد مبيعات امريكا من الاسلحة

واشنطن — ستزداد مبيعات امريكا من الاسلحة لهذا العام الى ١٣٠٤٤ مليار دولار. بينما كانت في العام السالف ١١٠٤ مليار دولار. وستصل مبيعاتها من ذلك الى ٩ مليارات دولار في الشرق الاوسط.

كلمة الاتحاد



تتسم المعارك الانتخابية في بلادنا بأهمية مميزة. فمع اقتناعنا بوجود فروق واضحة بين الانتخابات البرلمانية وانتخابات السلطات المحلية، من حيث اختلاف مسؤوليات هذين القطاعين التمثيليين، الا اننا نؤمن بأن ابعاد كل منهما تلتقي عند تداعي اثرهما على حياة البلاد السياسية والاجتماعية.

ولا يمكن للمرء، بعد خبرة السنوات الاخيرة، ان يتجاهل دور المجالس البلدية والمحلية في اطار مدنها وقراها من الناحية «الضيقة» واثرها على الحياة العامة من الناحية «الواسعة».

وبرهنت التطورات — وخصوصا بعد انتصار الجبهة الدمقراطية في انتخابات بلدية الناصرة في عام ١٩٧٥ ونشوء جبهات مماثلة في المدن والقرى العربية — على ان صعود ادارات دمقراطية شعبية الى مواقع الحسم يحدث انقلابا في حياة المدن والقرى العربية، ومن اهم معالمه انجاز مشاريع تنمية وتطوير وخدمات، جمدتها سلطة الاضطهاد القومي والتمييز العنصري، خلال فترة طويلة من الزمن.

وبفضل انتصار الجبهات نجحت المجالس البلدية والمحلية العربية في اقتحام الميدان السياسي والعمل على صيانة حقوق الجماهير العربية القومية واليومية.

ولعل قيام لجنة رؤساء المجالس البلدية والمحلية العربية، ودورها في النضال من اجل حقوق مجالسها وجماهيرها القومية واليومية، لابلغ دليل على هذه الحقيقة.

ولا يمكن ان يغيب عن بالنا دور اكثرية رؤساء المجالس البلدية والمحلية في تشديد معركة مقاومة تهويد الجليل، ومعركة الدفاع عن الارض في يوم الارض الخالد.

غير اننا لا نستطيع ان لا نبالى بالاخطار التى تترتب عن اشغال عناصر موالية للسلطة مواقع الحسم في البلديات والمجالس المحلية العربية .. فهؤلاء يبيضون وجه السلطة المعادية للجماهير العربية ويضللون بذلك الرأي العام المحلي والعالمي .. ويمنعون احباط المؤامرات السلطوية على مدنهم وقراهم.

ولا شك في ان الانتخابات البلدية والمحلية في ٧ تشرين الثاني من هذا العام تكتسب اهمية خاصة ..

فهي تجري لاول مرة بعد ان تسلم التكتل اليميني المتطرف زمام السلطة السياسية والاقتصادية والعسكرية في البلاد.

اى انها تجرى في ظروف تشديد السلطة لاضطهادها الجماهير العربية قوميا.

ففي عهد هذه السلطة وصف المسؤولون، العرب، «بالغرباء» واعلنوا ان الصراع يدور بين العرب واليهود على السيادة في الاستيطان !!

كذلك هي تجري تحت شبح اتفاق «كامب ديفيد» الذي تنكر لحقوق الشعب العربي الفلسطيني في تقرير مصيره واقامة دولته المستقلة.

ولذلك فعلى الجماهير العربية ان تقرر في هذه الانتخابات موقفها من الامرين : من سياسة الاضطهاد القومي العنيفة .. ومن التآمر على حقوق الشعب العربي الفلسطيني الذي تنتسب اليه.

ولا شك في ان الاحزاب الصهيونية، في السلطة وفي خارجها تدرك هذه الحقائق وتبذل كل ما في وسعها لتزوير ارادة الجماهير العربية حتى لا يكون لهذه الارادة من اثر محليا وقطريا.

وهي تنتهج في سبيل تحقيق اغراضها احط الاساليب واقذرها .. فهي تلجأ الى تأجيج النزاعات العائلية والطائفية، وفي سبيل ذلك تطرح في الميدان قوائم طائفية وعائلية .. كما انها في الوقت نفسه تحاول الفصل بين الامور المحلية والامور السياسية الكبرى — امور الامن

— البقية على ص ٨ ع ٧ —

مؤتمر بيرزيت الوطني الكبير يرفض تماما مشاريع تصفية حقوق الشعب الفلسطيني

القدس — لمراسل خاص — تضاءل النشاط المشبوه الذى يقوم به نفر من المتواطئين مع الاحتلال في المناطق العربية المحتلة، بهدف تمرير مؤامرة «الادارة الذاتية»، امام وحدة الجماهير الشعبية وتلاحمها الحازم في مقاومة هذه المؤامرة على حقوق الشعب الفلسطيني.

وفي هذا الاطار اعقب مؤتمر القدس الوطني التاريخي مؤتمر شعبي يمثل كافة قطاعات الشعب العربي الفلسطيني وهيئاته الشعبية وشخصياته الوطنية في جامعة بير زيت يوم الاربعاء، امس الاول، تحت شعار : لا لمقررات «كامب ديفيد» الخيانية ولمشروع «الادارة الذاتية».

واكد المجتمعون رفضهم لمقررات «كامب ديفيد»، التى استهدفت ضرب حركة التحرر الوطنى العربية، ورفضهم لمشروع «الادارة الذاتية» الذى اعتبره المجتمعون شكلا تصفويا يهدف الى تكريس الاحتلال واضفاء الشرعية عليه.

وادان المؤتمر الاصوات المشبوهة التى تروج «للادارة الذاتية».

ودعا بيان المؤتمر الختامى الى العمل الجاد لتنظيم الجماهير الشعبية بشكل فعال ومجند، لتأمين مقاطعة جماهيرية للانتخابات الهزيلة التى من المزمع اجراؤها في القريب في اطار تطبيق مشروع «الادارة» !

واعلن المؤتمر مجددا ان ممثل الشعب العربى الفلسطينى الشرعى والوحيد هو منظمة التحرير الفلسطينية بوصفها الاطار الثورى الذى يجسد طموحات وآمال الشعب العربى الفلسطينى في الحرية والاستقلال والسيادة.

واشاد المؤتمرون بمقررات مؤتمر دول جبهة الصمود والتصدى الثالث ودعوا الى ضرورة حشد كل القوى المعادية للامبريالية والنهج الاستسلامى عبر تعميق تحالفها مع دول المنظومة الاشتراكية وفي مقدمتها الاتحاد السوفييتي ورفعه الى مستوى التحالف الاستراتيجي.

واكد هذا المؤتمر الشعبى الهام ان جماهير الشعب الفلسطينى مصممة على الاستمرار في نضالها لاسقاط نتائج «كامب ديفيد» وعلى التمسك بحقوقها الوطنية المشروعة، بما فيها حقها في تقرير المصير واقامة دولتها الفلسطينية المستقلة بعيدا عن اى ارتباط او وصاية.

معسول الكلام ودس السم بالدسم لتمرير مخطط القضاء على حقوق الشعب العربي الفلسطيني المشروعة

بقلم: توفيق طوبي

- ١ -

منذ ان اعلن كارتر والسادات وبيغن عن اتفاقهم فى « كامب ديفيد » واجهزة الاعلام الاستعمارية الامريكية الساداتية البيغنية تنشط وترافقها الاتصالات المباشرة وغير المباشرة لتحقيق هدف جذب قوى « ممثلــــة » للفلسطينيين فى المناطق المحتلة — الضفة الغربية وقطاع غزة — للمشاركة فى عملية اتفاقية « كامب ديفيد » واقامة « الادارة الذاتية » المقترحة تحت خيمة الاحتلال والاستيطان الاسرائيلى وضمن اسوار الاتفاق الثلاثى . فقد نص اتفاق « كامب ديفيد » على ان ممثلى « القاطنين فى الضفة الغربيـة وقطاع غزة » — وليس ممثلى الشعب العربى الفلسطينى — هم الطـرف الرابع فى المفاوضات . وحرص الوفد الاسرائيلى على ان يكون هذا الامـر واضحا فى الاتفاق .

وقد ادرك اطراف اتفاقى « كامب ديفيد » منذ البداية ، خصوصـا الطرفين الامريكى والمصرى الساداتى انه بدون اشراك ممثلى « سكـان المناطق » الفلسطينيين فان ممكنات تمرير التسوية التى فصلها كارتر لتلائم مصالح الاستعمار الامريكى ومصالح اعوانه فى المنطقة ، تصبح ضئيلة امام معارضة الشعوب العربية الجماعية وحتى اكثرية حكوماتها .

ولتحقيق هدف اشراك « ممثلين » عن الفلسطينيين فى الضفة الغربية وقطاع غزة فى عملية تنفيذ الاتفاقية اياها انطلق دعاة ورسل الحكومـة الامريكية لتنظيم حملة جذب واغراء متسترين بمسوح « الغيرة » علـى مصلحة الشعب العربى الفلسطينى ، ومؤكدين رغبتهم « المخلصة » فى نقل الشعب العربى الفلسطينى عبر التسوية المقترحة الى « مرتبة اعلى من تقرير المصير » . واوكل رسميا الى السفارة الامريكية فى تل ابيب والى القنصلية الامريكية العامة فى القدس مهمة اجراء الاتصالات مع فلسطينيى القطـاع والضفة واصطياد المتعاونين (جروزلم بوست ٢٩—٩—١٩٧٨) .

وكان شجب الرأى العام الفلسطينى فى الضفة الغربية وقطاع غـزة واضحا وصريحا انعكس فى المظاهرات وفى مواقف العديد من الشخصيـات المنتخبة ، رؤساء واعضاء سلطات محلية وغيرها .

وجاء هذا الموقف الصريح دعامة اساسية لموقف منظمة التحرير الفلسطينية ولطمة لمساعى رسل الولايات المتحدة الامريكية واعوانها .

ولكن الساسة الامريكيين ، ومعهم الذين يصبون الماء على ايديهم ، لم يرغبوا فى رؤية مواقف الجماهير الفلسطينية فى الضفة والقطاع موقفا رادعا لاستمرار عملية تزييف ارادتهم . ففى لقاء مع اللجنة الفرعية لشؤون اوروبا والشرق الاوسط التابعة للجنة العلاقات الدولية لمجلس النواب الامريكـى (جروزلم بوست ٢٩—٩—٧٨) ، سارع مساعد وزير الخارجية الامريكيـة هارولد ساندرس الى تطمين النواب القلقين من « الانباء التى تعكس رفـض القادة المعتدلين فى الضفة الغربية وقطاع غزة للاتفاقيات » فاعلن انـه « صعب جدا على الفلسطينيين ان يصيغوا موقفهم من على منصة علنية »!!! فالى جانب الخداع حول حقيقة مقاومة الجماهير الفلسطينية فى الضفـة والقطاع لاتفاقيات تصفية الحقوق ، والى جانب الاحتقار الذى تضمنـه تصريح هذا المسؤول الامريكى ، فهو يعكس « تصميم » الحكومة الامريكيـة على المضى فى مساعى تزييف ارادة هذه الجماهير وتنصيب ممثلين يقولـون نعم ويتعاونون على تمرير اتفاقيات « كامب ديفيد » ضد ارادة الجماهير الفلسطينية وحركتها الوطنية .

واعلن مسؤولون امريكيون فى وزارة الخارجية الامريكية ، متباهين ، انه تكفي مدة ثلاثة اشهر لانهاء التفاوض مع الجانب الفلسطيني .

وتعرضت الجماهير الفلسطينية ، والتى تعانى الامرين : مـرارة الاحتلال ومرارة التشريد والتشتت ، الى حملة مركزة من القصف النفسانى لاقناعها بان تقبل بما حصله السادات من « ادارة ذاتية » ، وبان « تأخذ وتطالب » .... وبان لا « تفوت الفرصة كما فوت الزعماء السلبيون فـى الماضى كل عرض للسير ولو خطوة واحدة الى امام » .... و « بـان الامور لم تتم نهائيا بعد وهى خاضعة للمفاوضات » .... وبـان مشاركة الفلسطينيين الايجابية ستقرر الشكل النهائـى الذى ستتم فيه « عمليـة السلام » التى وضعت اسسها فى « كامب ديفيد » وغير ذلك من صيغ الحرب الاعلامية لدفع الجماهير الفلسطينية الى مواقف الاستسلام وابقاء الاحتلال تحت صيغة « الادارة الذاتية » .

وارتفعت هذه الاصوات من مختلف الجهات مستغلة مأساة الجماهـير الفلسطينية المؤلمة لتدفعها الى مواقف اليأس والقبول بما قدر لها وكتـب عليها فى « كامب ديفيد » لانه « افضل الحلول فى المرحلة الحالية » .

لقد رد الشعب العربى الفلسطينى وحركته الوطنية ممثلة بمنظمـة التحرير الفلسطينية ردا حاسما على مساعى الاستعمار الامريكى والرجعية العربية المتمثلة فى السادات لجره الى مصيدة التعاون مع مهندسى اتفاقية « كامب ديفيد » والمشاركة فى تمريرها . وجاء هذا الرد واضحا فى موقف منظمة التحرير الفلسطينية ، وفى اعلان الجماهير الفلسطينية شجبها لاتفاقية « كامب ديفيد » واصرارها على مواصلة النضال من اجل حقها المشـروع فى اقامة دولتها المستقلة الى جانب اسرائيل ، وفى رفض السلطات المحلية والعديد من الشخصيات التفاوض مع السفير اثرتون مؤكدين ان التفـاوض يجرى عن طريق منظمة التحرير الفلسطينية .

واخيرا جاء هذا الرد الحاسم فى المؤتمر الوطنى الكبير الذى عقـد فى القدس يوم الاحد ٧٨/١٠/١ بحضور رؤساء واعضاء السلطات المحلية فى الضفة والقطاع والعديد من ممثلى الرأى العام الفلسطينى فى المناطـق المحتلة وبيان الاستنكار والشجب لاتفاقية « كامب ديفيد » ومخططاتها بالنسبة للقضية الفلسطينية .

***

- ٢ -

وساهمت قوى سياسية اسرائيلية ، ومنها من يعتبر نفسه مؤيـدا للتسوية القائمة على احترام حق الشعب العربى الفلسطينى فى تقريـر مصيره ، ساهمت بهذا الهجوم السياسى على مواقع الحركة الوطنيـة الفلسطينية وعلى مواقف الجماهير الفلسطينية المقاومة والمتمسكة بحقهـا الادبى والاساسى فى تقرير مصيرها واقامة دولتها المستقلة الى جانب دولـة اسرائيل .

وهكذا استمعنا خلال النقاش الطويل فى الكنيست حول اتفاقيـات « كامب ديفيد » الى بعض ممثلى هذه القوى (لوفا الياف من «شيلى» وحايكا غروسمان فى مبام) الذين هاجموا مواقف قيادة الحركة الوطنية الفلسطينية من اتفاقية « كامب ديفيد » ودعوا الى القبول بها كبداية طريق ...

ورددت هذه النغمة خارج الكنيست بعض العناصر الاسرائيلية المعدودة على قوى السلام فى اسرائيل . وتعرض حزبنا الشيوعى الاسرائيلى لمختلف الضغوط » و « النصائح » من مصادر تعتبر نفسها صديقة للشعب العربـى الفلسطينى ، ومنها من دعا ، بحسن نية ، ولكن من منطلق خاطىء ومغلوط، الى التخلى عن موقف معارضة « كامب ديفيد » ورؤية العناصر و «الثغرات» الايجابية التى يمكن النفاذ منها للتوصل فى نهاية الشوط الى تسوية عادلـة للنزاع الاسرائيلى — العربى تضمن ايضا حقوق الشعب العربى الفلسطينى العادلة .

أكثر من همسة و « نصيحة » ناقشتنا موقفنا من منطلق المسؤوليـة التى يتحملها شعبنا وحزبنا تجاه القضية الفلسطينية والاحترام الذى تكنه الحركة الوطنية الفلسطينية لمواقف حزبنا الشيوعى .

ومن منطلق المسؤولية التاريخية التى يتحملها حزبنا الشيوعى تجـاه قضية السلام العادل والمقيم ، الذى لا يمكن ان يتحقق الا بالتسوية العادلة للقضية الفلسطينية ، تسوية تقوم على احترام حق تقرير المصير لكلا شعبى هذه البلاد ، وتمسكا بالموقف المبدئى لحقوق الشعوب وعينيا الان بحـق الشعب العربى الفلسطينى فى تقرير مصيره الذى بدون ضمان ممارسته لا يمكن اقرار السلام العادل والثابت والشامل فى منطقتنا ، من هذا المنطلـق المسؤول تجاه كلا شعبى هذه البلاد شجبنا اتفاقية « كامب ديفيد » وعريناها وعارضناها .

ولم تغرب عن رؤيتنا ان الاتفاقية تكفل ، ولو بعد ثلاث سنـوات ، الانسحاب من سيناء واخلاء المستوطنات الاسرائيلية . ولكن هذه الخطـوة جاءت ضمن الاتفاق الامريكى — الاسرائيلى — المصرى المتمثل بوثيقة « كامب ديفيد » والتي جاء فيها ، نصا وروحا ، قبول مشروع « الادارة الذاتيـة » البيغنى ، كقاعدة لاستمرار الاحتلال الاسرائيلى الذى يعيد تجميع قواه .

وتركت الاتفاقية موضوع مستقبل السيادة على الضفة والقطاع مفتوحا وموضوعا للتفاوض بين اسرائيل والاردن . وتركت موضوعى القدس العربية والاستيطان الاسرائيلى بدون اتفاق ، الامر الذى يقضى عمليا باستمـرار الوضع الراهن . وللتأكيد ولازالة كل غموض حول هذين الموضوعين ، قال ديان فى مقابلة فى التلفزيون الاسرائيلى (هآرتس ٢١—٩—١٩٧٨) « انه اذا لم نتوصل لاتفاق حول ما سيحدث فى السنوات الخمس المقبلة بخصوص مواضيع مثل القدس والاستيطان فيبقى الحكم العسكرى على ما هو عليه » .

ان حقيقة اتفاق « كامب ديفيد » هى مخطط لا ينص فقط على حرمان الشعب العربى الفلسطينى حقه الاساسى فى تقرير مصيره تحت ستـار « الادارة الذاتية » وابقاء القضية الفلسطينية بدون تسوية ، بل هو مخطط لوضع الشعب العربى الفلسطينى فى سجن الاحتلال الدائم وبموافقة اكبـر الدول العربية — مصر — وهذا يعنى توقيع صك قهر الشعب العربـى الفلسطينى وتمرير تسوية على انقاض حقوقه الامر الذى لا يمكن ان يعنى سلاما والذى لا يمكن ان يقبله من يتمسك بالقيم الانسانية .

وتبعا لذلك ومـن هـــذه الرؤيـــة الشاملـــة ، والمتعــددة الجوانـــب ، لاتفاقيـة « كامــب ديفيد » ومـن منطلـــق موقفنــا المبدئى تجاه القضية الفلسطينية والنـزاع الاسـرائيلى — العـربى ذلك الموقف الذى اثبتت تجربة ثلاثين سنة كاملة صحته وسلامته ، شجب حزبنا الشيوعى وكتلة الجبهة الدمقراطية للسلام والمساواة فى الكنيسـت اتفاقية كامب — ديفيد . وصوتنا ضدها .

واتخذ حزبنا الشيوعى موقفه المبدئى هذا دفاعا عن السلام العـادل والثابت وتمسكا بحق الشعوب المقدس فى تقرير مصيرها مجابها التيـار الشوفينى وضغوط الانتهازية ومدركا الاهمية التاريخية للموقف المبدئى للقوى الدمقراطية فى اسرائيل لمتابعة المعركة القاسية ضد الاحتلال ، ومن اجـل السلام العادل والثابت ، ولافشال المخطط الاستعمارى الرجعى لتصفيـة حقوق الشعب العربى الفلسطينى ولضرب حركة التحرر واستقلال الشعوب وسيادتها فى المنطقة .

***

- ٣ -

ناقشنا وسنتابع مناقشة مواقف مهندسى اتفاقية « كامب ديفيـد » المستهدفة تبييض صفحة هذه الاتفاقية ، ودس السم بالدسم ، وجر القـوى الدمقراطية فى اسرائيل والحركة الوطنية الفلسطينية لمواقف التعاون معها وتمريرها على انها بضاعة يجدر المتاجرة بها لصالح السلام وايصـال الفلسطينيين الى حقوقهم وايصال اسرائيل الى الامن والسلام ....

ففى ظهوره امام لجنة الشؤون الدولية لاوروبا والشرق الاوسط صرح وكيل وزير الخارجية الامريكى سانـدرس (جروزلـم بوست ٢٩—٩—١٩٧٨) ان « سلطة الادارة الذاتية ستكون خطوة اولى جيدة للفلسطينيين . بقبولها سيدخل الفلسطينيون عملية جديدة ، خاتمتها ليست معروفة الان » ..... وقال ايضا ... « فبينما لم يحقق الشعب العربى كل شىء يطمح اليه بضربة واحدة ، فالاتفاقية فى « كامب ديفيد » تحرك عملية سياسية ستدفع الى امام بشكل بارز أهدافا عربية مشروعة بينمـا تضمـن أمن اسرائيل وحقهـا فى العيش بسلام مع جيرانها » ... واستمر قائلا وللمرة الاولى فى التاريـخ سيقام جسم فلسطينى للادارة الذاتية شىء لم يكن من قبل .... وقال ايضا انه يختلف مع قول السيد بيغن بان اعتراف اسرائيل للمرة الاولى بحقوق الشعب العربى الفلسطينى المشروعة لا معنى له ..... وقال ساندرس ان اسرائيل عارضت هذا الاصطلاح خلال سنوات عديدة وكثيرا ما احتجت لدى الولايات المتحدة عندما استعمل هذا الاصطلاح فى بيانات امريكية » ......

بهذا السيل من العطف الفجائى على مصالح الفلسطينيين دافع وكيل وزارة الخارجية الامريكية عن اتفاقية « كامب ديفيد » ....

وجاءت هذه الاقوال المعسولة وما شابهها على لسان السفير اثرتون (جروزلم بوست ١—١٠—٧٨) لدى التقائه ببعض الشخصيات الفلسطينية التى لبت دعوته يوم الجمعة الماضى ٧٨/٩/٢٩ وقال اثرتون ، حتى يقنـع المجتمعين به ، بضرورة الاشتراك فى العملية السياسية الناجمة عن اتفاقية « كامب ديفيد » : « ان الولايات المتحدة تختلف مع اسرائيل حول وضـع القدس الشرقية التى تعتبرها محتلة كالضفة الغربية وحول مستقبـل الاستيطان .... (ومواقف الولايات المتحدة هذه ليست بجديدة تكلمت عنها دائما ودعمت مساعى اسرائيل فى هذا الاتجاه فعلا) .

وحث اثرتون المجتمعين به الى « قبول العناصر الايجابية فى خطـة الادارة الذاتية كما جاءت فى « اطار السلام » ! الذى اقر فى « كامب ديفيد » وان يدخلوا حالا فى مفاوضات مع اسرائيل حول ما يعتبرونه أوجها سلبيـة للخطة » ....

وتجدر الاشارة هنا الى ان اثرتون لم يفطن الى ما قالـــه ساندرس رئيسه فى مقابلة لوكالة الاستعلامات الامريكية (جروزلم بوست ١—١٠—٧٨) « ان كل مشترك فى العملية السياسية يجب ان يبدأ بقبول قوانين البـلاد وكما هو الامر فى هذه الحالة عليه ان يقبل الاطار والاتفاقيات التى تمـت بموجبه » ... وهنا يكمن الشىء الاساسى الذى يريد دعاة وزارة الخارجيـة الامريكية ودعاة السادات تزييفه او تجاهله وهو ان اتفاقية « كامب ديفيد » لم تضع مجرد « اطار » للمفاوضات من اجل تسوية القضية الفلسطينية ، بل انها ملأت هذا « الاطار » باتفاق وتفاهم الاطراف الثلاثة حول مواضيـع جذرية جوهرية تبطل مسبقا جدوى كل تفاوض ... ولذلك فخداع وتزييـف هو قول السادات ، مثلا ، « اننا وضعنا اطارا وعلى الاطراف المعنية ان تأتى وتتفاوض لتحقيق ما حققناه نحن » .... وكذلك فهو مجرد خداع وتمويه قول ساندرس « ان النتائج النهائية لهذه العملية الجديدة ليست معروفـة بعد » .....

لقد اعلن بيغن رئيس الحكومة الاسرائيلية فى خطابه فى الكنيست يوم ٧٨/٩/٢٥ عندما قدم اتفاقية « كامب ديفيد » للموافقة ، اعلن الامـــور الاساسية التى جرى الاتفاق والتفاهم عليها بين الاطراف الثلاثة حول مستقبل الضفة الغربية وقطاع غزة وهذه امور يؤكدها ما هو موجود وما هو غائـب فى نصوص الاتفاقية وهى :

١ — لن يكون اى استفتاء شعبى .

٢ — لن تكون دولة فلسطينية ، مهما كانت الشروط والظروف .

٣ — ان منظمة التحرير الفلسطينية وكما سماها « منظمة القتلة » ليست ولن تكون عنصرا فى اية مفاوضات .

٤ — ليست هناك اية مشكلة بالنسبة لزيادة سكان المستوطنات القائمة...

وكان بيغن قد اعلن فى خطابه هذا « لقد اتفقنا ان نسحب عدد معين من جنودنا وستبقى البقية الباقية فى يهودا والسامرة وغزة ... ان جيشنا سيبقى بعد فترة الانتقال ... (وكان قد قال فى الولايات المتحدة بعد عقد الاتفاق : « الى ابد الابدين ») وهذا هو تحول اساسى فى جميع المحادثات التى جرت منذ سنتين حتى يومنا هذا ....» واضاف بيغن قائلا : « لـم نترك هناك من شك واكدنا ذلك انه بعد فترة السنوات الخمس الانتقاليـة عندما ستطرح قضية السيادة للبحث سنؤكد حقنا فى السيادة على يهـودا والسامرة وغزة . فاذا ما توصلنا الى اتفاق على خلفية المطاليب المتضاربـة حسنا . واذا لم يتم اتفاق فالنتيجة ستكون استمرار ترتيبات الادارة الذاتية وترتيبات امن اسرائيل ستبقى ثابتة .... » هذه امور واضحة جدا .

فالنتائج الاساسية النهائية للمفاوضات القائمة على اساس قبول اتفاق كامب — ديفيد معروفة اذن مسبقا وكل الحديث عن ان المفاوضات ستقررهـا يغاير الواقع والحقيقة الناجمة عن نص الاتفاق وروحه .

وما الدعوة للتفاوض على اساس قبول « قوانين البلاد » اى احكام اتفاقية « كامب — ديفيد » الا مطالبـة الشعـــب العـــربى الفلسطينى باقرار هذا الاتفاق والاستسلام لاحكامه المناقضة للسلام والقاضية بتنازلـه عن حقه الاساسى وهو حق تقرير مصيره واقامة دولته المستقلة .

لقد اعلن بيغن ، وهذا هو الواقع الذى ينعكس فى صيغة الاتفاق ، انه نجح فى اخذ موافقة كارتر والسادات على عدم ذكر الجملة الواردة فى قـرار مجلس الامن رقم ٢٤٢ القاضية برفض حيازة مناطق بالقوة ، مدعيا ان حرب ١٩٦٧ كانت حربا دفاعية الامر الذى يبرر الاحتفاظ بالمناطق المحتلة . وبهذا يكون قد توصل الى اتفاق لا يتنافى فقط مع قرار الامم المتحدة ، بل الـى اتفاق يجيز الاحتلال والضم . فاية نتائج ايجابية بالنسبة لحقـوق الشعب العربى الفلسطينى المشروعة ولخدمة قضية السلام العادل يريد ساندرس واثرتون وفانس والسادات اقناع الحركة الوطنية الفلسطينية من امكانيـة التوصل اليها عن طريق المشاركة فى تنفيذ اتفاق « كامب ديفيد » انها ليست فقط نتائج صيغت مسبقا ضد الحلول العادلة وضد قرارات الامم المتحدة ، بل انهم يدعون الشعب الفلسطينى فى الواقع الى الاستسلام والتخلى عـن حقوقه المشروعة العادلة وعن النضال من اجلها .

***

- ٤ -

عندما يأتى ساندرس ودعاته معلنين عدم موافقتهم على قول بيغـن « ان ظهور صيغة الحقوق المشروعة للشعب الفلسطينى فى اتفاق « كامب — ديفيد » لا قيمة لها » ، فان عدم موافقتهم هذه لا تغير شيئا بالنسـبة للحقيقة البارزة بان اتفاق « كامب ديفيد » افرغ هذا الاصطلاح من مضمونه وجرده من كل معنى واقعى وعادل وانسانى .

لنسمع ماذا يقول سفير اسرائيل ، سمحه دنيتس ، حول ما يتضمنه اتفاق « كامب ديفيد » من اشارة الى الحقوق المشروعة للشعب العربـى الفلسطينى .

فردا على اسئلة مراسل « جروزلم بوست » (١—١٠—٧٨) حـول التحول فى موقف اسرائيل بقبولها ادخال الصيغة « الحقوق المشروعة للشعب الفلسطينى » فى اتفاق « كامب ديفيد » بعد ان كانت ترفضها خلال سنوات طويلة ، اجاب سمحه دنيتس : « اننا فى « كامب ديفيد » تعاملنا مع صيغ بعد ان جرى اقرار المضمون الحقيقى لها ... فمن ناحية الاسلوب هذا التحول مكن اسرائيل من ان تصبح مرنة اكثر لقبول « الكلام » ... واضاف فسمحـه دينيتس : بدلا من بذل الجهود لوضع صيغ مجردة صرفنا وقتنا فى البحث حول المغزى العملى لخطوات معينة . فاسرائيل ارادت ان تعرف اذا كانـت قواتها ستبقى فى الضفة الغربية وقطاع غزة خلال فترة السنوات الخمس وبعدها . اسرائيل ارادت ان تعرف مسبقا ما هى حقيقة الوسيلة للسماح للفلسطينيين لاسماع صوتهم فى تقرير مصيرهم (لاحظ لكلمات السمـاح للفلسطينيين اسماع صوتهم فى تقرير مصيرهم !!! ت.ط) و « بعـد ان اصبحت هذه النقاط واضحة » ... يقول دنيتس ... « فقيمة الصيغ تصبح أقل وحدة ويمكننا عندئذ ان نكون أكثر مرونة فى قبول شىء ما لم نكن لنتمكن من قبوله فى الماضى .... عندما رفضت اسرائيل فى الماضى الاعتـراف « بالحقوق المشروعة للشعب الفلسطينى » كان هذا لاننا لم نعرف ماذا كانت تعنى كلمات « المشروعة » ... « الحقوق » و « الشعب » ... الان نعرف ... وبعد ان تم الاتفاق على المضمون عندئذ اصبحت هذه الامور مجرد اوصاف اضافية تجعل قبول الاتفاق اسهل على العرب » !

هذه اقوال صريحة وواضحة ومهينة لا لف فيها ولا دوران ... واقوال دينيتس هذه التى تكشف حقيقة الاستسلام الساداتى وحقيقة قبوله بالمضمون الاسرائيلى لصيغ تصبح بعد ذلك مجرد « لغة » و « كلام » تؤكد زيف اقوال ابواق الاستعمار الامريكى وابواق السادات الذين يسعون اليوم لتصيـد ممثلين فلسطينيين للمشاركة فى تمرير اتفاقية « كامب ديفيد » مدعين أنـه بالتفاوض يمكن تحويلها لتصبح اداة للوصول الى نتائج تضمن حقوق الشعب العربى الفلسطينى .

ان النتائج لكل تفاوض يجرى على أساس اتفاقية « كامـب ديفيد » بالنسبة للضفة الغربية وقطاع غزة ، وبالنسبة للشعب العربى الفلسطينـى لا يمكن ان تتخطى الاطار المتفق عليه — لا للدولة الفلسطينية .... والداعى الى استمرار الاحتلال العسكرى الاسرائيلى .. لا لعودة السيادة العربية على المناطق المحتلة ..., لا للتعامل مع الممثلين الحقيقيين للشعب العربـى الفلسطينى اى مع حركته الوطنية مع منظمة التحرير الفلسطينية . وما هجمة السادات الشرسة فى خطابه امام مجلس الشعب المصرى على قيادة منظمة التحرير ، وعلى رئيسها ياسر عرفات الا انعكاسا للامور التى اتفق عليها فى كامب — ديفيد .

***

- ٥ -

ان وعى الجماهير الفلسطينية وصلابة صمودها ونضالها البطولى من اجل حقوقها المشروعة ومن اجل اقامة دولتها المستقلة فى الضفة والقطاع واقامـة السلام العادل والثابت على هذه الاسس ، هذا الوعى يقف اليوم سدا منيعا امام مخطط الاستعمار الامريكى والرجعية العربية — الساداتية والصهيونية المعادى للسلام وللمستقبل الامن لشعوب المنطقة ودولها — لاسرائيل وللدول العربية على حد سواء .

ان الهجوم الاستعمارى — الصهيونى — الرجعى العربى لن يتوقـف ولم يصل دورته البشعة بعد . وما من شك فى ان المنطقة والحركة الوطنية العربية والحركة الوطنية الفلسطينية والشعب العربى الفلسطينى يجتازون مرحلة صعبة ومعقدة . ولكن توجد هناك كل الامكانيات للصمود الفعـال الناجح ولافشال هذه الهجمة الشرسة .

ما من شك فى ان مؤتمر دول جبهة الصمود والتصدى فى دمشـق والقرارات التى اتخذها ومنها التأكيد على توحيد الجهود وتقوية التعاون مع الاتحاد السوفييتى على غاية من الاهمية لانجاح المعركة الهامة المحتدمـة لافشال المخطط الاستعمارى الرجعى ضد السلام العادل وضد حقوق الشعب العربى الفلسطينى الذى وضع فى « كامب ديفيد » .

وبودنا التأكيد على الدور الهام والحاسم الذى تقوم به الحركـة الوطنية الفلسطينية وقيادتها فى افشال هذا الهجوم الارعن على كيان الشعب العربى الفلسطينى وعلى حقوقه المشروعة وبذلك تمهد السبيل امام التسوية السلمية العادلة والشاملة فى منطقتنا .

وهذا الامر يتطلب اكثر من اى وقت مضى وحدة الحركة الوطنيـة الفلسطينية فى المناطق المحتلة وخارجها ، ويتطلب ، اكثر من اى وقت مضى، وحدة القوى الوطنية الواعية والمعادية للاستعمار ووضوح الرؤية فى النضال من اجل حقوق الشعب العربى الفلسطينى المشروعة المتمثلة اليوم باقامـة الدولة العربية الفلسطينية فى الضفة الغربية وقطاع غزة الى جانب اسرائيل الامر الذى يتطلب المزيد من الدعم لصمود الجماهير العربية الفلسطينية فى الضفة الغربية وقطاع غزة المحتلين والتضامن معها والمزيد من الحرص على وحدة قواها الوطنية النشيطة والفعالة والتى تتحمل مسؤولية الصمـود والمقاومة السياسية الجماهيرية للاحتلال دون استثناءات ودون « دفـع ضرائب » لليمين العربى المتآمر على حقوق الشعب العربى الفلسطينى . وهذه هى اليوم المصلحة الكبرى لضمان الصمود ولضمان الالتفاف الجماعى حول قيادة الحركة الوطنية الفلسطينية . وهذا الامر يتطلب ، اكثر من اى وقت مضى ، من الحركة الوطنية الفلسطينية وقيادتها المسؤولة المزيد مـن التقارب والتعاون مع القوى الصديقة والمتضامنة مع قوى الاشتراكيـة وفى مقدمتها الاتحاد السوفييتى .

ان الحزب الشيوعى الاسرائيلى الذى تمسك دوما وبمثابرة وبثبـات وبمبدئية باسس السلام العادل ، واكد لجماهير الشعب فى اسرائيل ان امنها وسلامتها والسلام مع الدول العربية لن يكون الا بالاعتراف بحقوق الشعـب العربى الفلسطينى العادلة ، بحقه فى تقرير مصيره وبحق لاجئيه حسـب قرارات الامم المتحدة ، والتضامن مع نضال الشعب العربى الفلسطينى ضد الاحتلال ومن أجل حقه فى تقرير مصيره من منطلق تأييد قضية عادلة لشعب مسلوب الحقوق وحرصا على سلامة ومستقبل شعب اسرائيل ... ان الحزب يعود اليوم ليؤكد مواقفه الاساسية هذه فى اوقات الامتحان الجديد . واستنادا الى هذه المواقف نعمل نحن الشيوعيين ، يهود وعربا ، على تجميع أوسـع جبهة فى اسرائيل لمقاومة مخطط الاستعمار الامريكى وحكام اسرائيل الصهيونيين والرجعية العربية هذا المخطط الذى يستهدف سلامة المنطقة وامنها .

اننا ندعو الى تجميع اوسع جبهة للنضال ، بطاقات متجددة ، من اجل السلام القائم على العدل وعلى احترام حقوق كلا شعبى البلاد ، شعـب اسرائيل والشعب العربى الفلسطينى ، فى الاستقلال والسيادة ومتعاونين مع شعوب المنطقة فى النضال ضد الاستعمار واعوانه اليهود والعرب .

ومهما طالت الطريق وصعبت الا انها الطريق الوحيد للامن والسلام والمستقبل النير .

تهنئــــات

* الى الصديق الدكتور جهاد ابراهيم عقفه وزوجته بالمولودة غادة .

اعضاء الحزب الشيوعي — الطيرة

* الى الصديق علي محمود عثمان وزوجته وجميع افراد العائلة بالمولود البكر حاتم .
* والى الصديق رائد الياس شاهين وعروسه وجميع افراد العائلة بمناسبة الزفاف . الف مبروك وبالرفاء والبنين .

اعضاء الحزب والشبيبة الشيوعية — كفر كنا

* الى الرفيق الدكتور انور زيداني بالمولود الجديد .
* والى الرفيق عمر زيداني بمناسبة زفاف ولديه عفو وياسين .
* والى الصديقين نهلة وابراهيم عطا محسن بمناسبة الزفاف .

اعضاء الحزب والشبيبة الشيوعية — طمرة

تهنئــة

الى الزميل الرفيق الشاعر سميح القاسم وعقيلته تهانينا لكما بالمولود الجديد البكر

وطــن محمـــد

آملين له ان يشب على الطوق فى ركاب والديه ذخرا لوطن يقاتل فى سبيل مكان تحت الشمس .

اسرة تحرير « الجديد »

تهانينا الحارة

* الى الاخ الدكتور شحادة لطف الحاج وعروسه بمناسبة الزواج والعودة الى البلاد من شهر العسل . نتمنى لكما السعادة والرفاه والبنين .
* الى الاخ المهندس وليد لطف الحاج بمناسبة افتتاح مكتبه الجديد للهندسة المعمارية فى وقف الروم الكاثوليك فى الناصرة .

شاكر كرام وعائلته

تهنئــة

الى العزيزين جورج وسميرة جريس — الناصرة ، تهانينا بالمولود الجديد علاء .

عائلتا عويضة وجريس — حيفا

تهنئــة

الى الاخ الشاعر سميح القاسم وزوجته بمناسبة المولود البكر « وطن محمد » فالف مبروك .

لجنة المبادرة الدرزية

وفــاة فــاضل

سخنين — شيعت جماهير سخنين والمنطقة يوم الاثنين الماضى جثمان الفقيد توفيق سعيد بدارنة الذى توفى اثر حادث طرق مفجع . فجبهة سخنين الدمقراطية تتوجه باحر التعازى الى أقرباء الفقيد . له الرحمة ولهم من بعده طول البقاء .

تعزيــة

● الى الاخ صالح علي وعائلته بوفاة الوالد .

تغريد — نبيهة — ابراهيم

تعزيــة

تعازينا الحارة الى زميلنا العزيز سخى جريس والعائلة بوفاة الوالد

له الرحمة ولهم من بعده طول البقاء .

رئيس واعضاء اللجنة المحلية فى قرية المزرعة

تعزيــة

الى الرفيق سخى جريس وعائلته بوفاة الوالد

له الرحمة ولهم من بعده طول البقاء .

أعضاء الحزب والشبيبة الشيوعية فى المزرعة

اعلان حصر ارث

تقدمت للمحكمة الكنسية الارثوذكسية فى الناصرة مضبطة موقعة من قدس الأب الايقونومس سليم الزريني كاهن طائفة الروم الارثوذكس فى الناصرة وبعض الوجهاء الارثوذكس تفيد ان المرحوم خليل حنا شرش من ارثوذكس الناصرة توفي ودفن فى الناصرة بتاريخ ٧٨/٧/٢٢ عن ورثته الشرعيين وهم زوجته نعيمة سليم شرش وعن اولاده المتولدين له منها وهم : جورج ، حنا ، نائلة ، اخلاص ونوال وكلهم بالغون وموجودون فى البلاد وانه لا يوجد وارث اخر سوى من ذكر .

كما قدم لهذه المحكمة طلب موقع من نائلة خليل شرش سمارة ونوال خليل شرش قبطي وفى طلبهما هذا تعلنان انسحابهما من ارث والدهم المرحوم خليل حنا شرش .

فمن له اعتراض على هذا فليقدمه لهذه المحكمة خلال خمسة عشر يوما من تاريخ نشره .

رشاد خوري جرايسي
سكرتير المحكمة

إضراب المعلمين - تجربة وعبرة

• بقلم: تسبورا شاروني •

سبق اضراب المعلمين الذى استمر ٨ أيام محـــاولات لا تحصى من جانب المعلمـــين للوصول ، بالمفاوضات مـــع الحكومة ، الى اتفاق عمـــل ولمنع اهمال اكثر من مليـــون طالب وطالبة على الطرقات ، ولكن هذه الجهود ضاعـــت عبثا واصطدمت بلا مبـــالاة الحكومة وعدم اهتمامها .

وعندما تيقن المعلمون أن لا طريـق امامهم التجأوا الى سلاح الاضراب . وقد عرفوا انهم يخرجون الى معركـة قاسية فقد طفح الكيل . فاجورهـــم المهينة لم تترك لهم مجالا للانتظـــار والحكومة رفضت كل مطلب عـــادل لتحسين جوهرى فى رواتبهم .

ومن اجل المقارنة : فمعدل الاجرة لجميع العاملين فى شهر نيسان ١٩٧٦ ٢،٨٠٠ ليرة بينما تصل اليـــوم الى ٦،٦٠٠ ليرة شهريا . وهذا يعنـــى زيادة بقيمة ١٣٥٪ .

وبالمقابل فان اجرة المعلم المبتـــدىء حامل شهادة م.ا. فى شهر نيســـان ١٩٧٦ كانت ٣،٣٨٠ ليرة ، بينمـــا الاجرة الشهرية اليوم ٤،٦٦٦ ليرة . وهذا يعنى زيادة بقيمة ٣٨٪ فقط . فاذا كانت اجرة المعلم حامل شهادة م.ا. فى عام ١٩٧٦ اعلى بـــ ٢١٪ من معدل الاجرة العامة للعاملين فـــى البلاد فانه اليوم اكثر انخفـــاضا بـ ٢٩٪ .

ان تركيب راتب المعلم الشهـــرى يختلف عنه فى القطاعات الاخرى بحيث ينعدم تدريج الاجور — الامر الـــذى لو وجد لحسن من رواتب المعلمين . فلا توجد هناك مخصصات اخـــرى (نفقات سيارة ، لباس وغير ذلك). هذه المخصصات التى تزيد احيانا عن راتب العامل الشهرى . يضاف الـــى ذلك ان ايام عمل المعلمين فى اسرائيل هى اكبر نسبة فى العالم وكذلك عـــدد ساعات عملهم .

ففى دول حوض البحر المتوســـط كايطاليا مثلا يعمل المعلمون ١٥٤ يومـــا فى السنة ، وفى اليونان يعملون مـــن ١٩٠ — ٢١٠ ايام فى السنة وفـــى فرنسا ١٨٤ يوما وفى بريطانيا ٢٠٠ يوم عمل وفى الولايات المتحدة ١٨٠ يوم عمل وفى الاتحاد السوفييتى ١٨٠ يوم عمل . واجور المعلمين فى هـــذه الدول مرتفع بما لا يقبل المقارنة مـــع اجور المعلمين فى اسرائيل .

لقد طلبت الحكومة وابواق دعايتهـــا من المعلمين ، رغم اوضاعهم السيئة ، انكار الذات والتضحية لصالـــــح الاخرين .

ولكن كيف يمكن انكار الذات فـــى الوقت الذى يحصلون فيه على راتب من ٤٠٠٠ — ٥٠٠٠ ليرة — هـــذا المبلغ الذى لا يساوى ، باى شكل ، الجهد المبذول فى العمل ! وهل ابدى وزراء الحكومة انكار الذات هذا عندما رفعوا رواتبهم بنسبة ٤٠٪ ، ورفعوا نفقات بقائهم ليوم واحد خارج البـــلاد بنسبة مئات بالمئة ، كما رفعـــوا للقضاة رواتبهم بنسبة عشرات بالمئـــة دون ان يطلبوا منهم انكار الذات .

لقد اقترح وزير المعارف اقامة لجنة تعمل على تحسين وضع المعلمـــين الاقتصادى . ولكن عمل اللجنـــة سيستمر شهرين وتطبيق قراراتها لن يتحقق قبل عام ١٩٨٠ عند التوقيـــع على اتفاقات اجور جديـــدة . وماذا حتى ذلك الوقت ؟!

لقد تقدمت منظمات المعلمين باقتراح تسوية لانهاء الاضراب وذلك بدفـــع سلفية بقيمة راتب شهر واحد حتـــى تنتهي المفاوضات وينتهي عمل اللجنة الذي سيستمر شهرين . ومؤخرا تقدمت منظمات المعلمين باقتراح لدفع سلفيـــة لهم والموافقة المبدئية على مطالبهـــم وعندها يعلنون عن فك الاضـــراب ويجلسون الى طاولة المفاوضـــات . ولكن الحكومة رفضت ذلك .

ان مطالب المعلمين لا تقتصر علـــى تحسين الاجور ومبنى التعليم وتحسين ظروف الطلاب بل تشمل المطالـــب الاتية ايضا .

المطالب العامة :

١ — المصادقة على دفع هبة لمرة واحدة عن ايام المرض التى لم يستغلها المعلم ، فى حالة غيابه عن عمله .

٢ — اعطاء المعلم حق ترك العمل اختيارا ، ودفع راتب تقاعـــد فورا لكل مشتغل فى التعليم بلغ الخمسين عاما واشتغل ٢٥ عاما فى التعليم .

٣ — المصادقة على اعفاء المشتغلين فى التعليم واولادهم من رسوم التعليم ورسوم الخدمات المدرسية ، فى جميع مؤسسات التعليم وخاصة مؤسســـات التعليم العالي .

٤ — مشاركة وزارة المعارف بالدفع عن اولاد المشتغلين فى التعليم ، فى دور الحضانة وبساتين الاطفال .

٥ — خصم النفقات المدفوعـــة للمربية من حساب ضريبة الدخل .

٦ — دفع نفقات السفر الواقعيـــة الناجمة عن السفر لحضور جلســـات بخصوص قضايا التعليم .

٧ — منح كل مشتغل فى التعليم ، يحال الى التقاعد لاسباب صحيـــة ، حق الاستفادة من كل ايام المرضـــى المجمعة لديه والتى من حقه الحصول عليها .

٨ — المصادقة على وظيفة من ٢٤ ساعة فى الاسبوع للمعلمين الذيـــن اشتغلوا مالايقل عن سنتين فى صفي السابع والثامن ، والذين لم ينتقلـــوا الى المرحلة الاعدادية مع صفوفهم .

٩ — نقل جميع العاملات فى بساتين الاطفال الى موظفى دولة .

مطالب تنظيمية :

١ — جعل ساعات الادارة فـــى المدرسة ١٥٪ من الساعات المدرسية العامة المقررة . (وهذا يشمل اوقات الراحة ، ايام التعليم الطويلة وغير ذلك) .

٢ — تامين الدفاع القضائى التـــام والشامل عن المشتغلين فى التعليم فى حالة تورطهم بشكوى قضائية و / او مدنية نشات عن تادية وظيفتهم فى حقل التعليم .

٣ — الدفع عن نفقات الرحـــلات المرتبطة بالمدارس الابتدائية كما هـــو الحال فى المدارس الاعدادية .

٤ — اقامة غرف اضافية فى كـــل مدرسة بما فى ذلك غرف المعلمين .

٥ — اقامة برنامج خمس سنوات لبناء غرف تدريس وغرف اضافيـــة فى الناحية العربية .

مطالب تربوية :

١ — تقليص الازدحام فى الصفوف . بحيث يقلص بشكل تدريجي — ابتداء من عام ١٩٧٩ — عدد الطـــلاب فى مؤسسات التعليم — طالبا واحدا فى كل صف سنويا .

٢ — الالتزام بحل تربوى ملائـــم لكل تلميذ قرر المجلس التربوى فـــى مدرسته عدم ملاءمته لصف معـــين . وتنفيذ توصيات لجنة « عديئيل » بشأن التلاميذ العصـــاة !

٣ — تامين الخدمات التربويـــة النفسية وخدمات تأمين فى كـــل مؤسسات التعليم وخاصة المؤسسات التى لم يسر عليها قانون التعليـــم الالزامى وليست ضمن مؤسســـات الدولة .

٤ — توسيع التعليم الفنـــى والزراعى فى كل مؤسسات التعليـــم على ان يكون ذلك ساعتين فـــى الاسبوع ، على الاقل .

٥ — مطالبة المعلمين بالحصـــول على كتب التعليم والادوات التعليميـــة الضرورية لهم فى وظيفتهم ، وعلى ان تكون تلك ملكا للمدرسة .

٦ — اقرار انظمة فى جميع المناطق تساعد المعلمين خلال عملهم علـــى الوصول الى درجة معلم مرشد .

٧ — المصادقة على هبات تكملـــة دراسية لمعلمين ثابتين ليصبحـــوا مؤهلين .

٨ — وان تكون تلك التكملـــة المتتابعة على حساب وزارة المعارف .

٩ — دفع نفقات السفر لمعلمـــى التكملة حتى لاولئك الذين يحصلـــون على هبة .

وفيما يأتى نقدم مطالب المعلمـــين المتفق عليها :

١ — المصادقة على ثلاث مكافـــآت تكملة .

٢ — رفع قيمة هبات التكملة على ان تكون ٢،٢٥٠ ليرة .

٣ — الدفع عن كل ساعة عمل اضافية للمستحقين بحيث لا تقل اجرتها عـــن ساعة عمل عادية مع كل زياداتها .

٤ — دفع ثمن الملابس ، حســـب النظام الساري المفعول مع سائـــر الموظفين ، مستقبلي الجمهور .

لقد وقف جمهور المعلمين موحدا فى الاضراب وهذه هى المرة الاولى التى تتعاون فيها منظمة المعلمين ونقابـــة المعلمين فى الاضراب . فقد اقيمـــت هيئة اركان قطرية مشتركة لقيـــادة الاضراب . ولكن فى حيفا ، لاسفنا الشديد ، لم تقم هيئة اركان فرعيـــة مشتركة لقيادة الاضراب .

لقد فهم جمهور المعلمين ومعلمـــات بساتين الاطفال انه لا يمكن التنازل ، وان مطالبهم عادلة ويجب الكفاح حتى تحقيقها . ولكن الحكومة واجهت ذلك بمماطلة واهمال . ففى البداية وافقت الحكومة على ان تكون «الهستدروت» واسطة بينها وبين المعلمين وحيـــن علمت بان الهستدروت تقف الى جانب المعلمين سحبت موافقتها ، وارسلـــت ممثل خدمات الدولة للمفاوضات وقـــد توصل الى بعض اتفاقيات ولكـــن فى الغد شلت عمله فى ادارة المفاوضات وكل ما كان كأن لم يكن .

كانت تلك المماطلات محاولة لكســر وحدة المعلمين ولخلق رأى عام مضلل عن الاضراب . ولكن فى الحالتـــين ، كان مصيرها الفشل . ومع استمرار الاضراب ازدادت وحدة المعلمين وقد اعترفت الجماهير ولجان الاباء المركزية والمحلية ومجالس عمال ولجان عمـــال والهستدروت بعدالة نضال المعلمين .

وحاولت الحكومة ان تستغـــل الاضراب كسوط تضرب به جمهـــور العاملين كله . ففعلوا كل شيء لكسر الاضراب ولارجاع المعلمين الى عملهم دون اى مكسب ، ولردع جمهـــور العاملين فى نضاله لتحسين اجورهـــم وشروط عملهم . وكانت على هاويـــة فشل قريب فى سياستها هـــذه . فضغط الجماهير المتصاعد ادخـــل الحكومة فى مأزق حرج وكادت مطالب المعلمين العادلة ان تتحقق فتتنـــازل الحكومة فاذا بالنجدة تاتيها وبشكـــل غير متوقع من منظمات المعلمين .

فى صباح اليوم التالى للاعلان عن اتفاقات كامب ديفيد فاجأ قادة نقابات المعلمين الجمهور والمعلمين بالـــذات باعلانهم فك الاضراب والعودة الـــى العمل بدون قيد او شرط . ولم يقنعوا احدا فى اسرائيل بمبرراتهـــم ، وحجتهم : « بمناسبة النجاحـــات الكبيرة فى كامب ديفيد يرى المعلمون لزاما على انفسهم ان يكونوا بـــين الطلاب ويعلنون عن فك الاضراب » .

لن أتطرق فى مقالى هذا «للنجاحات كامب ديفيد» ، اذا كان هذا هـــو النجاح او الانضمام الى حلـــف عسكرى امريكى فى منطقتنا . عن هذا الموضوع كتب وسيكتب الكثير . ولكن حتى اولئك الذين اعتقدوا انه فـــى « هذه الساعة العظيمة » يجب ان يكونوا بين الطلاب سألوا : ولمـــاذا فى غرف الصفوف ؟

ان الحاخام الاكبر الذى حاول كسر الاضراب باسم الله لم ينجح ان يعيد المعلمين المتدينين الى الصفـــوف . وفعلوا ذلك فى الكنس . فلمـــاذا لا نلتقى مع طلابنا فى نوادى الشبـــاب وساحات المدارس والحدائق العامة وفى كل مكان باستثناء الصفـــوف ؟ هل كامب ديفيد اوقف النشاط والحركة فى البورصة ؟ بالعكس ، لقـــد تضاعفت ارباح المتمولين خلال ليلـــة واحدة . هل اعلن اصحاب المصانـــع بانهم يتنازلون عن جزء من ارباحهم بمناسبة كامب ديفيد . او انهم علـــى استعداد ان يعيدوا العمال الذيـــن طردوا من اماكن عملهم ؟ ما هـــى العلاقة بين كامب ديفيد والنضـــال النقابى ؟ لقد اعلنت الهستدروت ان النضال النقابى لن يتوقف بسبب كامب ديفيد . فلماذا تخاذلت نقابات المعلمين الان عندما كان واضحا ان الحكومـــة ستضطر الى تنفيذ مطالب المعلمين ؟

« لقد نجحت الحكومة ان تعيـــد المعلمين الى الصفوف بدون شرط ، وان تثبت لجماهير المستخدمين انها لا ترضخ للضغوط » (معريب ٢٠/٩/٧٨) الى هذا الحد الاستهانة بنضـــال حظى بتأييد الجماهير المطلق ؟

ان جماهير المعلمين لم تقبل هـــذا التخاذل المهين . لقد فوجئوا لسماع اعلان فك الاضراب المفاجىء . وفـــى غرف المعلمين تسمع الاصوات المعبرة عن خيبة الامل والمرارة .

لقد وعدنا قبل ان نقوم بهـــذا الاضراب ان نعوض ايام العطلة ، ولكن ما الذى حدث : خضوع طوال الطريق ! والمعلمون يطلبون مـــن مؤسساتهم وبحق ان يناضلوا من اجل رفع الاجور الى مستوى حقيقى وكامل ولضمان امكانية عيش محترمـــة للمعلمين وشروط عمل جيدة لكي تنضم قوى رفيعة لسلك التعليـــم . ان جماهير المعلمين لا تطالب مؤسساتهـــا بالتخاذل وانما تطالبها بالصمود فـــى نضالهم العادل . واذا كانت القيادة الحالية لا تستطيع ان تقود هذا النضال فعليها ان تخلى اماكنها للمعلمـــين المستعدين ان يناضلوا وينتصروا .

يطالب المعلمون بدفع السند الـــذى اعطى لهم قبل اسابيع معدودة وهو وعد المركز بالاستمرار فى النضال حتى تتحقق مطالب المعلمين العادلة . وهم يرفضون ان يكون فك الاضراب نهاية لنضالهم . لم تتحقق مطالبهم لذلـــك فالنضال مستمر .



احتجـــاج الغرفـــة التجاريـــة والنقابـــات فى القـــدس المحتلـــة علـــى تقديـــرات الضرائـــب

القدس المحتلة — الوكالات — بعث ممثلو الغرفة التجارية ونقابـــات الاطباء والصيادلة والمحامـــين والمهندسين فى القدس العربية المحتلة بمذكرة الى وزير المالية يحتجـــون فيها على تقديرات ضريبة الدخـــل وضريبة القيمة الاضافية الباهظـــة التى تفرض على المواطنين العـــرب بشكل غير عادل ، كذلك احتجوا على الاساليب القاسية التى ينتهجها جباة الضرائب والجمارك . وبالمقابـــل ارسلوا مذكرة الى رئيس البلديـــة يحتجون فيها على الضرائب البلديـــة المرتفعة التى فرضت على السكـــان العرب وطالبوا باعادة النظر فى هذه الضرائب . وجاء فى هذه المذكـــرة : « انكم فى الوقت الذى تفرضون فيه الضرائب على شطرى المدينة بنفســـى المستوى فانكم تلاحظون ولا شك ان الخدمات البلدية فى المناطق والاحيـــاء والاسواق العربية هى خدمات محدودة وغير كافية بينما الخدمات العامة فـــى القسم الغربى من المدينة هى خدمـــات متوفرة على نطاق واسع وعلى احدث الطرق والاساليب الفنية » . وفـــى مذكرتهم الى وزير المالية ذكر ممثلـــو التجار والنقابات كذلك ان مستـــوى الخدمات التى تقدم الى السكان العرب فى المدينة لا تتجاوز الـــ ٢٠٪ مـــن الخدمات العامة التى تقدم للاسرائيليين غربى المدينة .

وبالنسبة لتقديرات الضرائب جاء فى المذكرة ان تقديرات الضريبة على المكلفين العرب فى القدس منذ الاحتـــلال الاسرائيلى للمدينة فى ٧-٦-٦٧ زادت حتى اليوم اكثر من عشرة اضعاف مع ان مستوى المعيشة ومستوى دخـــل الفرد العربى لم يتجاوز الـــ ٢٠ بالمئة.

وتطالب المذكرة بان يكف موظفـــو ضريبة الدخل والجمارك عن ملاحقة المكلفين العرب بحجة عدم مســـك حسابات وان تعفيهم من ذلـــك لان معظمهم لا يجيدون القراءة والكتابة .

اجتمـــاع شعبي كـبيـــر في ديـــر الأســـد يـــدعو الى انجاح قائمة الجبهـة التقدمية

دير الاسد — لمراسلنا — افتتحت جبهـــة دير الاسد معركتها الانتخابية فى اجتماع شعبي كبير عقدته يوم السبت الماضي وحضره جمع غفير من اهالي القريـــة وعدد كبير من المدعوين .

افتتح الاجتماع المحامي علي رافع باسم الجبهة التقدمية لدير الاســـد فاعلن عن بدء المعركة الانتخابية ودعـــا الاهالي للعمل من اجل مصلحـــة القريـــة وللالتفاف حول الجبهـــة . واشار فى كلمته الى الانجازات التي حققها المجلس بقيادة الجبهة خـــلال فترة عملها السابقة . ودعا الى وحدة الصف وانجاح الجبهـــة مرة اخرى للاستمرار فى تطوير القرية وتحقيـــق المشاريع التي لمّا تتحقق .

وتكلم علي صنع الله رئيس جبهـــة ديـــر الاســـد ورئيس المجلس فرحب باهالي القرية وبالمدعوين . ثم اشار الى انتصار الجبهة فى الانتخابـــات السابقة مؤكدا على وحـــدة الصف والقاعدة الشعبية العريضـــة التي كانت دافعا اولا للانتصار . ودعـــا السيد علي صنع الله الى الترفـــع عن العائلية والمصالح الشخصيـــة والالتفاف حول الجبهة مشيرا الـــى الانجازات التي حققهـــا المجلس فى الفترة السابقة بقيادة الجبهـــة ومؤكدا على وجوب بناء قاعدة متينة تحافظ على وحدة اهالي البلد مـــن اجل صيانة مصالح القريـــة وضمان انجاز المشاريع فى المستقبل ، مثل بناء مدرسة ثانوية مشتركة بين القـــرى الثلاث دير الاسد — البعنة — نحف . ثم ذكر السيد صنع الله بـأعمـــال التبرع التي قامت بها الجبهـــة بمساعدة الاهالي . وذكر بانجـــاز شبكة التلفونات ، وامكانية الحصول على قطع من الاراضي لاقامة المباني العامة عليها . وورد فى كلمتـــه على حملات التحريض التي يشنهـــا الرجعيون والعملاء فى القريـــة على الجبهة التي تقود المجلس المحلي .

ثم تكلـــم الرفيق الشاعر حنـــا ابراهيم ، رئيس جبهة البعنـــة الدمقراطية ، ونقـــل تحية تضـــامن الى جبهة دير الاسد فقال : ان كـــل نجاح تحققه جبهة دير الاسد هـــو نجاح للبعنة ولشعبنا كله . ثم ناشد العناصر التقدمية التي ما زالت خارج الجبهة للالتفاف حول الجبهة وقيادتها من اجل ان نحافظ على وحدتنا وان نعيش بكرامة فى وطننا . وحذر من محاولات السلطة وعملائهـــا لضرب وحدة الصف هذه . وورد على الادعـــاء ان الحكومة لاتقوم بواجبها بتقديـــم المساعدات للمجالس التي تقودهـــا الجبهات فقال : ان هنالك قوانيـــن تطالب الجبهة بتنفيذها لنيـــل حقوقها . ولأن الجبهات لاتلجأ الـــى وسائل التسـول بل الى الالحاح فى المطالبة بحقوقها فهي تستطيـــع ان تنالها .

وانهى الرفيق حنا ابراهيم كلمتـــه بأبيات من الشعر الجميل دعا فيهـــا الى الوحدة والتضامـــن والمحبـــة . وتكلم فى الاجتماع ممثل جبهـــة دير الاسد التقدمية السيد ابراهيم قاسم يوسف حسين فرد على حملة التحريض الموجهة ضد العنـــاصر الشريفة من ابناء شعبنا ، واعلن عن انضمامه للجبهة .

وتكلم الرفيق ناصيف عثمان عـــن الحزب الشيوعي فى دير الاســـد . فقال ان الجبهة تدافع عن حقوقنـــا وتقف ضد سياسة الحكومة التـــي تضع جميع العراقيل امام ابنـــاء شعبنا . واشار الى انتصـــار الليكود فى انتخابات الكنيســـت الاخيرة . وذكر بما قام به رئيـــس الوزراء الحالي بيغن سنة ١٩٤٨ . ودعا الاهالي الى الوقوف ضـــد سياسة الاضطهاد القومي وسياســـة مصادرة الاراضي وضد السياســـة الحالية المتهجة ضد ابناء شعبنا . وحذر المسؤولين من مغبة المؤامـــرة التي حيكت فى «كامب ديفيد» والتـــي تستهدف فى الاساس القضاء علـــى ابناء شعبنا الفلسطيني داعيا الـــى الاعتراف بحقوق الشعب العـــربي الفلسطيني . ودعا الاهالي الـــى انجاح وحدة الصف فى قائمة الجبهة فى دير الاسد فان ذلك سيكون رداعلى كل المؤامرات التي تحاك ضد شعبنا .

وحيا الاجتماع باسم جبهـــة الرامة الدمقراطية عبد نايف نصـــار فدعا الاهالي الى الوحدة ليكونـــوا قادرين على التصدي ورفع كلمتهـــم وحذر من الانجرار وراء العائليـــة والطائفية .

وحيا الاجتماع المعلم احمد حسين أسدي بكلمة شعر تضامنا مـــع الجبهة وكل الجبهات فى قرانـــا العربية .

وعن جبهة عكا الدمقراطية تكلـــم الرفيق محمود ابو شنب فابـــرز طبيعة المعركة فى الانتخابات بانها بين القوى التقدمية والوطنية من ناحيـــة والسلطة الظالمة واعوانها من ناحيـــة اخرى . وكل حياد هو وقوف الـــى جانب السلطة . ثم اشـــار الى طريق الجبهات السامية وماتستطيع تحقيقه لابناء شعبنا وضرورة وجودهـــا فى كل قرية وتجمع . ثم دعا الى التسامـــح فى الخلافات الشخصية والعمل معـــا لما فيه المصلحة العامة . وقـــال ان الجبهات هي قلاع فى وجه جميـــع المؤامرات التي تحاك ضد شعبنـــا وأشار الى المؤامرة الكبيرة ضـــد شعبنا كله التي تمت فى « كامـــب ديفيد » .

ثم نقل الرفيق محمود ابو شنـب تحيات وتمنيات جبهة عكا واهـــالي عكا الى جبهة دير الاسد واهـــالي دير الاسد بالانتصار فى الانتخابـــات القريبة .

ثم كان خاتمة الاجتماع الشعبـــي السيد محيي الدين ذباح الذي دعـا الى انجاح الجبهة فى الانتخابات فى ٧-١١-١٩٧٨ .

يغآل هوروفيتس يستقيل من الحكومة

تل ابيب — اعلن وزير الصنـــاعة والتجارة والسياحة يغآل هوروفيتس يوم الخميس الماضي ، فى برقية بعث بها الى رئيس الحكومة عن استقالته ، دون اي تبرير لذلك .

ولكن يتضـــح من رد الوزير على مكاتب « يديعـــوت احرونوت » ان استقالته جاءت على ضوء نتـــائج مؤتمر « كامب ديفيد » . ولعـــدم موافقته على التنازل عن الاستيطان فى سيناء . كمـــا انه يخاف من ان يجر ذلك الى انسحاب من مناطق اخرى فى الضفة الغربية والجولان .

ويـــذكر ان الوزير هوروفيتس معروف بقربـــه من حركة « ارض اسرائيل الكاملة » .

ومما يشار اليه انه على اثـــر استقالة الوزير اخذت حركة « ارض اسرائيل الكاملة » تدعو كتلة « لعام » التي ينتمي اليهـــا الوزير المستقيل وتشارك باعضائها الثمانية فى الائتلاف الحاكم ، الى خلق جسم سياسي من الكتلتين .

ولكن فى اجتماع كتلة « لعام » ، يوم الجمعة الماضي وعقب استقالـــة هوروفيتس ، اعلنت الكتلة عن عـــدم موافقتها على الانسلاخ عن الائتلاف او الخروج من الحكومة . كما اعلنت عن عدم ترشيح اي عضو فيها لاشغـــال مكان الوزير المستقيل .

هزل الجد

كالبنت التى يستدرجونها حتى يسلبوهـــا عفافهـــا ، فيغدقون عليها مديحا لم تحظ به قبل سقوطها .. وهكـــذا يمجدون السادات من كانوا أعداءه بالامس . ففى مديحـــه قال ديان : « لقد برهن السادات على انه مستعد أن يخاطر حتى بعزلته فى العالم العربى لكى يحظى بالسلام . وهـــذه ظاهرة نادرة بين الزعماء العرب . وهى تعبر عن عظمـــة الرئيس المصرى » . وقال بيغن : « لقد كان للســـادات حاسة « هومور » (١) فريدة من نوعها ، فأحيانا كان «يضرب» الحكم ويضحك من كل قلبه لكل « فشرة » حتى ان السيارة كانت تهتز تماما من ضحكه الصارخ » .

وللحق والتاريخ اثبت السادات انه على قدها .. فليس انه لم يذرف على فعلته دمعة واحدة او يهتز له رمش بل ما ان فتح احدهم فمه فى « مجلس الشعب » حتى وجد نفســـه محمولا الى الرصيف مع كامل « الطقوس الدستورية » ..

ويظهر ان « ضرب الحكم » وال « هومور » كانت من بين وظائف « كامب ديفيد » التى بدأ يكتب عنها « التاريخ » ، اذ ان بيغن كان قد تطوع لسرد نكاته المبتذلة الشائعـــة فى اسرائيل والتى أعقبها ضحكا « اهتزت له السيـــارة » التى اقلت « الثلاثة الكبار » .

***

يقولون : « الحكى ما عليه جمرك » . وفى اسرائيل لا يستطيعون فرض الضرائب على الكلام لانهم بذلك يوقفـــون فيض « النظريات » الحربائية التى تتغير بحسب فصـــول الاجواء السياسية . فبعد ان اشبع حكام اسرائيل وماكنـــة اعلامهم ومنظروها ـــ الاعلام « العالمى » بأن انسحاب الجيش الاسرائيلى من المناطق المحتلة « يعرض أمن اسرائيـــل للخطر » .. وبعد ان اكل السادات من هذا فطوره وغذاءه وعشاءه على مائدة الحل الامريكى و « دخـــل الفـــأس فى الرأس » فى « كامب ديفيد » ـــ يأتون اليوم ليقلبوا الموازين بكلام غير مجمرك :

« يزعم المؤيدون المتحمسون لاتفاقية السلام ، بما فيهم رجال الامن ، بأن العنصر الامنى الرئيسى فى التسوية المباشرة مع مصر ليسَ عسكريا قطعا . وهم يقولون بأن امن اسرائيل يعتمد اولا وقبل كل شيء على حياة السلم نفسها . ويعتقـــد وزير الدفاع ، عيزر فايتسمان ، بأن علاقات حسن الجـــوار والعلاقات الدبلوماسية والسياحية تعادل جيشا واحدا على الاقل » («يديعوت أحرونوت» ٢٩ـــ٩ـــ٧٨) .

ويمضى كاتب المقال فارشا « نظريته » على ساحـــة الميدان قائلا : « من وجهة نظر محلية ، من المريح أكثر القتال فى سيناء منه على ضفتى قناة السويس أو فى أفريقيـــا (مصر) . واذا ما وقعت حرب أخرى سيكون هدف الجيش الاسرائيلى ابادة الجيش المصرى فقط » .

ويواصل صاحب المقال شرح التفاصيل بعد ان يؤكد على ان اتفاقية « كامب ديفيد » تحظر تواجد جنود مصريين بعمق ١٥٠كم داخل سيناء : « اذا تأزمت العلاقات بين اسرائيـــل ومصر الى درجة الحرب ستظهر قضايا سياسية معينة لفترة قصيرة ، وسيختفى جنود الامم المتحدة حتى قبل ان تصـــل طلائع الدبابات الاسرائيلية الى الحدود » . ولانه « ليســـت هناك اية قيمة عسكرية لتواجد قوات الامـــم المتحـــدة فى المنطقة » ، ففى ساعة الصفر « ستضطر اسرائيل ان تتجاهل وجود هذه القوة فى خط الحدود وفى عمق المنطقة المصرية » . ومن تحصيل الحاصل يتضح ان الامن الاسرائيلى يستطيع أن ينام فى سلام . وما دام الامن فى سلام يستطيع سكـــان اسرائيل أن يناموا ايضا بسلام وراحة بال . الا ان الخاطـــر ستنشأ هذه المرة فى ثنايا الامن والسلام والمقصود مخاطـــر اقتصادية : فمن تجربة الماضى « كان المقاولون الذين بنـــوا خط بار ليف وثكناته وشقوا الطرق المعبدة فى جميع أنحـــاء سيناء قد كدسوا أرباحا طائلة سميت أرباح الحرب » . وفى سبيل الحرب يرخص الغالى بما فيه سيل الملايين المتدفق من امريكا .. لذلك فقد انكتمت ، فى حينه ، أصوات الامتعاض لهذه الظاهرة .. اما فى هذه الايام ، حيث السلام يـــدق الباب بكلتا يديه ، ويتطلب « مهمة بناء خطوط جديدة للجيش الاسرائيلى بعد انسحابه من سيناء » فان أرباح المقاولين أو « أرباح السلام » ستجلب المتاعب ، لان السلام تتفتح امامه ابواب ومسارب متعددة « تتطلب يقظة المسؤولين » . فمـــن بين « عشرات آلاف الاسرائيليين » الذين سيؤمون مصـــر للسياحة سيكون « اولئك الملحون والضالعون » فى عقـــد الصفقات المتشعبة فى الاستيراد والتصدير واقامة الشركات المشتركة وكذلك .. « ايجاد مصادر جديدة للعملة السوداء » عن طريق البضائع المهربة كما جرى مؤخرا عبر بوابـــة « الجدار الطيب » . واذا كانت الحكومة قد لجأت حتى الان الى عمليات غزو وتفتيش البيوت بحثا عن « المال الاسود » فلن يطول باعها عملاء وشركاء « الملحين الضالعين » فى مصر المفتوحة بلادهم حتى أمام النقد المتبادل فى سوق القمـــار والبغاء .. وهذا يقلق حكام اسرائيل أيضا ؟

نسيم أبو خيـــط

١ ـــ الهزل أى القدرة على الهزل والاستمتاع به .



مؤتمر القدس

صفقة « كامب ديفيد » لن تمر !

قرارات مؤتمر القدس الوطني الذى عقد يوم الاحد الماضى باشتراك مختلف الهيئات الوطنية والبلديات والشخصيات الاعتبارية كانت رد الفعل الطبيعي لصفقة « كامب ديفيد » حول مصير الضفة والقطاع وحق الشعب الفلسطيني فى تقرير مصيره .

لقد سبق هذا المؤتمر خطاب السادات يوم الاثنين الماضى لتمرير هذه الصفقة على الشعوب العربية فاصطكت اسنانه بقرارات القدس التى ترفض الصفقة الامبريالية — الصهيونية جملة وتفصيلا .

ان أهم ما تمخض عنه مؤتمر القدس ، هو تأكيد وحدة الشعب العربى الفلسطيني فى المناطق المحتلة وفى مواقع تشرده وعزم شعب الضفة والقطاع على مواصلة النضال من اجل استرداد حقوق الشعب الفلسطيني بانهاء الاحتلال عن اراضيه واقامة دولته المستقلة ورفض الادارة الذاتية .

وعبر المؤتمر عما يختلج فى قلوب شعب فلسطين المحتل باتخاذه قرارا يؤيد فيه قرارات مؤتمر دول الصمود فى دمشق وبالتصدى لمؤامرات الامبريالية ضد حركة التحرر القومى العربية والافريقية .

هذه القرارات تطرح بطبيعة الحال ضرورة توثيق التعاون مع الاتحاد السوفييتى كشرط اساسى لصد التآمر الامبريالى على حقوق الشعوب العربية ودول المنطقة .

وتؤكد قرارات مؤتمر القدس على ان منظمة التحرير الفلسطينية هى الممثل الشرعى الوحيد للشعب العربى الفلسطيني بجميع اجزائه كما تؤكد رفض اية تسوية للقضية الفلسطينية فى اطار قرارات « كامب ديفيد » .

وعلى هذا الاساس فان العناصر الانقسامية من المرتبطين بالبلاط الاردنى والاحتلال الاسرائيلى التى قابلت مبعوث البيت الابيض الفرد اثرتون ، يوم الجمعة الماضى فى القدس ، ارتكبت اكثر من زلة واحدة حين ضربت بعرض الحائط بوحدة الصف وكسرت قرار البلديات العربية برفض مقابلة اثرتون من جهة ، وحاولت مع اثرتون ، من الجهة الاخرى ، عدم قطع الشعرة مع الحلول الامبريالية الممثلة بصفقة « كامب ديفيد » حول مصير الضفة والقطاع .

ان المصلحة الوطنية العليا للشعب العربى الفلسطيني ، هى اخراج قضية فلسطين من دائرة الحلول الامبريالية والنضال لاسترداد حقوق الشعب العربى الفلسطيني كجزء من النضال التحررى العام المعادى للامبريالية والصهيونية فى المنطقة . وهذه الحقيقة التى اصبحت تضرب جذورا عميقة فى وعى شعب الضفة والقطاع بدات تقض مضاجع سلطات الاحتلال التى تخشى اخفاق صفقة « كامب ديفيد » .

وهكذا راحت وسائل الاعلام الاسرائيلية تثير الضجة حول تعاظم النشاط الشيوعى فى المناطق المحتلة فىمحاولة لايهام الراى العام بأن المعارضة لصفقة « كامب ديفيد » تقتصر على « حفنة » من الشيوعيين ، حتى جاءت قرارات مؤتمر القدس الوطنى لتعكس عدم تزحزح الشعب العربى الفلسطيني عن حقوقه كاملة .

ومن الجدير بالذكر ان التنظيم الشيوعى الفلسطيني كان قد نشر رسالة مفتوحة فى المناطق المحتلة عشية « كامب ديفيد » يدعو فيها الى احياء الجبهة الوطنية وتعزيزها للتصدى للمؤامرات على حقوق شعبنا . واكدت الرسالة على ضرورة اتحاد مختلف القوى الوطنية وراء قرارات الدورة ال ١٣ للمجلس الوطنى الفلسطيني (التى اسموها دورة كمال جنبلاط) ، التى قررت ان لا بديل للدولة الفلسطينية وان اية مفاوضات يجب ان تكون باشتراك جميع الاطراف وعلى اساس قرار الجمعية العامة للامم المتحدة ٣٢٣٦ .

وكانت الجبهة الوطنية فى الضفة والقطاع قد فتر نشاطها تحت تأثير النشاط السعودى — الاردنى لترويج الزعم بأن امريكا وعدت باقامة الدولة الفلسطينية بشرط تحجيم الشيوعيين واليسار بشكل عام .

ويمكن القول انه بعد صدور قرارات « كامب ديفيد » التى يتنكر ، فيها ، واضعوها لحق الشعب العربى الفلسطيني فى اقامة دولته المستقلة ، فان الجهات الموالية للبلاط الهاشمى فى الضفة والقطاع ممن تحدثوا الى اثرتون على الرغم من رغضهم لقرارات « كامب ديفيد » لم يرفضوا الحلول الامريكية جملة وتفصيلا . ومما جاء فى الصحف ، فان هذا النفر من وجهاء الاحتلال يقبل بالدور الامريكى مع بعض التعديلات . وما دعوتهم الى المفاوضة الامريكية مع منظمة التحرير سوى تأكيد على عدم خروجهم عن اطار الحلول الامريكية .

فى البيان الذى اصدره التنظيم الشيوعى الفلسطيني تحت عنوان : « بالكفاح والوحدة نحطم مؤامرة « كامب ديفيد » » ، هناك تأكيد على خطر الدور الذى يقوم به بعض زبانية الاحتلال فى الضفة والقطاع .

جاء فى البيان :

« ان جوهر الاتفاق الخاص بالضفة الغربية وقطاع غزة يتلخص فى كيفية تعاون الرجعية العربية والامبريالية الامريكية والصهيونية على كبت حركة الشعب الفلسطيني الوطنية وعلى حرمانه من حقه فى تقرير مصيره واقامة دولته الوطنية ، وعلى تكريس تشريده فى شتى بقاع الارض ، ويبرهن على ذلك اللجان المشتركة التى نص عليها الاتفاق لضمان الامن الداخلى وتحديد عدد من يسمح لهم بالعودة الى وطنهم ، وعدم الاعتراف بالشعب الفلسطيني وخاصة اغلبيته المشردة فى الخارج » .

وتعرض البيان لنوع التمثيل الفلسطيني الذى يسعى الاحتلال الى اقامته فى المناطق المحتلة ، فجاء فى البيان :

« ولا يخفى المتآمرون فى اتفاقهم ان الامن الداخلى يعنى كبت واضطهاد جميع القوى المعارضة لاتفاق العار وفرض العناصر العميلة المعزولة بين الفلسطينيين واستخدامها واجهة باسم الادارة الذاتية يتستر وراءها الاحتلال الاسرائيلى وتصفى بواسطتها القضية الفلسطينية لصالح الامبريالية

البقية على ص ٧

صليبا خميس

والآن جاء دور الغزو الاقتصادي

منذ البداية حلمت القيادة الصهيونية ان تنطلق من قاعدتها السياسية والاقتصادية فى فلسطين بغزو العالم العربى المتخلف اقتصاديا ..

واعتقدت ان البرجوازية اليهودية الكبيرة ستقوم بهذا الدور بعد ان ترسخ اقدامها فى البلاد .. فهى مؤهلة لذلك لارتباطاتها الوثيقة بكبار الصهيونيين الراسماليين فى الدول الامبريالية الذين يؤلفون جزءا عضويا من الاحتكارات فى اقطارهم .

واختفى هذا الحلم من افق اولئك القادة بعد قيام دولة اسرائيل والقطيعة التامة التى نجمت عن حرب فلسطين فى عام ١٩٤٨ واحتدام النزاع الاسرائيلى — العربى على صعيد العلاقات الدولية بين الطرفين .

ولكن الحلم عاد يدغدغ أحلام القادة الصهيونيين بعد حرب حزيران ١٩٦٧ حين انزلت الجيوش الاسرائيلية ضربة شديدة بالدول العربية وتصور حكام اسرائيل ان يستسلم الحكام العرب امامهم وينشدوا « السلام الاسرائيلى » ..

ومن يعد الى وقائع « مؤتمر أصحاب الملايين » ، الذى دعا اليه رئيس الوزراء آنذاك ليفى اشكول وعقد فى آب ١٩٦٧ باشتراك كبار الماليين والصناعيين اليهود فى الولايات المتحدة وبريطانيا وفرنسا وغيرها ، من دول الراسمالية الاوروبية .. من يعد ، الى تلك الوقائع ، يجد ان اكثر من « مليونير يهودى توقع تدشين مرحلة جديدة من التطور فى المنطقة تتسم باتساع ممكنات فتح اسواق الاقطار العربية أمام منتجات الصناعة الاسرائيلية ..

والصناعة الاسرائيلية هى اسرائيلية من حيث موقعها الجغرافى لان الاستثمارات المالية الاجنبية — وخاصة الامريكية — تسيطر على اهم فروعها بالتعاون مع كبار الماليين والصناعيين الاسرائيليين .

ولكن هذه التوقعات لم تتحقق وصمدت الشعوب العربية والانظمة التقدمية العربية أمام محاولات الاملاء الصهيونى الامبريالى .. وتراجع الحلم من جديد ، حتى اعاده الى المقدمة صلح السادات الاستسلامى ..

والان وقد سار السادات فى طريق الاستسلام حتى نهاية الشوط ووقع على اتفاقات « كامب ديفيد » واقترب موعد توقيع معاهدة « السلام » المصرية — الاسرائيلية ، نفضت محافل القيادة الصهيونية الغبار عن ملف مطامعها ، بغزو العالم العربى اقتصاديا ، وبدات تخطط مشاريع الغزو ، فى مصر اولا ، ثم فى غيرها بعد ذلك .

وحسب الصحف الاسرائيلية بدات عملها ، بعد « كامب ديفيد » ، اللجنة الحكومية التى اوكلت بها الحكومة تهمة اعداد تقييمات خاصة بالشؤون الاقتصادية عند احلال السلام مع مصر .. وستقدم اللجنة توصياتها الى الحكومة التى ستحدد افضليات مجالات التعاون الاقتصادى بين اسرائيل ومصر . (٢٦—٩—٧٨) .

وحتى قبل أن تنهى اللجنة عملها اقترح الوزير السابق جاد يعقوبى — ويشغل اليوم رئاسة لجنة الكنيست الاقتصادية — تشكيل لجنة خبراء تعكف على دراسة ممكنات اقامة سوق منطقية مشتركة توحد « مصر واسرائيل » و « يهودا والسامرة » ! (الضفة الغربية) وقطاع غزة » ، تنضم اليها فيما بعد الاردن وغيرها من الاقطار العربية . (« جروزلم بوست » ٢٩—٩—٧٨) .

وفى الواقع تمتلىء الصحف الاسرائيلية بأنباء استعدادات المجمعات الصناعية والمالية الاسرائيلية لغزو مصر اقتصاديا فى ظروف « السلام » والعلاقات الدبلوماسية والاقتصادية السوية بين مصر واسرائيل .

وفى ٢٥ ايلول ١٩٧٨ اعلن نفتالى بلومنتال ، مدير عام مجمع « كور » ، فى اجتماع عقده مدراء فروع المجمع فى تل أبيب ان « عمل السلام السياسى يحتاج الى دعم من النشاط الاقتصادى » ! واضاف ان « السلام مع مصر يفتتح أبواب أسواق جديدة أمام الصناعة الاسرائيلية وخصوصا أمام منتجات الصناعة التقنية المحكمة وتصدير الخبرات » (عن طريق الخبراء على النسق الاسرائيلى فى افريقيا فى سنوات الستين — ا.خ) («جروزلم بوست» ٢٦—٩—٧٨) .

وتأمل ادارة « كور » فى الاوضاع الجديدة ان تنهال الاستثمارات الاجنبية (الامريكية فى الاساس) على البلاد فتستنفر دفعا جديدا فى النمو الاقتصادى الذى يراوح فى مكانه منذ تشرين الاول ١٩٧٣ . (الصحف ٢٩—٩—٧٨) .

وعلى الرغم من ان صناعة النسيج الاسرائيلية (وجلها بأيدى احتكارات أجنبية) تتخوف من منافسة صناعة النسيج المصرية الا انها متفائلة ، خصوصا وان السادات ظهر قبل فترة وجيزة فى صورة وهو يلبس معطفا من صنع اسرائيلى !

ولعل ميدان السياحة سيحتل مكان الصدارة فى البداية لسهولة التعامل بين شركات السياحة فى القطرين .. ولهذا ظهرت فى الصحف المحلية فى هذه الايام اعلانات تشير الى ان شركات اسرائيلية اصبحت وكيلة شركات مصرية وهى مستعدة لتنظيم سياحة الاسرائيليين فى مصر ..

وقد يعجب المرء من سرعة وتيرة الاعدادات الاسرائيلية لهذا الغزو الاقتصادى .. ولكن العجب يتلاشى الى حد كبير حين يلاحظ المراقب ان الاتصالات بين رجال الاعمال الاسرائيليين والمصريين بدأت قبل حوالى السنة منذ مبادرة السادات .

نشرت الصحف الاسرائيلية (٢٨—٩—٧٨) : ان ممثلى عدد من المشاريع الصناعية فى البلاد سافروا الى اوروبا لاستئناف الاتصالات مع ممثلى مشاريع مصرية .

وأضافت : « وكان بعض رجال الاعمال المصريين قد أعربوا عن رغبتهم فى أثناء الاتصالات غير الرسمية التى تمت بين الطرفين فى أعقاب زيارة الرئيس السادات فى القدس ، فى تسويق بضائع اسرائيلية فى مصر وان يكونوا وكلاء مشاريع اسرائيلية لانتاج البذور والاسمدة وتجهيزات الرى وماكنات صناعية متطورة (محكمة) . »

ان كبار الماليين والصناعيين الاسرائيليين المتحالفين مع امثالهم الامريكيين يسيل لعابهم وهم يتصورون الارباح الممكن جنيها من التعامل الاقتصادى مع مصر .. ولهذا يبحثون « التعاون الاسرائيلى المصرى » على كافة المستويات وعبر مختلف المؤسسات .

ونشرت الصحف فيما نشرته من فيض ، عن هذه الاجتماعات والابحاث والتشكيلات لاجراء الابحاث ، بأن « المجلس القومى للبحث والتطوير » عين طاقما من البحاثة لبلورة برنامج تعاون علمى بين مصر واسرائيل .

واضافت « وسيكون باستطاعة اسرائيل حسب هذا البرنامج مساعدة مصر (ما اكثر الذين يريدون « مساعدة» مصر فى هذه الايام ا.خ) على حل مشاكلها الزراعية المختلفة مثل ملوحة الاراضى بالاضافة الى المساعدات فى مجالات الطب المختلفة وارساء قاعدة علمية للجامعات » (كذا) (الانباء ٢٦—٩—٧٨) .

ولا نعرف حتى الان كثيرا عن الطرف المصرى فى هذه المعادلة .. انما نعرف ان النظام الساداتى الذى دشن « الانفتاح الاقتصادى » على رؤوس الاموال العربية (من دول النفط ذات الانظمة الرجعية) وعلى الاحتكارات الامريكية والاوروبية الغربية سيرحب « بالانفتاح » على رؤوس الاموال والغزو الاقتصادى والتقنى الاسرائيلى .

فهذا النظام الذى يخدم الراسمالية بمختلف شرائحها وخاصة شرائحها الطفيلية والبيروقراطية والتجارية ، لا يهمه مصلحة الاقتصاد القومى المصرى بل تهمه الارباح المتراكمة ، مهما كان مصدرها ، فالمال لا رائحة له كما يقولون .. و « قومية » الراسمال تمر عبر مصالحه الطبقية الضيقة..

وكما ان « الانفتاح » على الاحتكارات الغربية خلقت شريحة واسعة من الراسماليين التجاريين الذين يروجون لمنتجات تلك الاحتكارات ولا يبالون بما ينجم عن ذلك من اضرار تحل بالاقتصاد القومى المصرى ، كذلك سيخلق « الانفتاح » على الصناعة والراسمالية الاسرائيلية شريحة جديدة من الراسماليين التجاريين تنضم الى الشريحة السابقة.

قبل اسبوع صرح مشهور احمد مشهور ، رئيس هيئة ادارة قناة السويس ، ان مرور السفن الاسرائيلية عبر قناة السويس سيدر دخلا ضئيلا .. ولكنه سيعجل فى تطوير قناة السويس .

وقال انه يتوقع الان ان تتدفق على المنطقة الاستثمارات الاجنبية .. فالمستثمرون قبل احلال « السلام » كانوا يتحفظون من استثمار اموالهم فيها خوفا من الحرب .. اما الان فسيهرعون للقيام بذلك ..

وقال ان تنفيذ مختلف المشاريع — ومنها اقامة احواض لتصليح السفن سيحول ضفتى القناة الى طريق حافل على غرار سنغافورة !!

لقد اكدت المعطيات ان « الانفتاح الاقتصادى » القديم شوه الاقتصاد المصرى وادى الى تدهور مستوى معيشة الكادحين من ناحية والى اثراء اصحاب الملايين على حساب اولئك الكادحين من ناحية ثانية .

ولن يكون « الانفتاح » الجديد بافضل من الانفتاح القديم .. هذا اذا نجحت المخططات ولم يحبطها الشعب المصرى عاجلا .. اما انه سيحبطها آجلا فذلك لا ريب فيه .

(ابن خلدون)

تفسيرات متباينة .. وقاعدة مشتركة

السادات الان هو اشبه بالثعلب الذي قطع ذيله ويريد من بقية الثعالب ان تقطع مثله اذيالها ! ولكن .. كل « الثعالب » رفضت ان تتشبه بالسادات . وتركته لوحده « مقطوع الذيل » وهي تقول لنفسها : قطع ذيل السادات ولا قطع رؤوسنا !

ويوم الجمعة الماضي جاء الى الضفة الغربية المحتلة المبعوث الامريكي المتجول ، الفرد اثرتون ، واجتمع مدة ٤ ساعات كاملة مع عدد ممن اعتقد انهم « ثعالب » محاولا اقناعهم بقطع اذيالهم مثلما قطع السادات ذيله ! وكانت حجته — او حبة الشوكلاته التي اراد ان يطعمها لهم مع زيت الخروع — هي ان الولايات المتحدة فى خلاف مع اسرائيل حول كل ما يتعلق بقضية القدس ومسالة المستوطنات ، وانها تعتبر « القدس الشرقية » ارضا عربية محتلة ، وان « الحكم الذاتي » الذي وافق عليه السادات « سيبيض ويفرخ » ويضع « بيضة الدولة الفلسطينية » !

ولكن كل « الثعالب » التي اجتمع معها اثرتون فى الضفة رفضت ان تقطع اذيالها وقالت لاثرتون : « على هامان يا فرعون » ؟! وكانت تنظر الى « اسود الضفة » الذين رفضوا حتى مجرد الاجتماع باثرتون وبعثوا اليه برسالة يقولون فيها : لقد اخطأت يا اثرتون فى العنوان فان منظمة التحرير الفلسطينية — وحدها — ولسنا نحن — التي من حقها اجراء المفاوضات السياسية مع الولايات المتحدة .

وهكذا .. اضطر اثرتون ان يلف ذيله ويرحل !

« مساكين » هؤلاء الامريكيون ! لقد وقع فى ايديهم متواطىء كالسادات فتصوروا بأن العرب كلهم متواطئون ! ولذلك صاغوا فى « كامب ديفيد » الاتفاقية التي تتعلق بالضفة الغربية وقطاع غزة ، التي وقع عليها بيغن والسادات ، بشكل غامض الى حد ما ، بحيث من الممكن تفسير بعض مقاطعها بعدة تفسيرات .

لقد نشرت صحيفة « جروزلم بوست » مقالا بتاريخ ٩/٢٩ اوضح فيه صاحبه «ميرون بنفنستي» نائب رئيس بلدية القدس سابقا لعبة « البلا جلا » هذه واكد على ان هذا الغموض فى الاتفاقية مقصود ، وكان الحل الوحيد لانقاذ مؤتمر القمة الثلاثي فى « كامب ديفيد » من الفشل المريع !

فهذا الغموض يمكّن السادات من الادعاء بأن الاتفاقية تتضمن موافقة اسرائيل على تطبيق قراري مجلس الامن رقم ٢٤٢ و ٣٣٨ على كل الجبهات وبضمنها الضفة الغربية وقطاع غزة ، وهذا معناه ان اسرائيل وافقت على الانسحاب من الضفة والقطاع على اعتبار ان قرار مجلس الامن ينص بصراحة انه « لا يجوز اكتساب الاراضي عن طريق الحرب » .

كما سيمكنه من الادعاء بأن « ترتيبات نقل السلطة بصورة سلمية ومنتظمة » التي وردت فى الاتفاقية تعني انهاء الاحتلال الاسرائيلي واحلال « الادارة الذاتية » محله !

كذلك سيمكنه من الادعاء بأن الاتفاقية تتضمن « التفاوض لتحديد سلطات ومسؤوليات جهاز الادارة الذاتية » وهذا معناه ان هذه « السلطات والمسؤوليات » — مع انها لم تتحدد بعد — الا انها ليست ، على كل حال ، سلطات ومسؤوليات الاحتلال الاسرائيلي كما جاء فى مشروع بيغن الاصلي . صحيح ان الحكم العسكري الاسرائيلي لن يلغى الا بعد ان يتم تحديد هذه السلطات والمسؤوليات ، ولكن اسرائيل ، فى الواقع « تنازلت » فى « كامب ديفيد » عن « حقها » فى حكم الضفة الغربية وقطاع غزة كسلطة محتلة .

وسيمكنه من الادعاء ايضا بأن « الادارة الذاتية » ستكون حكما ذاتيا كاملا ، على حد تعبيره ، وبأن مستوطنات اسرائيلية جديدة لن تقوم فى الضفة والقطاع الا باذن من ادارة « الحكم الذاتي » ! او اذا وافقت هذه الادارة على تزويد المستوطنات القائمة بمزيد من الارض والماء وسمحت لها بشراء الاراضي . صحيح ان المستوطنات القائمة ستبقى ، ولن تخضع لسلطة « الادارة الذاتية » ، الا ان تطورها مرهون بحصولها على الارض من اجل التوسع .

وسيمكنه كذلك من الادعاء بانه لا يمكن ان تقوم « ادارة ذاتية » بدون تحديد المنطقة التي ستمارس فيها هذه الادارة صلاحياتها . اي ان « الادارة الذاتية » لن تتحدد على اساس الوضع الشخصي القائم للسكان كما يريد الاسرائيليون . وعلى هذا الاساس فان ادارة « الحكم الذاتي » ! ستفرض سلطتها على كل المنطقة التى كانت خاضعة للحكم العسكرى الاسرائيلى — أي حتى خط الهدنة (« الخط الاخضر » !) وبضمنها القدس العربية . وكل هذا سيتم الاتفاق عليه فى « الترتيبات الانتقالية » !

كما سيمكنه من الادعاء بأن « ممثلي السكان فى الضفة الغربية وغزة المنتخبين » لن يقرروا فقط فى « كيفية حكم انفسهم بشكل ينسجم مع الاتفاقية » وانما سيشتركون ايضا ، على قدم المساواة ، مع اسرائيل والاردن ومصر ، فى « التفاوض والاتفاق على الوضع النهائي للضفة وغزة وعلاقاتهما بالجيران » . وهذا معناه وضع حجر الاساس لحق الفلسطينيين فى تقرير مصيرهم !

باختصار فان هذا الغموض فى الاتفاقية سيمكن السادات من الادعاء بأن « كامب ديفيد » قد جلب للفلسطينيين موافقة اسرائيلية على انهاء الاحتلال وانسحاب القوات الاسرائيلية ، وبأنه اعطى «للممثلين الفلسطينيين المنتخبين» حق الاشتراك بشكل فعال فى تقرير مستقبلهم على المدى القريب والبعيد . واكثر من ذلك ، فان اسرائيل قد اعترفت ، لاول مرة ، بالحقوق المشروعة للشعب العربي الفلسطيني !

اما الاسرائيليون فسيمكنهم هذا الغموض من الادعاء بان التفسير الوحيد لقرار مجلس الامن ، ولا تفسير سواه ، هو ان « ينسحب الحكم العسكري الاسرائيلي وادارته المدنية » وان « تنسحب القوات الاسرائيلية المسلحة » من بعض مواقعها على ان « يتم بصورة مجددة انتشارها » ، فى مناطق امنية معينة فى الاراضي المحتلة » . واكثر من ذلك فان استمرار مرابطة القوات الاسرائيلية فى الضفة والقطاع لا يتناقض مع هذا القرار !

كذلك سيمكنهم من الادعاء بأن « تسوية المشكلة الفلسطينية بكل اشكالها » تعني تسوية مشكلة السكان فى الضفة الغربية وغزة . فالاتفاقية لا تعترف بوجود مشكلة للشعب الفلسطيني خارج فلسطين .

والدليل على ذلك ان « المصريين » وافقوا ، كما جاء فى الاتفاقية على ان الفلسطينيين الموجودين خارج فلسطين هم « اشخاص شردوا من الضفة الغربية وغزة عام ١٩٦٧ » او « لاجئون » يجب العمل على حل مشكلتهم !

وستمكنهم ايضا من الادعاء بأن نقل السلطة فى الضفة والقطاع مشروط بموافقة اسرائيلية على جهاز « السلطات » ومسؤولياتها الذي سيحل محل السلطة الحالية . فالاتفاقية تنص بصراحة على ان الحكم العسكري الاسرائيلي سيلغى فقط بعد ان يتم التفاوض والاتفاق على سلطات ومسؤوليات الادارة الذاتية » . وحينما تبدأ المفاوضات حول هذه « السلطات والمسؤوليات » فستتقدم اسرائيل ببعض المطالب ومنها ايجاد روابط اقتصادية وامنية معها ، وستصر على وجود روابط تربط الشعب الاسرائيلي « بأرضه » (أي بالضفة والقطاع) ! فلا يوجد فى اتفاقية « كامب ديفيد » ما يحول دون تحقيق هذه المطالب . واكثر من ذلك فان مشروع « الحكم الذاتي » لا يحدد الارض التي سيقوم عليها . فهو مجرد سلطة تشرف على شؤون السكان الداخلية « كطائفة » او « جماعة عرقية » . وهو اشبه بادارات الحكم الذاتي العرقية للاقليات فى اوروبا قبل الحرب العالمية الثانية . وعلى اساس هذا التفسير فان احلال « الادارة الذاتية » محل الحكم العسكري ليست له دلالة اقليمية . ولذلك فلن تمتد منطقة « الادارة الذاتية » الى خط الهدنة ، ولن تشمل القدس العربية . والدليل على ذلك ان السادات وقع على اتفاقية « كامب ديفيد » على الرغم من ان رئيس الوزراء الاسرائيلي مناحم بيغن اعلن قبل ذلك بوضوح بأن « القدس الموحدة » ستبقى عاصمة اسرائيل الى الابد !

باختصار فان هذا الغموض سيمكن الاسرائيليين من الادعاء بأن مستقبل الضفة الغربية وغزة مفتوح للمفاوضات . وسيبحث فى الوقت المناسب كما جاء فى الاتفاقية . فاذا لم يتم التوصل الى حل فسيبقى الاتفاق المؤقت ساري المفعول ، كذلك فان البحث حول الوضع النهائي للضفة الغربية وغزة غير مرتبط بعسكرة القوات الاسرائيلية فى مناطق امنية بعد انتهاء الفترة الانتقالية .

كذلك سميكنهم من الادعاء بانه تم الاتفاق على ان منظمة التحرير الفلسطينية لن تكون طرفا فى المفاوضات . وان اسرائيل اوضحت بكل صراحة بأن هذه المنظمة ليست شريكا مقبولا ، بل ان الشريك فى هذه المفاوضات سيتمثل بالممثلين الفلسطينيين المحليين .

وسيمكنهم ايضا من الادعاء بان حقوق الشعب العربي الفلسطيني المشروعة ومطالبه العادلة ، التى يجب التفتيش عن حل لها ، هى تلك التى سيتم الاتفاق عليها فى المفاوضات المقبلة وهي لا تتضمن اقامة دولة فلسطينية او حق تقرير المصير . فهذه كلها ليس لها وجود فى اتفاقيات « كامب ديفيد » . وعدم وجودها ليس صدفة وانما قبل به كل الذين وقعوا على هذه الاتفاقيات .

هذه هي بعض التفسيرات التي يمكن ان تقدمها اسرائيل والنظام الساداتي لاتفاقية « كامب ديفيد » الخاصة بالضفة الغربية وقطاع غزة . وتفسيرات النظام الساداتي قد تتناقض مع تفسيرات اسرائيل . ولكن ليس هذا هو الموضوع . فتفسيرات بيغن هي التي قبل بها السادات وعلى اساسها وقع على اتفاقيات « كامب ديفيد » . فلو كانت تفسيرات السادات هي الصحيحة فلماذا لا يعلن ، قبل فوات الاوان ، بانه لن يوقع على اتفاقية الصلح المقبلة مع اسرائيل على اساس التفسيرات الاسرائيلية . خاصة وان رئيس الوزراء الاسرائيلى مناحم بيغن قد اعلن بصراحة فى مقابلة له نشرتها صحيفة « يديعوت حرونوت » فى نهاية الاسبوع الماضي بأن اسرائيل لن تقف مكتوفة الايدي اذا اعلنت « الادارة الذاتية » عن اقامة الدولة الفلسطينية وقال :

* لن تقوم ابدا دولة فلسطينية ولا فى اية حال من الاحوال .

* لقد اثبت فى رسالتي الى الرئيس كارتر باني لم اتعهد بتجميد الاستيطان فى الضفة الا لمدة ثلاثة اشهر .

* ليس لدى مصر أي سبب يدعوها الى عدم التوقيع على اتفاقية سلام مع اسرائيل حتى ولو تتم ترتيبات « الادارة الذاتية » خلال ثلاثة اشهر .

* لن تطبق « الادارة الذاتية » فى الضفة على السكان اليهود .

* سنعزز المستوطنات القائمة وسنقيم مستوطنات جديدة .

المتوقع ان يوقع السادات على اتفاقية الصلح مع اسرائيل ، خلال الاشهر الثلاثة القادمة ، على الرغم من تصريحات بيغن المهينة . لان الاتفاقية الخاصة بالضفة الغربية وقطاع غزة التي وقعها فى « كامب ديفيد » هي الثمن الذي دفعه مقابل تعهد اسرائيل بالانسحاب من كل سيناء بعد ثلاث سنوات . ولو لم يوافق السادات على التوقيع على مثل تلك الوثيقة « الخيانية » لما وافق بيغن على التعهد بالانسحاب من سيناء ، حتى ولو اعلن السادات بانه يتنازل عن المشكلة الفلسطينية ويتركها لاسرائيل لكي تعالجها مع الفلسطينيين والدول العربية الاخرى .

ان السادات لم يكتف بانه تخلى عن التضامن العربي ووقع على اتفاقية منفردة مع حكام اسرائيل وانما باع فلسطين كلها لحكام اسرائيل .

لقد سقط السادات فى مستنقع الاستسلام . وبذلك خان مصالح الشعوب العربية .

اما الشعوب العربية ، وفى مقدمتها شعب مصر العظيم فستواصل مسيرتها الظافرة على الرغم من كل المصائب التي جلبها لها « غراب البين » — السادات — من « كامب ديفيد » .

على عاشور

تجنيد .. خطوة فخطوة !!

لجنة روبنشتاين تهدف من اقتراحها « تجنيد العرب » على اعتبار ان الدروز ليسوا عربا وهم مجندون ضمنا .

واقتراحها هو تجنيد الشبان المسيحيين والمسلمين فى « الخدمة الوطنية » .

وكيف تفسر اللجنة الخدمة الوطنية : الخدمة فى البوليس مثلا او فى المدارس والمستشفيات وفى القرى ! ولماذا ؟ لكى يحصل العرب فى اسرائيل على حقوق متساوية بعد ان يقوموا بالواجبات الكاملة ؟

لجنة روبنشتاين وحكومة اسرائيل « يتفهمون » احاسيس ومشاعر العرب الذين لا يريدون ان يحاربوا ابناء شعبهم فى الجيش ! ولذلك فانهم سيعفون من الخدمة فى الجيش !!

واما فى حرس الحدود . فالابواب مفتوحة . وبامكان العرب ان يتجندوا فى صفوف حرس الدوريات الخضراء أو البوليس الذى يهدم البيوت فى الناصرة ومجد الكروم واكسال والنقب .

كل هذا ليحصلوا على حقوق متساوية .

عندما نقول لهم انكم لستم معنيين فى منح الحقوق الكاملة للاغيار « الغوييم » يقولون : لانهم لا يخدمون فى الجيش ! وعندما نذكرهم ان سياستهم ادت الى سقوط اكثر من ٢٠٠ ضحية من الدروز يقولون : وماذا ينقصهم ؟ ونقول لهم : ينقصهم ما ينقص العرب . فيقولون : أوليس الدروز عربا ؟ ونسألهم : من قال هذا ؟ انكم تدعون انهم ليسوا عربا ! فيجيبون : هذا الكلام غير صحيح نحن نعتبرهم عربا ولكن زعماءهم يقولون انهم دروز ونحن دولة دمقراطية ونحترم رأيهم .

ثم نسألهم : ولماذا يجندون فى الجيش ما دمتم لا تمنحونهم حقوقا كاملة ؟ فيجيبون : هم طالبوا بالتجنيد ، مشايخهم توجهوا الى بن غوريون وطالبوا بأن يجند الشبان الدروز . فهذا حسب رغبتهم !

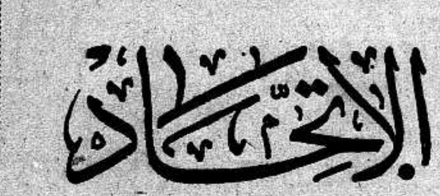
وكيف تأتى فكرة « تجنيد العرب » ؟

من منطلق اقناع العرب بأن هذه الدولة هى دولتهم .. وهى دولة دمقراطية تمنح مواطنيها جميع الحقوق ! كما جاء فى وثيقة الاستقلال وتصريحات مستشار رئيس الحكومة ! والدولة الدمقراطية تفرض على مواطنيها واجبات . ومنها خدمة العلم . ولكى يحصلوا على الحقوق يجب أن يقدموا الواجبات ! ثم يجندون تطوعا ومن يتطوع يكسب : زيادة مخصصات التأمين أو وظيفة سكرتير أو معلم فى مدرسة ثانوية بدون شهادة جامعية أو تفتح أمامه الابواب للخدمة فى حرس الحدود ويصبح بامكانه ان يعمل فى مصانع الدهان والصلب « الامنية » !

ولما تنشأ قيادة ايجابية أو مشايخ على طراز مشايخ الدروز يطالبون بالخدمة الاجبارية . وهكذا الى ان تقوم لجنة مبادرة عربية ، وتطالب بالغاء التجنيد .

يوئيل دار يطالب بتجنيد الفتيات الدرزيات ! فماذا بالنسبة لبقية الفتيات العربيات ؟ لم تطرح هذه المسالة فى برنامج لجنة روبنشتاين ! « فكسب » العرب فى نظرهم يأتى .. خطوة فخطوة !!

سلمان ناطور



الاتحاد
للادب والثقافه

من التراث الفلسطيني

– ١ –

قـالوا شـو بتملك قلت مـا شي
لا ثروة ولا قطعـان مـاشيه
مبتراجـع لو ابقى العمـر مـاشي
على درب الكرامه وبلا ثيـاب

– ٢ –

مهمـا زاد كـاس الـدهر خلـه
الكرام بوعدهم مـا يـوم خلوا
اللــه يلعـن اللـيرات خلـوا
البعوضة تفتكر حـالا عقـاب

– ٣ –

الـدراهم مـا بتخلـق نـاس حـره
ولا بتحر فـكر الحر حـرّه
ونفس الحر مثـل الجمـر حـرّه
قبل مـا مسها الخصم التهب

– ٤ –

غيرك يـا وطن غـالي مَ عزّيت
ان طلبت الروح ع حسابك م عزيت
ورغيف مغمس بزعتـر مع الزيت
اشهى من خـروف الاغتـراب

– ٥ –

الوطن مـا بنحمي يـا نـاس في « اللتو »
دمع لي اقحوانه ونـاح فلِه
المرج بيصيح : ويـن الاهل فلّوا
اشتقت صوت المناجل والقصب

– ٦ –

وطنّـا في إلــه صـورة بلبّـي
على تقديسهـا صغـاري بلبّي
حســراتـي على يـوم البلبـي
نـداءات القنـاطر ولعتـاب

جورجي امادو : أبحث عن جذوري لدى الشعب

جورجي امادو اديب برازيلي مشهور . ولد عام ١٩١٢ في بايي الصغيرة . بدأ حياته الادبية في عـام ١٩٣١ باصداره روايته الاولى « بلاد الكرنفال » . أصدر حتى الان عشرين رواية نابعة من حياة الجماهير البرازيلية وتعكس حياة هذه البلاد اجتماعيا واقتصاديا وسياسيا لتسهم في النضال العام من أجل الدمقراطية والسلام والتقدم الاجتماعي .

ترجمت أغلبية روايات جورجي امادو الى العديد من اللغات الاجنبية كما تم تحويل بعضها الى أفلام سينمائية ناجحة .

وتنشر « الاتحاد » مقابلة صحفية مع هذا الكاتب يحاول فيها تلخيص مسيرته الادبية على امتداد حوالى نصف قرن من الزمن مليء بالعطاء الادبي وبالكفاح .

● س — على امتداد حوالي نصف قرن أنتجت ٢٠ رواية من اجل اى شيء ولاجل من ؟!

● ج — ان حياتي وانتاجي غير منفصلين عن الشعب . فانا مدين له فقط بمعرفتي وبما عملت . منذ روايتي الاولى « بلاد الكرنفال » التي صدرت عام ١٩٣١ وحتى روايتي الاخيرة « تريزا باتستا تعبة من النضال » كان كل انتاجي الادبي مبنيا على حياة الشعب البرازيلي . ولدت في بايي وهناك جذوري . من تلك الارض السحرية تبدأ البرازيل ومن هناك بدأت مسيرتي الادبية . كل ما كتبت تقريبا مرتبط ، بهذا الشكل أو ذاك ، بتلك المقاطعة .

● س — تصف نفسك بأنك « أديب بايي » في الوقت الذي ترجمت فيه أعمالك الى ٣٧ لغة أجنبية . بماذا تفسر هذا الاهتمام العالمي بانتاجك ؟!

● ج — الاهتمام العالمي بهذا الانتاج أو ذاك يأتي اذا كان الاديب منتميا الى بلاده والى عصره واذا كانت له القدرة على قول الحقيقة عن شعبه . كما يظهر نجحت في ذلك . قراء رواياتي يهتمون ايضا بحياة مواطني في بايي . لو كنت احد أولئك الذين يهتمون بالشكل لما اثارت رواياتي مثل هذا الاهتمام . لدينا في العالم من الادباء الشكليين ، ولاقل الناجحين ، العديد ولكن انتاجهم ، كانتاج الرسامين التجريديين في الفن ، تثير اهتمام حلقة ضيقة من الاخصائيين .

● س — هل أثرت عليك الشهرة العالمية ؟!

● ج — قطعا لا . أنا أديب والى جانب ذلك أنا انسان أحب الحياة . لدى العديد من الاصدقاء في بقاع العالم المختلفة . في باريس ، مثلا ، حيث عشت في الاربعينات صاحب المطعم الصيني يذكرني حتى الان « بالمسيو البرازيلي الذى يكتب الروايات » . وبالنسبة لمواطن من بايي الذى التقى به في السوق أو في الشارع فانا جورجي .

● س — ما أهم شيء قلته عن شعبك حسب اعتقادك ؟!

● ج — على الاغلب طباع وعواطف شعبي التي حاولت تصويرها . اننا عبارة عن نتاج عناصر قومية مختلفة اختلطت : البيض (قبل كل شيء البرتغاليون) الهنود والافارقة . ومن الافارقة توارث البرازيليون القوة وفرح الحياة والقدرة على المقاومة . أما جذورنا الهندية فهي ليست عميقة . هذا بالاضافة الى ان طباع المستعمرين البرتغاليين تتميز بانهم لا يفكرون كثيرا بالموت . وكنتيجة لكل ذلك ولد الطبع البرازيلي الذى اعتقد انه اسهام غنى في التراث الانساني لما يحوى من فكر ونشاط حيوى .

● س — منذ بداية الستينات والبرازيل وكل أمريكا اللاتينية واقعة في شباك وضع مأساوى . كيف انعكس هذا الواقع الجديد في الادب ؟!

● ج — حقا ، اننا من ناحية واحدة شهود عيان لهجمة يمينية شرسة . ولكن من الناحية الاخرى تتصاعد وتنمو قناعات الجماهير الشعبية . حقيقة ان الادب ، من وجهة نظرى ، بحاجة الى وقت ليعكس الواقع المعاشى بكل ابعاده واتساعه . لقد لاحظ أدبنا هذا الواقع ولكنه حتى الان لم يرتبط به . في بعض الاحيان تظهر أعمال أدبية تعالج قضايا عينية ملتهبة مثلا رواية الكاتب انطونيو كالارا الاخيرة ، المكتوبة بلغة جميلة ، لا بل أقول رواية جميلة . ولكن مثل هذا الامر قليل ما يحدث لدينا . لا اعتقد ان روايات كالارا القادمة ستصل الى المستوى نفسه . ليس كل شيء بهذه البساطة .

● س — لعل السبب في هذا يكمن في الرقابة التي يفرضها النظام العسكرى على البرازيل للسنة ال ١٤ . الا تتخوف من ان هذا الوضع ، بهذا الشكل أو ذاك ، سيولد ثقافة أخرى ؟!

● ج — أخطار ولادة ثقافة أخرى ، غريبة علينا في طابعها ، ظهرت في ذلك الوقت الذى تشكلت فيه بلادنا . ولكن رغم كل ذلك استمرينا وسنستمر في تطوير ثقافتنا القومية . الخطر ما زال قائما الان . ولكني أومن بقدرة الشعب وفكره . لقد أتقن البرازيليون مثل هذه المقاومة . خذ مثلا الموسيقار تشيكو بواركى من الاندا والذى يؤلف موسيقى شعبية فعلا ، تتعرض لاسلوب رقابة فظ وقاس لانها تحوى صوت الشعب . أعتقد ان بواركى هو رمز الكرامة ومثل المناضل . انه لا يسقط ابدا في لجيج الياس ولن يقول : « طالما ازداد الوضع سوءا أصبح الامر أفضل » أو « لا يمكن فعل أى شيء في هذه الظروف » . لقد كتب خمس أغانى رائعة وبالرغم من قرار الرقابة منعها استمر في عمله حتى سمح الرقيب بواحدة . وعادت السلطة الى رشدها بسرعة .. ولكنها تاخرت لان كل البلاد غنت تلك الاغنية .

● س — أن الادب ، انطلاقا من ذلك ، في وضع أفضل . ولكن هل يمكن القول ، انطلاقا من هذا التحديد ، ان الادب غير مساوم كالاغنية ؟!

● ج — الادب بطبيعته يمتاز بطابعه الهجومى . انه أخطر سلاح اذا رجعنا الى التاريخ . ان البرامج الاذاعية والتلفزيونية أو الافلام التى تعرض على شاشات دور السينما يمكن نسيانها . وكذلك من الممكن نسيان الاغنية . ولكن النتاج الادبى الناجح يعيش لقرون طويلة . لناخذ مثلا شاعرنا غريغورى دى ماتوسا : لقد انتج في القرن الثامن عشر ولكنهم حتى الان يعتبرونه « شاعرا هداما » . القضية تكمن في أمر آخر — التلفزيون بامكانه [illegible] الملايين [illegible] مثل رواية [illegible] ثلاث مرات [illegible] ١٥٠ الف [illegible] الرقابة [illegible] أدوات [illegible] حقيقة انه الان تقرر [illegible] الادبية الى [illegible] سيؤثر سلبا على الادب .

● س — لماذا لم تتعرض شخصيا لمنع الرقابة ؟!

● ج — ليس من السهل ان اتحدث عن هذا الامر [illegible] يبقى . فكاذيب [illegible] البرازيل [illegible] حتى على [illegible] ارادة وآراء [illegible] بالانتيجة مهما كانت في شتى الاساليب التي تلجا اليها الرقابة . فلماذا يستمر « أوسكار نيمير » حتى الان في انتاج تخطيطات لمدن البرازيل ؟! لانه لا يمكن تحريم الموهبة ، خصوصا اذا كانت بارزة كهذه . انا لست بزى موهبة بارزة . انا ببساطة اديب صغير من بايي ولكن الشعب أحب مؤلفاتي والسلطات عاجزة عن فعل اى شيء . وانا أستغل شهرتي كسلاح . عندما قررت السلطات عام ١٩٧١ فرض الرقابة على الاعمال الادبية قمت مع المرحوم فيريسيمو ، الاديب الكبير وصديقي العزيز ، بكتابة عريضة احتجاج على هذا الامر ودعونا الى المقاومة . لقد وقع البيان في حينه جميع أدباء وفناني البرازيل الشرفاء والغى مشروع فرض الرقابة . حقيقة ان مؤلفاتنا تطبع بنسخ قليلة ولكنها تصدر في بلادنا .

● س — ما هو الشيء الجديد ، حسب رايك ، الذى ظهر في الادب البرازيلي المعاصر رغم الرقابة ومحاولاتها ؟!

● ج — لقد ظهرت في بلادنا أعمال أدبية جادة وعميقة تهتم بقضايا الشعب والبلاد . واعتقد ان هذه الظاهرة الجديدة في بلادنا مفيدة جدا وهى ان على كل أديب وفنان أن يأتى بجديد .

● س — انت تنتمى الى الادباء الملتزمين . وهذا نقاش قديم . فهناك من يقول ان الالتزام الفكرى يعيق التطور الادبى وانطلاقه ، ويقول الآخرون بالعكس . فما رايك ؟!

● ج — اعتقد انه لا يوجد اى اديب لم تحو اعماله قضايا سياسية حتى عكس رغبته . في الادب المعاصر ، اعتقد ، انه مهما كان موقف الاديب فانه ينتقد في انتاجه ، بهذه الصورة أو تلك ، المجتمع البرجوازى . أقصد طبعا الادب الحقيقى . حتى فيما اذا كان الاديب ، كمواطن وانسان ، على استعداد للدفاع عن البرجوازية فليس بامكانه ان يخلق عملا ادبيا متكاملا وناجحا . وعليه فان مفهوم « الاديب الملتزم » حسب اعتقادى هو فنان يحاسب نفسه وفق معتقداته السياسية . ولكن الاساس تبقى الموهبة . وبالرغم من ان الالتزام يمنحه صفات جديدة تؤهله ليكون الى جانب الشعب وليقف ضد أعدائه ومستغليه .

● س — هل تقلقك فكرة الموت الادبى ؟! وهل سيقرأونك بعد مئة عام ؟!

● ج — لا أفكر بهذا . الذى يهمنى ما أفعله الان ، والدور الذى اقوم به . هناك أدباء عديدون قرأهم القارىء في حياتهم ونسيهم بعد وفاتهم . وهناك العكس . من يقدر الان ان يحدد مصير هذا الاديب أو ذاك ؟! أومن ايمانا قاطعا بشيء واحد فقط : اذا جرى دم الشعب الحى في كتب هذا الاديب ، واذا حوت الحياة بجوانبها ، واذا كانت الى جانب الشعب في نضاله ، في سعادته وشقائه ، واذا خفقت بقلب الشعب — فان مثل هذه الاعمال لا يمكن نسيانها بعد مئة عام .

(عن صحيفة « كوادرنوس بارا الديولوجا » — مدريد)

قصة قصيرة
خيول فولاذية
بقلم الكاتب العراقي طامي عباس

اطلقت مكبرات الصوت نداء الاستراحة ، كانت الساعة العاشرة ، نفذ النداء الى الورش وتسرب مثل خدر بطيء . فبدأ الصرير المنبعث من مكائن الخراطة الضخمة يخفت بالتدريج . ثم استعادت النداءات والهمهمات البشرية قوتها شاغلة فضاء الورشة الواسع .. لكن دوي المطارق الجبارة في قسم (الكبس) ما زال متلبسا شكل ايقاع خفي يضرب تجاويف الرأس دون كلل ..

تأمل صف المكائن الرابضة امامه بانتظام : كانت تسبح في وهج الشمس الاتي عبر نافذة الورشة الواسعة ، فاعجبه بريق اجزائها الصقيلة اللامعة ، القى خرقة التنظيف جانبا ثم توقف ليتأكد من نظافة كل شيء ..

ادهشه ظل المكائن الساقط فوق الارض ، كانت مقابض التشغيل تبدو ضخمة ومستدقة عند النهايات ، وتراءت له الظلال بمجموعها مخصرة .. وضامرة عند المنتصف . ثم راح يخمن ماهية تلك الاشكال الداكنة والغامضة .

:ـ خيول .. صف من الخيول المتوثبة لجري طويل ..

سره هذا الاكتشاف . لكنه حين استعاد هيئة تلك الخيول المنهكة التي يصادفها كل يوم ، وهي تسحب خلفها عربات مثقلة بالصناديق والامتعة ، احس بامتعاض في داخله . وفكر انه لا يقصد تلك الخيول المتعبة والمتقرحة الارجل ..

ثم استدار الى الخلف قاطعا بخطوات سريعة ذلك الممر الكونكريتي الموصل لفناء المطعم . لكنه لم يستطع ان يبعد عن ذهنه صورة تلك الخيول البرية ، وهي تندفع مسرعة فوق مساحة شاسعة من العشب الاخضر . لقد شاهد ذلك في احد الافلام منذ وقت ليس بالبعيد وساعتها كان يتحرق رغبة لامتطاء واحد منها ، والانطلاق به عبر تلك الدروب الملتوية والممتدة بين غابات النخيل حتى انه وجد لذة غريبة في تلك القشعريرة العذبة التي يسببها امتلاء قميصه المفتوح ، بهواء الفجر البارد ..

في داخل المطعم ، كان ارتطام الملاعق بحافات الصحون مميزا وعاليا ، لوح بيده لبضعة وجوه يعرفها ، كانوا منهمكين بحديث افقد بعضهم الانتباه لتحيته . وحين وضع الموزع امامه الصحون لم يحفل بمحتوياتها كعادته كل يوم وراح يمضغ طعامه بعجالة ودون ان يعبأ هو الاخر بتلك الطقطقة الصغيرة التي تثيرها ملعقته ، وحين فرغ من تناول اخر لقمة ، رفع بصره باتجاه الجدار . كانت ساعة الحائط تؤشر قرب نفاد زمن الاستراحة . ازاح كرسيه ونهض قاطعا المسافة القصيرة التي تفصله عن بائع الشاي بخطوات متلاحقة . وحين امتلأ فمه بمذاق الشاي الساخن ، راح يصغي لحديث المجموعة التي انضم اليها ..

:ـ انها مجرد قياسات مغلوطة ، ولا دخل للمكائن بذلك . تأكد انهم يتحدثون عن مشكلة تلك البراغي التي ترفض التعشيق بالصامولات . لقد عرف ذلك قبل يومين ، ابلغه رئيس العمال بذلك . لكنه لم يكن يتصور ان تلك المسألة ما زالت معلقة .

قاوم رغبة ملحة في الضحك من ذلك الذي القى تبعة المشكلة على المكائن ، لكنه شعر ان ذلك مجرد رأي خاطئ اطلقه رجل تنقصه خبرة العمل . ثم احس برغبة كبيرة في المشاركة اراد ان يطرح رأيه دون تعقيد . وفكر .. ان الخيول تشبه المكائن من نواحي عديدة ..

: ـ الماكنة .. فرس اصيلة يلزمها راكب ماهر .

حين افضى برأيه هذا ، كانت ثمة ردود فعل صغيرة ، تقمصت وجوه الواقفين ، فداخله احساس بأن الحديث سينتعش دون شك . لكنه حرص ان يستقرئ وجه صاحبه جيدا ، تدفعه رغبة في الوصول الى ما يدور في اعماقه ، عبر ملامحه التي بدت محايدة . لكن هذا الاستغراق السريع كاد يفقده فرصة متابعة الحديث الذي ابتداه احدهم . فقرر ان يصغي كلية ..

:ـ من يتذكر ايام قسم السباكة .. يكاد لا يصدق ما يراه الان ..

اهتزت بعض الرؤوس موافقة .. ثم ارتجفت مغالق العيون الاخرى ، كانوا يستذكرون في تلك اللحظة الصغيرة ، لحظة انطباق الجفون واتساعها متاعب قسم السباكة قبل سنوات ..

خيل اليه ان النقاش يقترب من نهايته . ورغب مجددا في قراءة ملامح صاحبه ، فتفرس في وجهه مليا :ـ كان صغير السن .. اما عيناه الواسعتان فقد كانتا تجولان في محجريهما وتستعرضان تلك الوجوه الملتفة حوله بدائرة شبه مطبقة . وتمنى لو يصل الى ابعد من ذلك .. ان يعرف ما الذي يجول برأسه الصغير الان ، انتبه الى تنامي الحركة في فناء المطعم ، ايقن ان العمل سيبدأ بعد قليل .. ثم لمح بطرف عينه ساعة الجدار ، كانت العاشرة والنصف ...

:ـ انه لزمن عجيب السرعة .. يواجهك كل لحظة بعمل جديد ، تتفتق عنه متاعب صغيرة .. هذا الفتى .. هل يواجه زمنه ؟ يسبقه .. ؟ .. محال ان يتقدم كل شيء دون سباق .. لهاث خيول فولاذية تندفع دون توقف .

اعلنت مكبرات الصوت بدء العمل ، ضاقت البوابة الصغيرة بالاكتاف المتدافعة .. يتقدم ناحيتها عجلا .. ويلتحم بالقامات المعروفة يفرض الممر الكونكريتي شكله المستقيم الصاعد نحو الورش ، يرقب رأس الممر . يكاد لا يميز احدا في ذلك الرتل الداكن الزرقة .

[عن « الفكر الجديد » العراقية]

في المكتبـات :

قصائـد مقاتلـة مـن تشيلـى
ترجمـة — عفيـف سـالم
(قصائد تدين الفاشيـة في تشيلـى)
اصدار منشورات « العودة » — عكا

تصـدر قريبـا :

مجموعة عفيف صلاح سالم القصصية
« سواعـد الرجـال »
اصدار « الاسوار » — عكا

*

« شامـة علـى خد الوطن »
للشاعر فتحى القـاسم
اصدار « الاسوار » — عكا

قراءات في الأدب المغربي المعاصر
الادراك الخارجي في رواية أرصفة وجدران لمحمد زفزاف

بقلـم : دريـد يحيى الخواجـة
(« البعـث » السوريـة)

محمد زفزاف قاص وروائي مغربي ، لعله اكثر ادباء المغرب العربي انتشارا في المشرق العربي ، وخاصة فيما كتبه في السنوات القليلة الماضية . فهو ، كقاص على التحديد ، تشكل تقنيته الفنية في هذا المجال دون الدخول مبدئيا في — قول — مايكتب ، أهمية لايمكن تجاهلها في النتاج العربي المبدع عموما .. كتابته فيها هذه القوة او الطاقة التي تبعث : «شرارة ما» حين تبدأ بقراءة مبدع ما .. وهي تسعى من اجل اكتشاف بؤر جديدة مشعة في فعالياتها ، وبلورة امكاناتها حتى عندما تخفق في وضع تجربتها داخل الشرط الاجتماعي والاقتصادي والفكري للوطن والعصر والتاريخ . من مؤلفاته : « ارصفة وجدران » و « المرأة والوردة » وهما روايتان ، ثم مجموعتان قصصيتان هما : « حوار في ليل متأخر » و « بيوت واطئة » .

اتحدث في هذه القراءة عن روايته الاولى : « ارصفة وجدران » . ان هذه الرواية تنطلق من تجربة خاصة متصلة بسلوك ذاتي معين داخل بيئة او بيئات معينة ، حيث تكون عملية : « التاثر ، والانتقال » مرهونة بـ « الدور » الذي تقوم به ، والمؤدي الى « اتجاه ما » هو : اللوبان ، والتفاهة الشيئية والانسانية ، واللامبالاة ، والعدمية مع شيء نادر ومفاجيء من التبرع الذاتي في البحث المتواضع عن — شيء ما — لا اقول — معنى — او — خلاصا — بل هو نوع من فتح — مسام — ضيق من مسام الذات المغلقة والمتضخمة لدخول « هواء خارجي » بكيفية عفوية وآنية تماما ، وليست من اجل التوازن ، او حياة مالها وجه آخر . هذا الاحساس بالاتجاه يولد النظرة التالية : « انا اساوي صفرا في هذا العالم — ص ٣٨ » . و — العبث في كل شيء — ص.٧» وماهي هويته ، هل هو مغربي : « انه لايعرف — ص ٢٠ و : الناس يمشون بلا هوية — ص ٧٠ » .. هل يحس بالعالم : « لاحسه طبعا — ص ٢٠ » . واننا في الواقع : « نعيش الغرابة والاغتراب » وكل شيء : « يتضمن العفونة والرتابة والتكرار — ص ٣٩ » ، لكن زفزاف — له راي آخر في هذه التجربة وصفها في مقابلة له بانها : « تجربة طالب غير عادية ، يواجه عالما لاتتكافأ فيه الفرص . وهو يحاول ان يتجاوز كل ذلك ويتحداه . انه يعلن رفضه لكثير من الزيف المحيط به » . لكن هذا الوصف باطل ، واسقاطه خارجي ، والاحتجاج او الرفض في الرواية فارغ لايعني أي شيء في نهاية المطاف ! . مايود الكاتب ان يقوله في الرواية شيء ، وماتشي به معطياتها شيء آخر . فالبطل الحقيقي : « بومهدي » الذي تسلل باقنعة مختلفة « لم تستطع اخفاءه » الى باقي الشخوص ، تشكل مقولاته القشرية السريعة والاطلاقية الاحساس الموقفي باتجاه حالة — العجز الكامل — داخل المحيط وحركة العالم والوجود : « كل شيء يسود ، كل شيء تافه .. كل شيء لامعنى له .. ليس له جدوى ص ٦٥ » ، و « الحياة غير مجدية — ص ٤٠ » ، لا : « السجائر » تجدي ولا : — الكتاب — ولا : — الجماعة — .. وتصرخ اعماقه مترنحة : — الساعات تمر فارغة .. تجتر نفس الكلام — .. فماذا يسمى هذا الموقف من الحياة ، والناس ، والاشياء ، ؟ ، ماذا يسمى موقفه من — الاضراب — في الجامعة ؟ .. اي شيء يمكن ان يهب « رد الاحتجاج او الرفض » الذي يفرزه هذا — الاحساس بالاتجاه — !؟.. يتصور الطالب — بومهدي — انه مركز ثقل العالم :

« كان شعور عام يجتاحه . شعور عام بالاختناق . العالم لايريد ان يتغير في بعض اللحظات ، يشعر انه مركز العالم — . فهل العالم يتغير بـ « معجزة » ؟ ، اين — فعل — التغيير في الرواية ؟ اين — التجاوز — ؟ ان هذا الشعور حتمي نتيجة الاستلاب والتلاشي ! . فاين — وعي المصير — ؟ اين — وعي التحدي — ؟ « الاسئلة هنا بتأثير ما اعلنه «زفزاف» كائنا في روايته كما ورد . » . « كتبت هذه الرواية بين ٦٦—١٩٧١ في احداث خطيرة ومتميزة في تاريخنا الحديث » .. حتى لو اردناه — القا — قاتما او اسود !.. وحتى لو اردناه ، متسامحين ، ان يضع الحياة — في رواية — ، في بعد واحد !.. وماهو غريب ان — زفزاف — لم يكن امينا على رسالة الفن المعلنة على لسان البطل بقوله : « والفن انما هو عطاء انساني كبير ، انه اسمى مايقدم الانسان للانسان . وان تمارس الفن معناه انك تؤنس الاخر . انها تجربة منبعها السماء ، انها تجربة ترتفع عن الطين ، عن الوحل ، عن البشر المتاصل في الارض — ص ٤٩ » . .. لكن هذا اعتراف رخيص في مفرزات العمل الادبي ، خفيفا لدى « بومهدي » لانه — آني — . في فردانيته الموهومة يهرب حتى من نفسه ، ومن الفن ، وصلته بـ « الجماعة » التي يبغضها ويسلب جدواها هي نوع من اشباع حس — العدم — فيه .. نوع من رغبته في ساعة اهترائه ، و«تعذيب النفس» حين ترغمه ، للحظات ، أن يندفع في « الحياة » ، فيجد فرصة لاستغلالها في الفناء والضياع والتشتت ونسف القيم والهلوسة الجنسية — جسم امراة يساوي العالم — ص.٥ » . يصبح على امه منبع هذه الحياة :— .. على امه ، علىمنظر وجهها الشبيه بلحاء شجر البلوط — ص٣٣ » .. ويتصور ان : « القيم هي الاخرى قد اهترأت باهتراء العالم — ص ١٠ » .. تتعب قدماه في حانات البغايا واماكن يلتمس فيها اية امرأة تستهلكه ، وتوهمه ، وتبهره اكثر . حتى هذه التي اعتبرها مخلوقا رائعا مختلفا عن كل ماعرفه ، استدرت عدميته حين وجدها تشارك « سالم » الرسام فراشه منذ أمد . وصوت « بومهدي » هذا وبما ينطوي عليه ، يندرج باشكال ومعان تكاد تكون متشابهة في بقية النماذج الروائية ، من خلاله تطالعنا وهيتدور في دوائر يستشف القاريء عالمها ، ولولبيتها ، منذ البداية ، بعضها يكبر وينتفخ في فضاء الرواية ،وبعضها يتقلص . لكنها كلها تدور في عالم الكبت والجنس واللامعنى والعدمية والاخفاقات المتكررة والمتوقعة والخيانات النفسية او السلوكية ، مما يجعل صفة : « التكرار » واضحة ومحبطة للجو الروائي العام . والنماذج التي تلبس اهابا مستعارا ، وقشريا ، سهل انتزاعه ، يحرم عليها « الخصوصية » التي لابد منها في اية شريحة حيوية انسانية — مخلوقة — من قبل الكاتب ، او — ممكنة — او — موضوعية — في لحظة تاريخية او واقع ما ، حتى توفر شحنات شعورية او فكرية متصادمةاو متحاورة من اجل وعي ما يتحقق به منظور البنية الدرامية التي تقوم عليها الرواية ، والتي تفرز استقراءات ، واستنباطات ، وامتلاك معادلات على مستوى « الدعاوى » او على مستوى — التبشير — ، او على مستوى « التشكيل الانساني المتخيل » . واية كتابة لا تمثل افكارا ، طرحا ما فلا معنى للدخول في اية احاديث ومقولات مبتسرة وعائمة ، في « سفالات » شكلية ليس لها نكهة الانسان في سقوطه حين يعني حقيقة الاشياء والعالم فيكون « نورا » ما تحت طبقة الظلام يجده الفنان وحدة في خلفية فكرية او سيسولوجية معينة . « سالم وصالح» متزوجان ويعيشان حياة ساقطة دون ملامح « انسانية » . ليلى : معلمة» « نانسى : طالبة جامعة » . سالم رسام امه مريضة بالسل وتموت في نهاية القصة وتغيب في دهليز ، كانت رمزا موفقا استغله — زفزاف — في تحرك معنى الحياة الى « العقم » و « انطفاء الامل » في موتها في اخر الرواية . كانت « ايقاعا » حزينا حنونا ومرا ومتفردا في الرواية ، تملؤنا لهفة على مصيرها — الذى كان يشير بصورة متصاعدة في العنف والترقب الى شيء قد يحدث في بومهدى المهزوم — مع انها لم تكن الا اشارات عابرة تأتي خلال السأم والشرب وممارسة الاستيناس والتفكير بالجنس ، يسأل عنها بومهدى » ، ويجيبه سالم المتعلق بها بعبارات مقتضبة في الوقت الذى لا يغفل التجديف على ابيه الباحث عن لذاته قبل وبعد موت زوجته . وبهذه النظرة المتقلبة الى «ذات» بومهدى ، يمكن فهم هذا — الجو النفسى — الذى كان يشبعه ذكر — الام — المنكودة المهلهلة الضحية الظامئة الى الحنان والحب والرعاية . وبهذه النظرة يجب فهم مشاعر « سالم » المتخوف على المصير ، ظل البطل الحقيقى في الرواية ، الذى لم يكن ليقوم بواجبه تجاهها ومنشغل بذاته ، ولا يعنيه هموم احد لا الطلبة ولا الجماعة ولا الوطن ولا العالم وحتى نفسه في احايين بسبب تشوشه واضطرابه . وامه هو يجاهر بكرهها : « ربما اكون صائبا في موقفى من هذه الامومة التى تبدو مجانية وباردة تجاه معطياتى الشعورية » . والمرأة في الرواية متشيئة ابدا ، زانية ، قد تكون كل شيء رائع في مرآة نفس هذا البطل المحتلة ، المتململة ، ما عدا — الخيانة : « ليلى .. لو كنت زوجة لى ولكنك مع الاسف خائنة كل ما فيك رائع الا الخيانة — ص ٧٧ » و « لو اتزوجك ثلاث ليال فقط لاطلقك — ص ٤٤ » . ثمة وظيفة واحدة لها هى « الجنس » ، وهى مهيأة دائما للقيام بهذا الفعل بما تملكه من عهر مادى وفكرى « زوجة رجل المطافىء — زوجة الشرطى » زوجة الشرطى مثلا لها ثلاثة اطفال وتسمح للبقال ان يعتصر نهديها ويندفع في ممارسة الجنس معها ، زوجة رجل المطافىء : كانت تخونه مع سالم الذى لم يتركها الا وقد مصمص العظام » . « المعلمة ليلى

— البقية على ص ٧ —

البريد الادبي

*** الى صاحب قصيدة « ذكريات » :**

نعتذر ايها الصديق عن نشر قصيدتك لانها ضعيفة البناء والمعاني . عليك ان تطالع اكثر وتمارس الكتابة حتى تتبلور طاقتك . نرجو ان نلتقي معك في محاولات اخرى .

*** الى مؤلف قصيدتي « دوامة في الحياة » و « لن انسى » :**

نعتقد انك تحمل موهبة قادرة على العطاء ولكن هذه الموهبة تحتاج الى الكثير من الصقل والممارسة ليصبح انتاجك اجود وانضج . ننصحك الا تتعجل في اصدار المجموعة « رغم الحاح اصدقائك » انت ما زلت في اول الطريق ، وكونك طالبا ثانويا لا يشفع لك بذلك .

ولهذا نامل ان تعتبر نصائحنا مساعدة وعونا لك لشق طريقك بثقة وثبات ، لئلا تكون قصائدك الاولى عائقا في مراحل نموك . ثم لماذا لا تدرس بحور الشعر والاوزان ما دمت تكتب القصيدة العامودية فقط ؟

*** الى صاحب قصيدة « يا شوقاً يموت على الدروب » :**

« قصيدتك » اقرب الى النثر منها الى الشعر ، ويغلب عليها جو قاتم من اليأس .. نعتذر عن نشرها .

*** الى صاحب قصيدة من « اغاني الأمل » :**

اولا القصيدة ضعيفة في مبناها ومفككة في اوزانها ومعانيها . ثم كيف نعتقد ان :

ما فرق الاعداء وحدة صفنا — بل نحن نقسم صفنا ونفرق

هل يصح اخراج الاعداء من صفوف العاملين على تفريق وحدة الصف؟ هل ينتسب هذا البيت الى « اغاني الامل » ؟

*** الى صاحب قصيدة « احلام سخيفة » :**

اولا اكتب على وجه واحد من الورق . ثانيا قصيدتك هزيلة ، فانت لم تنجح في التعبير شعرا عما يشغلك وتحلم به . حقا ان عالمنا مليء بالتناقضات او السخافات على حد تعبيرك . ولكن « هذا حال الدنيا » . ولماذا تستغرب وجود تمثال الحرية في الولايات المتحدة ، ومصطلح الدمقراطية في اسرائيل ، فتمثال الحرية يرمز عمليا في الولايات المتحدة لحرية الاسياد وليس العبيد ، للراسماليين لا للعمال . وفي اسرائيل تعني الدمقراطية دمقراطية اصحاب رؤوس الاموال والعنصريين وليس العمال والمضطهدين .

قصائـد تبشـر

سفينـة شـعبي

ستعود سفينتي التي اتعبتها المسافات
قد يسقط الشراع في الطريق
قد أفقد المجـداف
ورغم ذلك كله فلن اخـاف
الريح ستحملني الى الشاطىء الحزين
اظل صامتاً حتى يقتلني الكـلام
وفي يقظـة القلوب الملتهبـة
اصبح عـاصفة تقهر الاعصـار
واحمل بـاقة ورد ربيعيـة
كي ازين غرفتي المنسيـة
واحفر فوق مخـدتي آلام العمر
أمي حملتني في السجن
وتحت ظلال التينـة الحزينـة
تركت طفلهـا الرضيـع
لم احتمل قطرات الدم النازف من أجفـاني
فعدت لأحمل أخـي ..
وعلى التينة كانت مشنقة وبقايـا دمـاء
وعلى الطريق طفل يبكي ..
وأمي كانت تقبلـه
رحلتي كانت طويلـه
هل يعرف هذا العالم شيئا عن حزني
هل يدرك هذا العـالم جرحي النـازف
فأنا في رحم المأساة ولـدت
كي اقهر هذه المأسـاة ولـدت
ولدت .. ولدت .. ولدت .

شمشوم مرعي — المشهد

جمهورية المانيا الدمقراطية في الذكرى أل ٢٩ لتأسيسها تخطو خطوات ثابتة نحو المستقبل الشيوعي

بقلم : عفيف صلاح سالم

تحتفل جماهير الشعب فى جمهورية المانيا الاتحادية فى السابع من تشرين الاول الجارى بالذكرى ال ٢٩ لتأسيس الجمهورية فى ظروف تحقق فيها هذه الجماهير ، مسترشدة بمقررات المؤتمر التاسع للحزب الاشتراكى الالمانى الموحد الذى انعقد فى ايار ١٩٧٦ ، النجاحات فى البناء الاشتراكى لما فيه خير الانسان العامل ورفاهيته ، وفى ظروف ازدياد وزن ودور جمهورية المانيا الدمقراطية فى النضال من اجل السلام والصداقة بين الشعوب والتضامن الاممى والانفراج الدولى .

والسؤال الذى يفرض نفسه هو كيف تمكنت جمهورية المانيا الدمقراطية من تحقيق هذه الانجازات خلال ال ٢٩ عاما الماضية بالرغم من تآمر الامبريالية والقوى الانتقامية فى المانيا الاتحادية عليها ؟!

مما لا شك فيه ان انتصار الجيش السوفييتى على المانيا الهتلرية وتحريره جماهير الشعب الالمانى من اخطبوط الفاشية وانتصار الانظمة الاشتراكية فى اوروبا كان بداية جديدة فتحت الطريق امام السلام والدمقراطية والتطور الاجتماعى والاشتراكية . والقى هذا الانتصار على عاتق الشيوعيين والدمقراطيين الاشتراكيين والقوى المعادية للفاشية ، الذين بقوا صامدين فى السجون ومعسكرات الاعتقال الهتلرية واجبات تاريخية طرحتها مسؤولية بناء حياة جديدة خالية من تسلط الاحتكارات التى اوجدت الفاشية ودمرت الشعب الالمانى نفسه . اى انه كان لا بد من البدء بالعملية الثورية الموحدة ، التى جرت خلالها ، وعبر صراعات عنيفة مع الامبريالية والرجعية ، تحولات دمقراطية مناهضة للفاشية . وتم خلالها ايضا وضع اسس اشتراكية لبناء المجتمع الاشتراكى .

وحدة القوى الثورية

اعتمادا على خبرة القوى الثورية العالمية وانطلاقا من الظروف الموضوعية ، التى كانت سائدة فى تلك الفترة ، فى الاراضى التى تشكل اليوم جمهورية المانيا الدمقراطية ، كان لا بد من توحيد طليعة الطبقة العاملة فى البلاد ، ممثلة بالحزب الشيوعى الالمانى والحزب الدمقراطى الاشتراكى الالمانى ، اللذين تعاونا وعملا جنبا الى جنب . وخلال عملية التعاون هذه اخذت تجرى ومن القاعدة الى القمة عملية توحيد هذين الحزبين العماليين والتى توجت بعقد مؤتمر التوحيد فى برلين يومى ٢١ ، ٢٢ نيسان ١٩٤٦ وتاسيس الحزب الاشتراكى الالمانى الموحد . واقر المؤتمر مبادىء واهداف « الحزب الاشتراكى الالمانى الموحد » التى عكست العبر والدروس التاريخية المتعلقة ببناء نظام حكم جديد والتى جاءت فى برنامج الحزب الشيوعى الالمانى الصادر فى ١١ حزيران ١٩٤٥ والقائل : « اننا نرى بأن مصالح الشعب الالمانى الحاسمة ، فى الوضع الحالى الذى تمر به البلاد ، تستوجب انتهاج طريق اقامة نظام دمقراطى معاد للفاشية وتاسيس جمهورية برلمانية دمقراطية تضمن حقوق الشعب وحرياته الدمقراطية » .

ولم يكن اعلان الحزب الاشتراكى الالمانى الموحد ان هدفه هو « التحرر من الاستغلال والاضطهاد ومن الازمات الاقتصادية والفقر والبطالة ومن خطر اشعال الحرب من جانب الامبريالية » صدفة . ففى خلال عملية التعاون بين الدمقراطيين الاشتراكيين والشيوعيين تخلى الدمقراطيون الاشتراكيون عن العديد من افكارهم وتوجههم الانتهازى القائل « ان السلطة فوق الطبقات » . واقتنعوا بضرورة تبنى المبادىء الماركسية اللينينية . ولهذا اعلن الحزب الموحد انه لا يمكن حل القضايا الوطنية والاجتماعية الحيوية الا باستيلاء الطبقة العاملة على السلطة السياسية فى البلاد واقامة دكتاتورية البروليتاريا وهو الشرط الاساسى لبناء المجتمع الاشتراكى . وبفضل هذا الوضوح الفكرى والعملى تم تجنيد جماهير الشعب فى النضال من اجل بناء حياة جديدة .

وكان الاعلان عن تاسيس جمهورية المانيا الدمقراطية فى السابع من تشرين اول عام ١٩٤٩ انعطافا تاريخيا فى حياة الشعب الالمانى واسهم اسهاما كبيرا فى تغيير ميزان القوى الدولى فى صالح الاشتراكية وحركة التحرر الوطنى العالمية . وافشل مخطط الامبريالية والانتقاميين بتحويل كل الاراضى الالمانية الى راس حربة فى مكافحة الاشتراكية وضرب وتهديد الاتحاد السوفييتى ومنظومة الدول الاشتراكية

وفشلت جميع الاستفزازات الامبريالية والمؤامرات للاطاحة بهذا النظام الجديد فى ١٩٥٣ و ١٩٦١ كما فشل اسلوب الحصار الاقتصادى والسياسى التى فرضته هذه القوى على جمهورية المانيا الدمقراطية . وكانت قمة فشل هذه المخططات التآمرية يوم قبلت المانيا الدمقراطية عضوا فى هيئة الامم المتحدة وتوقيع اتفاقية الحدود بين دول المنظومة الاشتراكية والاتحاد السوفييتى من جهة وبين المانيا الاتحادية من جهة اخرى .

مكاسب الطبقة العاملة

لم تكن مسيرة ملايين الشغيلة المؤمنة بضرورة وحتمية انتصار البناء الاشتراكى فى جمهورية المانيا الدمقراطية سهلة . اذ شمل دمار الحرب جميع مجالات الحياة فيها .

ولهذا كان لا بد من القضاء على آثار الحرب وبناء القاعدة المادية الاساسية للاشتراكية . وبنظرة شمولية واسعة الى الانجازات التى حققتها هذه الملايين خلال ال ٢٩ عاما الماضية يمكننا القول ان اختيار الطريق الاشتراكى اثبت صحته . فقد اعلن المؤتمر التاسع : « ان السياسة الاقتصادية والاجتماعية التى ينتهجها الحزب الاشتراكى الالمانى الموحد تساهم فى مواصلة تحقيق التقارب بين الطبقات والفئات وفى تقليل الفروق الجوهرية بين العمل الجسمانى والفكرى وفى التوصل الى شروط العمل والحياة فى المدينة والريف » اى بكلمات اخرى العمل على سعادة ورفاهية ورفع مستوى حياة المواطنين والاستمرار فى بناء الاشتراكية المتطورة للانتقال تدريجيا نحو المجتمع الشيوعى .

واذا اخذنا الانجازات التى تحققت فى عام ١٩٧٧ بالمقارنة مع ما كان عليه الوضع فى عام ١٩٧٦ لاثبتنا صحة هذا التطور . فقد ازداد الدخل القومى المنتج بمقدار ٥٫٢٪ ، والانتاج السلعى الصناعى ، من حيث يوم العمل ، بمقدار ٥٫٤٪ وتعدى الخطة بمقدار ١٫٥ مليار مارك . وازداد البناء بنسبة ٦٪ ومن المتوقع حتى عام ١٩٩٠ ان تحل مشكلة السكن كليا فى جمهورية المانيا الدمقراطية .

ففى عام واحد فقط عام ١٩٧٧ امكن بناء وتحديث ١٦٢٧٤٥ وحدة من الشقق السكنية اى تحسين وضع نصف مليون مواطن . كذلك ازدادت الاستثمارات المادية ، بما فى ذلك حصة المشاركة فى الاستثمارات فى الاتحاد السوفييتى وبلدان اخرى فى مجلس التعاضد الاقتصادى ، بمقدار ٦٪ . اما فى وزارات الصناعة فالزيادة كانت بمقدار ٩٪ . كما ارتفعت مداخيل السكان النقدية الصافية بمقدار ٥٫٤٪ . وارتفعت صادرات جمهورية المانيا الدمقراطية الى الاتحاد السوفييتى والدول الاشتراكية الاخرى بنسبة ١٠٪ .

استعدادا للعيد الثلاثين

بالرغم من انه لا يزال عام كامل يفصلنا عن العيد الثلاثين لتاسيس جمهورية المانيا الدمقراطية الا ان الاستعدادات للاحتفال بهذه الذكرى الخالدة بدأت فعلا . ووضع العاملون لانفسهم اهدافا يعملون بجد ونشاط على تحقيقها احتفالا بهذه الذكرى . فقد اعلنت جماهير العاملين انها ستعمل على انتاج دخل قومى فى عام ١٩٧٩ يعادل ما انتج فى الاعوام ٤٩ — ١٩٥٣ اى سيعادل انتاج خمسين يوما ما انتج خلال عام ١٩٤٩ وسيكون انتاج البضائع فى شهر واحد يعادل ما انتج فى عام ١٩٤٩ كما سيتم بناء وتحديث ١٫٢ مليون شقة سكنية وبذلك تتحسن الشروط السكنية لـ ٣٫٦ مليون مواطن .

وباختصار يمكن القول ان جمهورية المانيا الدمقراطية كجزء لا يتجزأ من النظام الاشتراكى العالمى ، وكعضو نشط فى مجلس التعاضد الاشتراكى ، وكمؤيد اساسى لحركة التحرر الوطنى العالمية ، تخطو خطوات ثابتة وواسعة نحو المستقبل الافضل الذى اصبح ملكا لملايين جماهير الشعب .



جنود الجيش الشعبى ، جيش الشعب العامل ، حماة النظام الاشتراكى ودرعه الامين



ميدان لينين وابنية السكن العصرية التى تميز وجه برلين الجديدة

حركة عدم الانحياز ومواقف الغرب الاقتصادية

بقلم : ى. ديمتشنكو

أضحت حركة عدم الانحياز فى الوقت الراهن قوة متنفذة تؤثر تأثيرا ايجابيا على تطور الوضع الدولى . ان مؤتمر وزراء خارجية بلدان عدم الانحياز الذى عقد منذ وقت قريب من هذا العام فى بلغراد قد أكد مجددا منهج « المشاركة الكاملة لبلدان عدم الانحياز فى النضال ضد الامبريالية والتوسع والاستعمار والاستعمار الجديد وضد الابارتهايد والعنصرية والصهيونية والاستغلال وسياسة التصرف من مواقع القوة وضد جميع أشكال السيطرة الاجنبية » .

واذ تاخذ الدول الغربية بعين الاعتبار تصميم بلدان عدم الانحياز على مواصلة الخط الذى اختارته لنفسها ، تصعد باصرار متزايد أعمالها الموجهة الى سحق حركة عدم الانحياز . وهى تركز جهودها فى أثناء ذلك على المجال الاقتصادى .

ان استغلال الوسائل الاقتصادية بهدف تغيير المنهج السياسى للدول غير المنحازة يستحيل نعته بانه أحدث ابتكار لدى الامبريالية . فهذه السياسة تمتد بجذورها الى « مبدأ جوام » ، المشهور أيضا بـ « مبدأ نيكسون » . « لقد أوضحت الخبرة — كتب نيكسون — ان أفضل وسيلة للنضال ضد حركات التمرد تنحصر فى تلافيها بمساعدة التطور الاقتصادى والاصلاحات الاجتماعية ، وأيضا استخدام الاعمال البوليسية والعسكرية وشبه العسكرية من جانب الحكومة التى تهددها مثل هذه الحركات » . ويوصى الامريكيون المتخصصون فى السياسة الخارجية بأن تشرك الولايات المتحدة الامريكية حتما الشركات الاحتكارية المتعددة الجنسيات فى انجاز التطور الاقتصادى فى البلدان النامية . واذ تهيمن الشركات الاحتكارية المتعددة الجنسيات على أكثر من ٩٠ بالمئة من جميع التوظيفات الخارجية تتوفر لديها امكانيات واسعة للتدخل فى الشؤون الداخلية للبلدان النامية . ودورها التخريبى ، وهو اشاعة الفوضى فى الاقتصاد القومى للدول ذات السيادة واقصاء الانظمة السياسية التي لاتوافق اهواء الامبريالية أمر يتجلى بوضوح فى مثال نشاط اتحاد « ى تت » الاحتكارى فى تشيلى .

وتسعى الدول الامبريالية فى البلدان النامية لتطبيق تسهيلات وامتيازات بالنسبة الى رأس المال الاجنبى الخاص ، محاولة بذلك ربط اقتصاد هذه البلدان بصورة أكثر قوة بالنظام الرأسمالى ، وتدعيم مواقع ونفوذ الشركات الاحتكارية المتعددة الجنسيات . هذا مع العلم بأن توجيه التوظيفات الخاصة يوضع فى حالة تبعية مباشرة للحصول على الضمانات السياسية . وقد أكد ذلك مثلا فى الاعلان الصادر عن نتائج لقاء زعماء البلدان الرأسمالية السبعة الكبرى فى بون ، حيث جاء فيه :

وعلى البلدان النامية « تامين مناخ طيب التوظيفات والحماية الكافية للتوظيفات الخاصة الاجنبية ... » .

وعن العواقب التى تؤدى اليها عملية تهيئة « مناخ طيب للتوظيفات » يمكن الاحتكام الى مثال مصر . فبعد زيارة نيكسون للقاهرة عام ١٩٧٤ سن فى مصر قانون بشأن « التوظيفات العربية والاجنبية والمناطق الحرة » يراعي ضمان التوظيفات الاجنبية من التأميم والمصادرة والحجز وفرض الحراسة . وبتعبير آخر فقد اتيحت لرأس المال الاجنبى حرية عمل غير محددة تقريبا .

وكان من المفترض بعد سن هذا القانون ان تنهمر التوظيفات الامريكية بصورة واسعة على اقتصاد مصر . الا ان ذلك لم يحدث لان الولايات المتحدة الامريكية كان يلزمها ضمانات سياسية واقتصادية أكثر عمقا . وفى هذا الصدد أعلن كيسنجر وزير الخارجية الامريكى السابق ان « حكومة الولايات المتحدة الامريكية على استعداد لتقديم المساعدة لمصر فقط فى حالة رجوعها الى النظام القديم للاقتصاد الحر » . واذ وقفت القيادة المصرية على طريق تشجيع رأس المال الاجنبى وضعت البلاد على شفا الافلاس ، لان دين مصر الخارجى قد وصل الى ١٢٫٥ مليار دولار . واذ سارت مصر فى ركاب السياسة الامريكية قامت بما يسمى « مبادرة السلام » ، واذا بها أيضا تشارك فى التدخل فى زائير ، وتقف موقفا مريبا فى مؤتمر بلغراد . وهى تواصل ابتعادها عن سياسة التضامن العربى وعن ذلك الدور الايجابى الذى لعبته فى وقت ما فى حركة عدم الانحياز . وفى هذا الصدد كتبت صحيفة « الشرق » البيروتية تقول : « ان انحياز مصر الى صف من يساعد عدوها ، الذى ينتهك حق الشعب المصرى ويحتل الاراضى المصرية والذى يواصل بصورة مباشرة أو غير مباشرة انتهاك استقلال وسيادة الدول العربية الاخرى ، هو أمر من الصعب فهمه » .

واذ يصعد الغرب سياسة الضغط الاقتصادى مطورا ومعمقا قواعد « مبدأ جوام » ، فانه يعرقل تنفيذ قرارات مؤتمر بلدان عدم الانحياز الذى عقد فى كولومبو عام ١٩٧٦ ، و « يمط » المحادثات بين البلدان النامية والبلدان الرأسمالية المتطورة ، المعروفة باسم حوار « الشمال — الجنوب » بشأن ارساء نظام اقتصادى دولى جديد . وتحاول الامبريالية كسب الوقت لمواصلة الحوار على أساس شروط مفيدة لها ، مستخدمة فى هذه الاغراض البلدان الواقعة فى مجال نفوذها الاقتصادى والسياسى . « ليس هناك من شك — تعترف صحيفة « الجارديان » الانجليزية — من ان الجانب الهام فى استراتيجية الشمال ينحصر فى محاولات شق صف الجنوب واضعاف المطالب الخاصة بتجديد بناء النظام الاقتصادى الدولى تجديدا جذريا .. » .

ولذا بالذات ، فان الاستنتاج الذى توصل اليه مؤتمر كولومبو بشأن « ... مشاركة البلدان النامية فى النظام الاقتصادى الدولى المتفق مع مصالح البلدان المتطورة يعتبر خطرا على السيادة السياسية والاستقلال الاقتصادى لبلدان عدم الانحياز وغيرها من البلدان النامية » ، هذا الاستنتاج لا يحتفظ ، حتى الوقت الراهن ، بحيويته فحسب ، ولكنه يكتسب أيضا مغزى أكثر عمقا . والمراعاة الدقيقة لمبادىء عدم الانحياز ، والمحافظة بشكل خاص على وحدة الحركة ، رغم محاولات تقويضها المستمرة من الداخل والخارج على السواء ، تعتبر الانجاز الاساسى للبلدان غير المنحازة وضمانة لتحقيق أحد الاهداف الاساسية للحركة — ارساء نظام اقتصادى دولى جديد يضمن التطوير الحر والمستقل لكل دولة فى العالم .

(عن وكالة أبناء « نوفوستى »)

محمد الشاعر ممثل المنظمة فى موسكو :

نحيى سياسة الاتحاد السوفييتى المبدئية

موسكو — خاص بـ « الاتحاد » — عقد ممثلو منظمة التحرير الفلسطينية فى الاتحاد السوفييتى ، محمد الشاعر ، مؤتمرا صحفيا فى موسكو ، هذا الاسبوع حضره عدد كبير من الصحفيين الاجانب والسوفييت .

وعرى محمد الشاعر فى كلمته نتائج صفقة « كامب ديفيد » الانفرادية والتي وقعها السادات مع اسرائيل بمشاركة الرئيس كارتر ممثل الامبريالية الامريكية الفعالة وقال :

ان التاريخ اثبت ويثبت ان ما يقرر فى مصير اى شعب هو الشعب نفسه. ولذا فان الصفقة التي عقدها السادات لاغية . واضاف ان ما وصلت اليه الصفقة — المؤامرة — بنتائجها هو قمة الاستهتار بحقوق الشعوب العربية ، خصوصا حقوق الشعب العربى الفلسطينى فى العودة وتقرير المصير وانشاء دولته المستقلة التى اقرتها كل المواثيق الدولية . ولهذا لا يمكن باى حال من الاحوال السكوت عنها .

وقدر محمد الشاعر تقديرا عاليا موقف الاتحاد السوفييتى المبدئى والمثابر القائم على رفض الصفقات الانفرادية بين مصر واسرائيل والامبريالية الامريكية ، وعلى دعم الحق والعدالة فى وجه التلاعب بمقدرات الشعوب . وقال : اننا نحيى الاتحاد السوفييتى على سياسته المبدئية هذه ، والتى تجلت بوضوح فى كلمة الرفيق ليونيد برجنيف ، التى جاءت ردا حكيما صارما وفى وقته على المؤامرات التى تحاك ضد شعبنا » .

واضاف الشاعر : لقد اثبتت التجربة ، وبالدليل القاطع ، انه من أجل احلال سلام عادل ومقيم فى الشرق الاوسط يجب تحرير الاراضى العربية التى احتلتها اسرائيل عام ١٩٦٧ تحريرا كاملا والاعتراف بحقوق الشعب العربى الفلسطينى فى الاستقلال الوطنى واقامة دولته المستقلة وضمان أمن جميع دول المنطقة الكامل » .

وأعلن الشاعر انه اتخذت خطوات عملية جادة لتنفيذ قرار مؤتمر جبهة الصمود والتصدي الثالث القاضي بتشكيل قيادة سياسية وعسكرية موحدة .

وردا على سؤال لاحد الصحفيين حول موقف الولايات المتحدة الامريكية من القضية الفلسطينية قال محمد الشاعر :

لقد اعتدنا على تصريحات كارتر المتذبذبة والمتناقضة . وعلى مواقفه المتحيزة للصهيونية ولمصالح الامبريالية العالمية التى يمثل قمتها . ولكن لا يمكن لكارتر أو غيره ان يلغى وجود الشعب العربى الفلسطينى بقرار . ان الشعب الفلسطينى قائم ومنظمة التحرير الفلسطينية قائمة .

« أبو مازن » يشيد بالدعم السوفييتى

وكان أبو مازن ، عضو لجنة فتح المركزية ، فقد أشاد فى تصريح له لصحيفة « النهار العربى والدولى » بمساعدات الاتحاد السوفييتى التقنية والعسكرية لمنظمة التحرير الفلسطينية وقال : ان مساعدات الاتحاد السوفييتى المتعددة الجوانب تسهم اسهاما كبيرا فى دعم صمود شعبنا .

ومن الجدير بالذكر ان « أبو مازن » كان عضوا فى وفد منظمة التحرير الفلسطينية الذى زار الاتحاد السوفييتى فى تموز الماضى .

الشاه الايرانى يلجأ الى قادة الصين لمساعدته على وقف المد الثورى فى ايران

طهران — الوكالات — تجددت موجة المظاهرات والاضرابات المعادية لنظام الشاه الرجعى فى كبرى المدن الايرانية هذا الاسبوع ، رغم الاحكام العرفية المفروضة على البلاد .

ووصف حزب الجبهة الوطنية المعارض هذا الاضراب بانه كان عاما وشاملا ، فى الوقت الذى يواصل فيه ١٥ الفا من موظفى الخدمات السلكية واللاسلكية اضرابهم رافعين المطالب نفسها التى يرفعها عمال النفط والحرفيين وهى تحسين ظروف العمل وزيادة الاجور واطلاق الحريات الدمقراطية فى البلاد .

كما اعلنت السلطات فى مدينة مشهد الايرانية عن ان السكان الغاضبين قتلوا ضابطا فى مركز شرطة المدينة وجرحوا سائقه وذلك قصاصا له على ما اقترفه من مذابح لدى تصديه للمظاهرات الشعبية واطلاق النار عليها .

وتصدت الشرطة يوم الاحد الماضي لمظاهرة حاشدة فى طهران شارك فيها الالوف . وقد سقط ٦ شهداء برصاص الشرطة القمعية الشاهنشاهية .

واعلن جواد سيد ، سكرتير عام حزب ستاخيسى ، الذى تشكل قبل ثلاثة اعوام بأمر من الشاه ، عن استقالته وسط انباء تفيد ان الشاه سيحل هذا الحزب ، ويشكل حزبين اخرين يتولى قيادتهما اعضاء بارزون فى هذا الحزب .

ويعلق المراقبون على ذلك بقولهم ان الشاه يهدف من تشكيل هذين الحزبين « الجديدين » الالتفاف على الهبة الشعبية العارمة . ويشكك المراقبون بقدرات الشاه على تنفيذ مخططه هذا فى ظروف تصاعد الهبة الشعبية المستمر رغم لجوئه الى الخروج من عزلته المطبقة عن طريق ايجاد علاقات سوية مع القيادة الصينية .

وفى هذا الاطار أجرى شقيق الشاه الامير عبد الرضا بهلوى ، مباحثاته فى بكين منذ اواخر الاسبوع الماضى . وتعقب هذه المباحثات زيارة الرئيس الصينى هوا كو فينغ فى ايران فى الشهر الماضى ومفاوضاته مع الشاه الايرانى واتفاق الاثنين على التعاون فى معاداة الاتحاد السوفييتى .

أبعاد اتفاق كامب ديفيد منطقيا ودوليا

هل يتحقق اليوم ما لم يتحقق قبل ربع قرن ؟

بقلم : دكتور اميل توما

بعد الحرب العالمية الثانية نشطت الدول الامبريالية فى اقامة حلف عدوانى رجعى فى الشرق الاوسط .. واشتد هذا النشاط بعد اقامة الحلف الاطلسى فى عام ١٩٤٩ .

آنذاك طرحت بريطانيا وفرنسا والولايات المتحدة مختلف المشاريع لاقامة ذلك الحلف وركزت جهودها على مصر التى كانت تعيش أزمة سياسية واجتماعية نتيجة الكفاح الوطنى والصراع الاجتماعى .

ومع ان الدول الامبريالية استثنت شكليا عند طرح مشاريعها ، اسرائيل الا انها فى مخططاتها أفردت مكانا مرموقا لها ، وارتأت ان تكون « قيادة الشرق الاوسط » — وهى أحد تلك المشاريع — اطارا يوحد الدول العربية وتركيا ، وترتبط بها ، عن طريق الدول الامبريالية ، اسرائيل .

وفى تلك الايام « تجرأ » أحد الساسة العرب فقال ان الدول العربية لا يمكن أن تنضوى فى حلف واحد مع اسرائيل الا ان بريطانيا وفرنسا والولايات المتحدة تستطيع أن تعقد حلفا مع اسرائيل على حدة وتكون فى حلف آخر مع الدول العربية . وبذلك تقوم الجبهة المعادية للاتحاد السوفييتى والعملية الثورية .

ونجحت الدول الامبريالية بعد جهود محمومة فى اقامة حلف بغداد فى عام ١٩٥٤ باشتراك العراق التى انفردت من بين الدول العربية فى الانتساب الى ذلك الحلف ..

ولكن حتى هذا الحلف سرعان ما تفكك بعد ان اجتاح النهوض الثورى النظام الملكى الهاشمى فى العراق فى ١٤ تموز ١٩٥٨ وحرر ذلك البلد العربى من عبودية حلف بغداد .

ولم ينجح ايضا مبدأ ايزنهاور ، الذى صاغته الامبريالية الامريكية بعد اخفاق العدوان الثلاثى (البريطانى الفرنسى الاسرائيلى) على مصر فى خريف عام ١٩٥٦ ، فى ضغط الدول العربية فى حلف عدوانى تحت اشراف الولايات المتحدة . وقد ارتأى هذا المبدأ جذب كافة دول منطقة الشرق الاوسط ، منطقة الصراع العربى الاسرائيلى ، الى الفلك الامبريالى الامريكى .. ولهذا أعلنت اسرائيل ترحيبها به وانتسابها الى اطاره .

ولم تفشل فى هذه الفترة ، التى امتدت حتى وقت قريب ، مشاريع الاحلاف الامبريالية فحسب ، بل حققت الشعوب العربية انجازات هامة فى كفاحها من أجل التحرر القومى والاجتماعى أيضا .

وتحقيق هذه الاهداف تعارض معارضة تامة مع الاغراض التى أرادتها الدول الامبريالية من وراء مشاريعها العدوانية .

وبرز هذا الامر بوضوح تام فى نمو الصداقة والتعاون بين الاتحاد السوفييتى وسائر المجموعة الاشتراكية من ناحية وعدد كبير من الدول العربية المقررة من ناحية أخرى .

واليوم تشهد المنطقة محاولة جديدة لاقامة حلف امبريالى رجعى معاد لحركة التحرر القومى والاجتماعى فى الشرق الاوسط وافريقيا .. ومعاد للاتحاد السوفييتى الذى يقوم ، بوجوده وبتعاونه مع الشعوب المناضلة من اجل انعتاقها القومى والاجتماعى ، بدور حاسم فى العملية الثورية فى عصرنا .. عملية تقويض النظام الامبريالى — الرجعى .

وفى هذا الاطار يمكن أن نفهم محركات مؤتمر « كامب ديفيد » والاتفاق الامريكى — المصرى — الاسرائيلى الذى انتهى اليه فى ٢٥ ايلول ١٩٧٨ . نشرت « تايم » الامريكية سبب نجاح مؤتمر « كامب ديفيد » فكتبت :

« وأصبحت تسوية عربية اسرائيلية أكثر الحاحا لان عددا من القضايا الخطيرة الاخرى بدأت تهدد استقرار الشرق الاوسط . الاضطراب والعنف اللذان يهزان ايران والحرب المتأججة فى لبنان... ومصدر اخر للاضطراب : ازدياد الوجود السوفييتى فى مناطق البحر الاحمر والخليج الفارسى والمغامرات السوفييتية فى افريقيا » .

وحتى قبل مؤتمر « كامب ديفيد » .. قبل شهرين من هذا الكلام أكدت « تايم » فى عددها الصادر فى ٢٤ تموز ١٩٧٨ على ان قلق الامبريالية والصهيونية والرجعية العربية من العملية الثورية ومن الصداقة السوفييتية — العربية — الافريقية يملى عليها نهجها . فكتبت ان الملك خالد السعودى ، فى أثناء وجوده فى الكويت ، دعا الى تجاهل مسالة السلام العربى — الاسرائيلى و « التركيز على ما يراه الخطر الحقيقى على الشرق الاوسط : التسرب السوفييتى !! الى شواطىء البحر الاحمر وفى القرن الافريقى الذى يهدد بتطويق حقول النفط العربية واغلاق قناة السويس » .

وهذا هو مضمون اتفاق « كامب ديفيد » — اقامة حلف امريكى — اسرائيلى — عربى يقاوم حركات التحرر القومى والاجتماعى من ناحية والاتحاد السوفييتى من ناحية ثانية .. خصوصا وان الامرين مترابطين عضويا .

وفى هذا الصدد كتب حاييم هرتسوغ المعقب العسكرى الاسرائيلى المعروف وسفير بلاده فى الامم المتحدة حتى وقت قريب :

« ان التضامين الاستراتيجية للتطورات فى منطقتنا هى بعيدة الاثر فعلا . ويرى السادات ان التهديد السوفييتى هو الخطر الرئيسى . وليس هناك شك فى ان أحداث ايران وأفغانستان والقرن الافريقى وتشاد كان لها اثر كبير على تفكير السادات فى المفاوضات الحالية . ثم ان التضامين الاستراتيجية لمعاهدة السلام تترك أثرا بعيد المدى على المجابهة بين الكتلتين الرئيسيتين . ويتفق كارتر والسادات وبيغن تماما على هذه المسالة الرئيسية » .

وأضاف : « وسيشكل الاتفاق بين مصر واسرائيل بدعم الولايات المتحدة الكامل ردا امريكيا كبيرا ومؤثرا على التحركات السوفييتية فى الشرق الاوسط وشمال افريقيا » .

كما ابرز هرتسوغ ان الصين تنظر الى التطورات بين مصر واسرائيل برضى . « وهكذا ستجد اسرائيل انها تحظى بموافقة الصين لاول مرة منذ مؤتمر باندونغ فى ١٩٥٦ . ولا شك فى ان الاتفاق المصرى — الاسرائيلى سيقوى جميع دول الشرق الاوسط التى تجد مصلحتها المشتركة فى احباط التحركات السوفييتية فى المنطقة » (« الجروزلم بوست » ٢٢ ايلول ١٩٧٨) .

وقد تاكدت ، الان ، اهداف اتفاق « كامب ديفيد » فى خطوات وزارة الدفاع الامريكية لبناء مطارين عملاقين فى النقب ستنفق الولايات المتحدة على اقامتهما حوالي مليار دولار .

وبحق قررت اللجنة المركزية للحزب الشيوعى الاسرائيلى فى ٢١ ايلول ١٩٧٨ : « ان هدف اتفاقيتى « كامب ديفيد » هو العمل ضد حركة التحرر القومى والاجتماعى للشعوب العربية وضد الدول المستقلة فى المنطقة وضمان سيطرة الاحتكارات الامريكية على منابع النفط وايجاد حلف بين القوى الموالية للامبريالية ، اسرائيلية وعربية ، يخدم استراتيجية الامبريالية العالمية ضد الاتحاد السوفييتى وسائر الدول الاشتراكية .

« ان هدف اتفاق « كامب ديفيد » الحقيقى هو اقامة معسكر حربى تحت رعاية الولايات المتحدة يضم اسرائيل ومصر والسعودية وايران وأيضا الاردن ودولا اخرى » (« الاتحاد » ٢٦—٩—٧٨) .

والسؤال : هل يمكن ان تنجح الامبريالية والصهيونية والرجعية العربية الآن بعد ربع قرن تقريبا من تفكيك حلف بغداد الذي اخفق فى تجميع الدول العربية واسرائيل ؟

من الواجب ان نقرر ان الساحة العربية شهدت خلال هذه الفترة العاصفة من تاريخ الشعوب العربية المعاصر امرين على غاية من الاهمية :

انجازات رائعة حققتها حركة التحرر القومي العربية بحيث ادت الى استقلال جميع الاقطار العربية سياسيا والى تحولات بعيدة المدى فى البنية السياسية الاجتماعية فى عدد من الاقطار العربية نتيجة اجراء الاصلاحات الاجتماعية الجذرية فيها .

ازدياد اهمية المضمون الاجتماعي فى حركة التحرر وتمسك الجماهير الشعبية فى الاقطار العربية باهداف الانعتاق الاجتماعي من سيطرة الطبقات العليا — اسياد الارض والبرجوازية الكبيرة وحلفائها البرجوازية العقارية والبيروقراطية والطفيلية .

وهذا يعني ان الانظمة الرجعية فى الاقطار العربية التي تقيمها هذه القوى الطبقية ، والقوى اليمينية والرجعية فى الاقطار العربية المعادية للامبريالية التى تؤيدها ، لم تعد تحتمل حتى التظاهر الشكلي بتاييد حركة التحرر القومي العربية ومقاومة الامبريالية كما كانت تتظاهر بذلك فى مؤتمرات القمة العربية ، واصبح خوفها من زخم الجماهير العربية الثوري يسيطر عليها ويدفعها الى التفاهم والتعاون مع حكام اسرائيل تحت رعاية الامبريالية .

اي ان هذه الطبقات وصلت الى نقطة التحول التي وصلت اليها مثيلاتها عبر التاريخ المعاصر فى الصين ممثلة فى شان كاي شيك .. وفي فرنسا ايام الحرب العالمية الثانية ممثلة فى المرشال بيتان « البطل القومى » الذى دفعه هاهه من الشيوعيين الى الاستسلام امام النازية .

وهذا يدل على امرين مترابطين عضويا ايضا ،

الاول : ان قضية الانقلاب فى البنية السياسية والاجتماعية اصبح مطروحا على بساط البحث على الساحة العربية اليوم اكثر من اى وقت

— البقية على ص ٧ —

الوجه الآخر للسينما المصرية
الأقمر
صرخة في وجه الردة السينمائية المصرية

بقلم : عمرو شاهين
(عن صحيفة « النداء » اللبنانية)

منعت الرقابة المصرية تصدير فيلم « الاقمر » الى خارج مصر مستخدمة الحجة التقليدية نفسها « الاساءة الى سمعة مصر في الخارج » ولم تقل الرقابة في حيثيات المنع اي مصر التي يسيء لها فيلم « الاقمر » ؟ مصر الاحياء الشعبية حيث تجرى احداث الفيلم ؟ أم مصر الاخرى .. الاحياء الراقية والحدائق الفناء والربح السهل - تلك التي تدفع بأهم شخصية في الفيلم (من ابناء مصر الاولى) لان يرتكب جريمة قتل بحق ضحية مثلها تعمل كخادمة في (مصر الاخرى) .

و « الاقمر » هو اول تجربة لمخرجه الفنان هشام ابو النصر المدرس بمعهد السينما بالقاهرة وواحد من اول دفعة تخرجت من المعهد في فترة الازدهار الثقافي في الستينات ثم سافر للولايات المتحدة للدراسة والعمل لمدة عشر سنوات .

كانت مفاجأة لكثير من المنتجين والموزعين والصحفيين الفنيين ان هذا الشاب الذي درس وعمل في هوليوود ذاتها سنوات عشرا اختار لبدايته السينمائية « سيناريو » كتبه هو في الاساس واشترك معه بعض الشبان - سيناريو يعتمد على رواية لكاتب شاب هو اسماعيل ولي الدين الذي تاخذ معظم رواياته طابع الدراسة الفنية لمكان (مسجد - حمام شعبي - مسلخ عمومي الخ) فيرصد من خلال دراسة المكان العلاقات الانسانية في جدليتها وتعقدها !

كان شيئا غير مفهوم ما اقدم عليه المخرج الشاب هشام ابو النصر في نظر المنتجين المصريين والموزعين اللبنانيين على السواء - خاصة بعد ان وقف الساداتي فيما يسمى في مصر بعيد الفن السنوي - وقف امام المصريين عبر شاشة التلفزون ليعطي توجيهاته السينمائية تصريحا لا تلميحا ، بان افلام « الميلودراما » وخاصة ما يعاد اخراجه منها بعد مرور عشرين او ثلاثين عاما ، هي السينما بحق !

كان طبيعيا ان تتجه السينما التجارية في مصر بعد توجيهات الرئيس - وخاصة الافلام التي تمولها الدولة او يضمن تمويلها لدى المصارف ، الى الميلودرامات الفاقعة ، وامتلات شوارع القاهرة باعلانات عن افلام تجعل الاحجار تبكي ! واصبحت السينما التركية والهندية مصدرا اساسيا للافلام المصرية ، التي كان ابرزها واكثرها نجاحا فيلم « ومضى قطار العمر » المأخوذ بحذافيره عن فيلم تركي عرض في القاهرة قبلها بعام .

وسط هذا المناخ السوقي الفج تقدم المخرج الشاب هشام ابو النصر كدون كيشوت يريد ان ينتج فيلما لا يحكي « حدوتة » ولكنه يحلل عن طريق الكاميرا ، علاقات اجتماعية داخل اطار مكاني هو احد احياء القاهرة الشعبية حيث يقوم مسجد عتيق تقرر هدمه وداخل اطار زمني محدد هو الفترة الواقعة ما بين حربي ٦٧ و ٧٣ دون ان يحل المشكلة حلا دعائيا لقيام الحرب .. فالهزيمة وحرب الاستنزاف واعادة بناء الجيش اشياء لا يتعرض لها الفيلم ، ولكننا نحسها احيانا وكأنها تحدث في عالم اخر وبمعزل عن هؤلاء الذين يسمون بالشعب !

ما نراه في الفيلم هو انعكاس هذا المناخ السياسي والاقتصادي على تلك الشريحة الاجتماعية التي تتعايش في هذا المكان من القاهرة .. الشهيد الذي لا تعرف ارملته لماذا مات شابا وتركها هي وطفلها وسط هذه الغابة ولا تعرف من سيثأر له ومتى .. ابن صاحب مصنع الغزل المثقف غير المنتمي المتمزق بين ادراكه لدور ابيه الاستغلالي وبين عجزه عن ترك طبقته .. الصعلوك الرافض للعمل والذي يسرق قدر ما يحتاج ليعيش.. مهرب المخدرات المتعامل مع شخصيات هامة تسهل له تجارته .. اللصوص الذين يسرقون ثروة العمر لمتسولة .. المومس التي تلعن زوجها وهي في السرير مع اخر لانه يخونها وهي تطعمه وتسقيه .. المراة المحجبة التي تعتقد بان مجرد ظل « المومس » يصيب المكان باللعنة ، بينما لا تتورع هي عن اقامة علاقات جنسية في السر ! قاع المدينة بكل ما فيه من تناقضات وتعاسة وفكاهة مرة ، لا يعرف سكان القاع من صنع لهم تعاستهم وفكاهاتهم تلك ؟ ولا متى تنقضي ؟ ولكن « الكاميرا » تعرف فتربط عن طريق الصعلوك والمثقف والرأسمالي بين هذا العالم ، وبين العالم الاخر ، عالم الثروات الطفيلية والشقق المفروشة الفارغة في انتظار رجال النفط ، عالم


« الاقمر »

الفساد اللامع . وعندما يريد المثقف والصعلوك ومعهما سائق التاكسي ان يصححوا هذا العالم اللامع عن طريق احدى الخادمات تتغير المصائر ، ويحول الفساد المعقول هؤلاء الضائعين الى قتلة لواحدة تنتمي الى عالمهم .. ضربة طائشة لم توجه لمن يستحقها ، يعقبها ضياع المجتمع .. ما عدا زوجة الشهيد وابنيها الوحيدين اللذين يصران طوال الفيلم على ان يعملا وان يعيشا وان يعرفا ولو قليلا عن هذا العالم وما يحدث فيه !

هذا الفيلم الذي ينتمي الى افضل ما في التراث السينمائي المصري من انجازات صنعها كمال سليم في « العزيمة » وكامل التلمساني في « السوق السوداء » وصلاح أبو سيف في الكثير من افلامه .. مضافا اليها رؤية عصرية تكشف عن طريق الكاميرا وحدها تناقضات عالم فاسد ، مشيرة الى من افسده ، ومحرضة بـ « الكاميرا » فقط على اعادة النظر في الفساد وصانعيه ..

لقد حاول المخرج الشاب ان يستخدم « توابل » السينما المصرية بمقدار مع توظيفها فنيا (الجنس - رقصة الزار - الفكاهة - كما استعان باثنين من نجوم السينما قبلا العمل معه ، ناديا لطفي ونور الشريف ..

لكن لا التوابل ولا النجوم جعلت منتجا يقبل على التمويل ، فقرر المخرج ان ينتج فيلمه بكل ما يملك وما لا يملك ..

الا ان بعض الأذكياء تكفل بتفسير ما يريد قوله الفيلم - فصدر قرار منع تصديره الذي يعني خسارة حاسمة للمنتج المخرج !

لقد وصف احد النقاد المصريين الفيلم بأنه نهاية السينما الجادة في مصر لتفسح الطريق واسعا امام اكثر الافلام سوقية وابتذالا في تاريخ السينما التي تخطت الخمسين من عمرها .. لكن اقول لماذا لا يكون « الاقمر » بداية لسينما جديدة وبديلة .. لا تعتمد في اعمالها القادمة الى مغامرة فنان شجاع وشريف وحده ، بل تعتمد على عمل جماعي جاد ومسؤول .

ركن الأطفال

قصة قصيرة

كلام كبار
بقلم الكاتب العراقي حسن موسى

بعد ان لعبوا كثيرا العابهم المعهودة ، قرروا أن يبحثوا عن لعبة جديدة . كانوا اربعة ، يميل الرابع للصمت بالرغم من كونه لا يقل عن الثلاثة الاخرين رغبة في اللعب .

قال الاول : كل الالعاب لعبناها .

قال الثاني : ماذا نفعل الان ؟

قال الثالث : تعالوا نجلس ونفكر .

اما الرابع فقد ظل صامتا حتى عندما جلسوا في ظل جدار احد المنازل . كان الظل يتسع ، فالشمس تنحدر باتجاه جهة السماء الغربية . برودة الجو في ايام نهايات الصيف تجعل الرغبة في اللعب اكبر .

صرخ الثالث : وجدتها .

صاح الاخرون : هاتها .

- ما رأيكم ....؟

- لا تصمت . قل .

- ان نصير كبارا ؟

- كيف ؟

- نتكلم كلام كبار .

سأل الرابع : وما فائدة ذلك ؟

جلس الثلاثة وقد ثنى كل منهم احدى ساقيه تحته ووضع احد ساعديه على الاخرى التي ظلت منتصبة ، كانت هيئتهم مثل قوم دخلوا نقاشا حادا . كانوا صغارا لذا كانت هيئتهم مضحكة . اما الرابع فقد وقف يرقب ما تسفر عنه هذه اللعبة الغريبة .

قال الثالث : سنقول كل شيء كبير ، تماما مثل الكبار .

ونظر الى وجوه الاخرين . وافق الاول والثاني وظل الرابع صامتا .

قال الثالث : أسد .

قال الاول : نمر .

قال الثاني . - جبل - بحر - حوت ..

وهكذا انهمر سيل الاسماء الكبيرة : حصان . ثور . بقرة . رددوا اسماء واسماء . اشياء واشياء غير انهم في النهاية صمتوا ، اما التعب اصابهم او ان الذاكرة اعيتهم عن تذكر اسماء كبيرة أخرى .. صمتوا وحملقوا كل واحد منهم بوجه الاخر . في لحظات صمتهم تلك ، التي استطالت ، كانوا التفتوا ناحيته . نظروا في وجهه . كان الوحيد الذي لم يشترك بلعبة « كلام كبار » غير انه قطع نظراتهم الغريبة فيه .

- ليس هذا كلام الكبار .

- وما هو كلام الكبار اذن ؟

وقبل ان يجيب صمت لحظة . رفع بصره ، حملق في الشارع كمن يبحث عن شيء اضاعه . ثم ابتسم . كانت الابتسامة عريضة وجميلة .. قالت الجماعة بغيظ :

- انت تضحك ، تسخر منا !

لا .. انتظروا لحظة ، انظروا .

اشار ناحية زقاق فرعي صغير مترب يفصل بين خطين لصرائف متآكلة . في تلك اللحظة كان الصبي « احمد » قد اقبل بهمة ، ويبدو ان الرابع يعرف تماما الى اين يذهب « احمد » كل يوم . لذا فما ان اقترب من الصبية الاربعة حتى صاح الرابع :

- مرحبا احمد .

- اهلا .

- تعال العب معنا .

- شكرا ، لا استطيع .



رد الثالث : سنصير كبارا ، مثل الكبار .

صاح الاول والثاني جذلين : عظيم ، عظيم .. لعبة ممتازة .

اشبه بالفرقي كل يستنجد بالاخر ان يخرجه من هذا الصمت .

قال الرابع قاطعا الصمت : ما زلتم صغارا . فأنا ذاهب الى مركز محو الامية .

عندها التفت الرابع الى الثالث وقال بهدوء ...

- هذا كلام الكبار ..

✻ مسرح الدمى في بيروت ✻

● تقدم فرقة « السنابل » للدمى المتحركة ، من ضمن برنامج الصيف الذي أعده النادي الثقافي العربي للأطفال ، عرضا مسرحيا للدمى المتحركة ، «الماريونيت» ، بعنوان « الزنبق والجبل » من تاليف حسن ضاهر وايلي حداد وعبيدو باشا وأحمد قعبور ، وتلحين غازي مكداشي وغناء الكورس الشعبي وديكور وتصميم الدمى خضر طح .

✻ « الصورة والواقع » لابراهيم العريس ✻

● صدر عن المؤسسة العربية للدراسات والنشر في بيروت كتاب جديد في الثقافة السينمائية يضاف الى الكتب القليلة التي تضمها المكتبة العربية في هذه الثقافة ، الكتاب الجديد للناقد السينمائي ابراهيم العريس وهو بعنوان « الصورة والواقع » ويضم مجموعة من الدراسات والمقالات الموزعة على أربعة أبواب : ✻ في السينما العربية ✻ في السينما العالمية ✻ صانعو السينما ✻ كتابات نقدية . رسم غلاف الكتاب الفنان المصري المعروف حلمي التوني . سيصدر للناقد العريس كتاب آخر بعنوان « شارلي شابلن » وذلك عن « دار ابن رشد » في بيروت ●

قراءات في الادب المغربي - بقية

مطلقة وخائنة » « نانسي تهوى الشيوعية لانها تيسر لها فقط حرية الجنس والبحث عن اللذة مطلقا » .. ومركزية دوائر هذه السلوكات تكون في تكرار حوادث الملاحقات الجنسية في الرواية مكشوفة او غير مكشوفة ، محققة او يحلم بها وذات رؤية ببعد واحد « رؤية بومهدي » .

اخيرا ، يمكن ان نرد كثيرا من العناصر الاساسية : « التصورات » هذه الرواية ، وما ترغب في ابراز « مدلوله » اذا كانت ترغب في بعض ذلك حقا . وما طبع « التفسيرات » وتمجيدها - على الخصوص - لما يمكن ان ندرجه تحت كلمة « الحب » بما فيه ومستوياته وتناقضاته كما جاء فيها ، وكما تشاء انت ، و «للطريقة» التي تتناول بها كل هذا في مستوى الادراك اولا - اؤكد هنا على الادراك الحسي - وفي مستوى التعبير - دون ان ننقل طاقة التعبير الفردية لدى الكاتب - نردها الى تجربة - الرواية الجديدة : - يجب الا يفهم ان ما اصفه بها هو - صعيد - الرواية الجديدة الوحيد - وما يسمى : مدرسة « النظر » في فرنسة التي تشكل ثقافتها حيزا كبيرا في - تكوينه - وما تحاول ان تصوره من عالم الحس الواقع مباشرة تحت النظر دون ان تهتم بالافكار ، او المعنى ، وتجد من العبث ان يرى الفنان هذا المعنى: « يخيل الى ان هذا العالم اذا كان يعني شيئا فهو انه يعني لا شيء - » كلود سيمون - وتهمل بالتالي اية خلفية نفسيه او اجتماعية وتتناول الاشياء كما هي دون الاهتمام بـ « الجوهري » - اشير بالخصوص الى الن روب غرييه - وما يدعونه بـ - خرافة العمل القديمة - . فهل يكفي الروائي هذا « النظر » ؟ ماذا يفيده انساننا العربي منه ، وانسان عصرنا الشاهد ايضا ؟ هل هو يعني حقيقة بنسبة ما ، تلك العلاقة التي يمكن ان تكون ابدا في دراما الذات والعالم ، وجدليتهما ؟ هل تكفي النوايا ؟... لعلها تحققت في «الاتي»!.

أبعاد اتفاق « كامب ديفيد » - بقية

مضى ، خصوصا ، في عصر تتسع فيه العملية الثورية وتتعمق كما تشهد على ذلك احداث افغانستان واليمن الدمقراطي واثيوبيا وايران وغيرها ..

والثاني : ان الطبقات الحاكمة الرجعية وصلت الى المرحلة الاخيرة من وجودها ولهذا ستحارب بشتى الطرق وستستخدم كافة الاساليب حتى تمد في حياتها .

ولهذا من المحتمل ان تنجح في اقامة حلف عدواني على الصورة التي يخططها الامبرياليون والصهيونيون والرجعيون الساداتيون .. ومن الممكن ان تقيم حلفا واقعيا لا اسميا .. الا انها عاجزة عن تحقيق اهدافها .

ولكن بين ان تمرر ترتيبا من هذا النوع وبين ان تقضي عليه الشعوب هناك اخطار علينا ان نحددها وهذا ماسنعالجه في الحلقة الثانية والاخيرة.

مؤتمر القدس : صفقة « كامب ديفيد » - بقية

والصهيونية .

« ان هذه الواجهة التي بدأها مصطفى دودين باسم قرى الخليل وبأمر من المحتلين الاسرائيليين يراد لها الان ان تتسع لتشمل مناطق اخرى في الضفة الغربية . ويقوم حكام الاحتلال بتشجيع بعض عملائهم على السير على طريق دودين » .

ان مؤتمر القدس الوطني ، الذي تجاوب مع اماني جماهير شعبنا العربي العادلة التي عبر عنها بيان التنظيم الشيوعي الفلسطيني ، قطع الطريق على الاحتلال وزبانيته في تمرير مؤامرة الحكم الذاتي كستار لاستمرار الاحتلال الاسرائيلي وتكريسه . كما فتح الطريق امام توسيع الجبهة الوطنية للتصدي للمؤامرات التي تتهدد مستقبل شعبنا وكيانه كله .

ان الشعب العربي الفلسطيني الذي صمد خلال اكثر من ٣٠ عاما لمؤامرات التصفية قد اثبت بوعيه وبوحدة صفوفه واصراره الذي لا يتزحزح عن حقوقه بأنه جوزة قاسية تتحطم عليها أسنان جميع من يريد تفتيتها وابتلاعها .

تضامنا مع المقاومة .. تضامنا مع الحركة الوطنية :
الشياح

شياح ..
يا زهرة ذبيحة على مدارج القداح
شياح ..
يا زورقا يمرق في تراجم الرياح
يا نجمة جريحة في وهج الصباح ..

(قطع . شريط سينمائي يصور الحرب الاهلية في لبنان)

بهذه الافتتاحية تبدأ مسرحية « الشياح » ، المعدة عن رواية بالاسم نفسه للقاص العراقي اسماعيل فهد اسماعيل (صدرت الطبعة الثانية منها عن منشورات « البيادر » في الضفة الغربية المحتلة) قام باخراجها لقسم المسرح في اكاديمية الفنون الجميلة ببغداد ، الفنان العراقي فاضل خليل وهي من اعداده بالاشتراك مع الفنانين اسماعيل خليل وحميد حاني . وكتب قصائد المسرحية الشاعر شاكر السماوي .

وتعتبر هذه المسرحية ، العمل الاول الذي يتناول احداث الحرب الدامية في لبنان .

في لقاء مع المساهمين في هذا العمل ، اجرت صحيفة « طريق الشعب » صحيفة الحزب الشيوعي العراقي ، هذا الحديث :

النص بين الرواية والمسرحية

● عن عملية الاعداد يتحدث الفنان فاضل خليل قائلا :

- ان الرواية ذات نواقص متعددة. من بينها ، ان المؤلف قد حشر ماضي الشخصيات بدون ان تكون لهذا الماضي علاقة بالاحداث الدائرة .. كما ان مواقف الشخصيات - والايجابية منها خاصة - كانت ناقصة وغير مكتملة من حيث البناء الدرامي . فهو غالبا ما يقطع نمو الشخصيات ، ليعود اليها ثانية ، ولكن من الصفر . وقد حاولنا انا والزميلان اسماعيل وحميد، ان نتجاوز قدر الامكان هذه النواقص. ومع هذا فقد وقع الاعداد في بعض اخطاء الرواية . الا ان عملية الاخراج ستتلافى ما وقعت فيه كل من الرواية والمسرحية ..

التساؤلات التي لم تجب عنها الرواية

● وعن الاعداد ايضا ، يقول الفنان اسماعيل خليل :

تدور احداث الرواية على مستويين. الاول داخل السرداب . والثاني خارجه ، اي الحرب ومدى انعكاسها على الشخوص داخل السرداب. الا ان المؤلف ركز على الحدث الداخلي - السرداب - مع الرجوع الى ماضي الشخصيات ، الذي اخذ حيزا كبيرا في الرواية . في الوقت الذي كان يجب ان يؤكد على الصراع الدائر خارج السرداب . اي ان يوضح طبيعة الصراع واسبابه .. ما هو دور الامبريالية والصهيونية في هذه الاحداث ؟.. دور الرجعية واليمين العربي ؟. كل هذه التساؤلات وغيرها ، حاول الاعداد ان يجيب عليها ، بالاستعانة بالوسائل الفنية كالفيلم و « السلايد » والملصق والاغنية والشعر .

● ما هو دور المقاطع الحوارية والغنائية التي وضعتها لهذا العمل وما اهميتها الدرامية ؟ - عن هذا السؤال ، يجيب الشاعر السماوي :

اعتمدت في وضع المقاصير الشعرية، من اجل تلافي الفجوات الواردة في بناء العمل الروائي . واعطاء الصراع الثوري للشخوص حيوية ، وذلك عبر اغناء الشخصيات ذات الادوار الثورية في الاحداث . كما انها مساهمة لدفع العرض ، باتجاه خلق عملية تحفيز وتحريض المشاهد، الى اتخاذ موقف سليم لصالح القضية العادلة للثورة الفلسطينية ، والحركة الوطنية اللبنانية .

● يبدو من خلال الحديث ان لهذا العمل سمات متميزة ، وفي مقدمتها ، انه مرتبط بأحداث ما زالت مستمرة . كيف ستتعاملون مع النص اخراجيا ؟ - يقول المخرج :

- حقا ان الاحداث ما زالت دائرة . والصراع مستمر . لهذا سوف نعتمد في العملية الاخراجية ، اضافة الى النص المعد ، على الفيلم والوثائق المتعلقة بالاحداث . كذلك سوف نعتمد على ما يتجدد من أحداث في لبنان مستقبلا . وسوف نستخدم « السلايدات » و « البوسترات » والاغاني والاشعار . ان أسلوب الاخراج سيكون أقرب الى الجمع بين الدرامي والملحمي بالاضافة الى المشاهد الوثائقية . هذه الوسائل ستعمل على قطع الايهام وتحويل العرض الى مناقشة عقلية .

الاعداد .. والعمل الجماعي

● وعن العمل والاعداد ، يتحدث الفنان حميد :

ان تجربة العمل الجماعي ليست جديدة . فقد سبق ان قدمت أعمال ، مثل كوميديا الزواج البرجوازي ، ومبادرات عامل ، بشكل جماعي . الا ان العمل الجماعي خلال الاعداد تجربة جديدة . فبدلا من طاقة واحدة، ستساهم مجموعة من الطاقات في انجاز العمل . بالتاكيد سيضاف شيء جديد وغني . ومن هنا تكمن أهمية تطوير هذه التجارب لتشمل عناصر العمل المسرحي عامة .

ماذا تقول المسرحية ؟

● يقول المخرج فاضل خليل :

- ان المسرحية لا تؤكد فقط بأن الصراع طبقي ، بل تؤكد ايضا ان القوى التقدمية والدمقراطية ، لا بد ان تلعب دورا هاما في بناء لبنان دمقراطي متحرر .

معرض الرسوم التاسع عشر لـ "جمعية أصدقاء الفن" في دمشق

(١٨) معرضا جماعيا ، و (٣٥) معرضا فرديا .. تلك حصيلة السنين الخمس عشرة من عمر « جمعية اصدقاء الفن » السورية ..

في ٣٠ ايار المنصرم نظمت « الجمعية » المعرض الجماعي التاسع عشر في صالة الشعب للفنون الجميلة بدمشق . وقد تضمن المعرض ٤٥ لوحة قدمها ١٦ فنانا .. انطباعات « الزائر » كتبها خالد درويش في « البعث » السورية ، ننقلها لقرائنا بتصرف :

يقول خالد : « ان الاسهاب في الحديث حول كل التجارب المعروضة شيء بالغ الصعوبة لذا ساحكي بايجاز عن المعروضات التي تمثل تجارب الفنانين المشتركين » .

قدم جورج جنورة اعمالا ثلاثة ، يؤطر فيها الطبيعة بالوان حسية تتمخضها لحظات احساسه المتميز ووهجه الجلي بالموجودات .. بيوت شعبية ، اشجار ...

واشترك وضاح الدقر باربع لوحات حاول تحميلها بعدا جماليا معينا .

وقدم ناصر السومي - عبر لوحتيه - وجوها بشرية منتفخة . وهذا الانتفاخ - في راي الكاتب - « يدل على الارهاصات الساكنة تحت جلد الوجوه المتعاملة مع عوامل القمع والارهاب بصورة مباشرة ومستمرة » .

وضمن اطار دائري قدمت ريما الحمصي لوحتها الوحيدة .

وحاول بطرس خازم ان يطرح قضية عامة الا وهي التناقض الحضاري الموجود في المجتمع الا ان تقنياته العادية تخلفت عن استيعاب هذا الطرح .

وقدم ناجي عبيد خمسة اعمال تسحب عليها لونية داكنة من الاحمر والاسود .

اما مصباح بيلي فاكتفى الكاتب بالتوجه اليه قائلا :

« ارسم اشجارا وبنادق ، عصافير واطفال وشمس » .

لوحات خليل عكاري كانت واضحة ونظيفة الالوان . وتلك اهم ميزات تجربة خليل التشكيلية .

وباسلوب يقترب من التجريد - يتابع خالد - نقل لنا محمد علي الحمصي الواقع بكل معطياته المتناقضة ، ومن بين الركام اللوني وتشابك الخطوط والكتل يطل وجه بشري تنسجم الوانه وخطوطه مع التشكيل المعقد ، يطل بتعابير قهرية ، انه الانسان في هذه المنطقة ، الانسان الجزء يحمل سمات الكل .

وتميزت اعمال نذير اسماعيل المعروضة في نظر الكاتب « بعدم اهتمامه الشكلي ، انه يطرح قضية الاستلاب الانساني ببساطة ، موزعا بعفوية وبمهارة كتله التي استلهمها من الاجواء الشعبية المسكونة بالعتمة والوحل .. والناس الطيبين » .

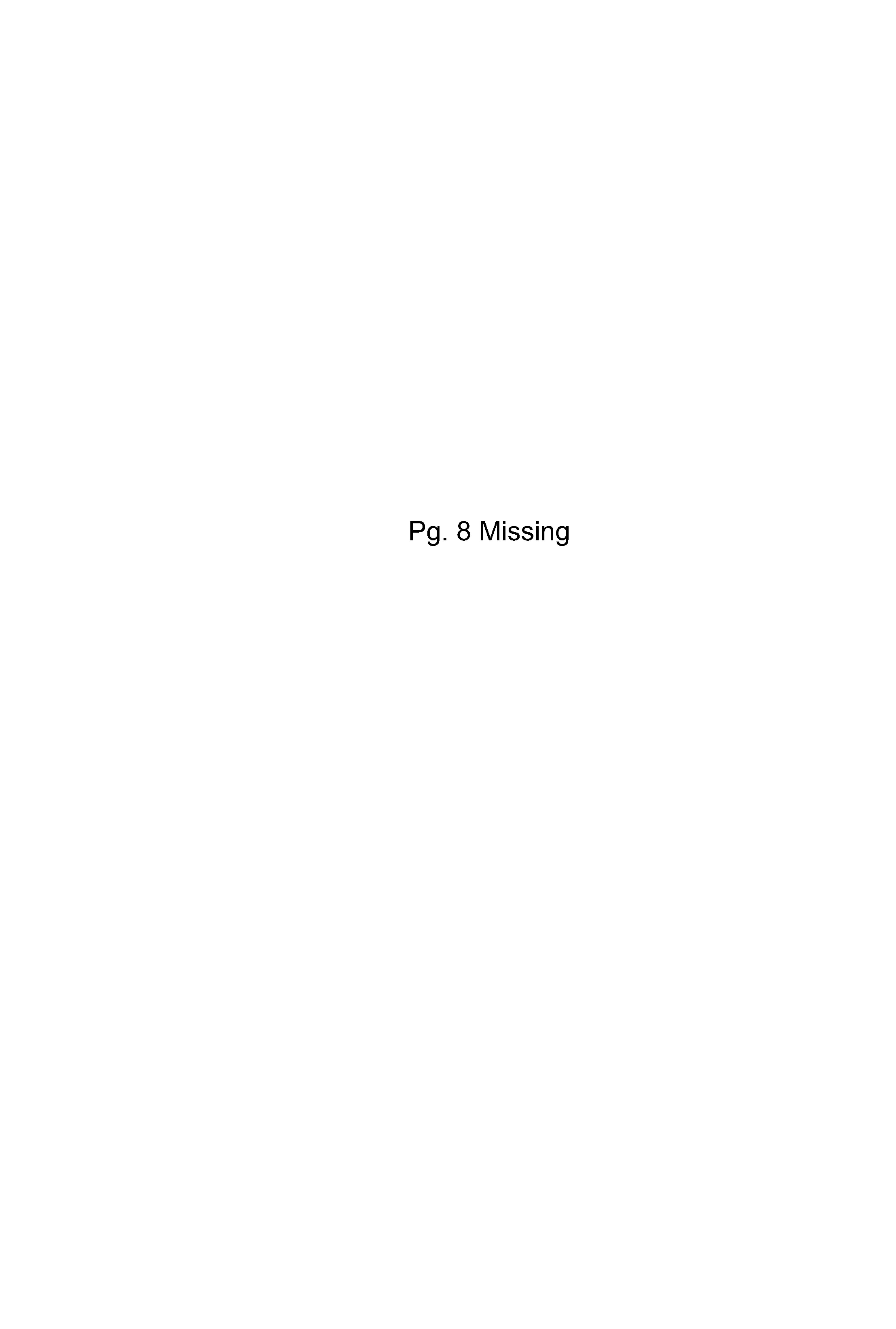
وفي راي خالد درويش ان عزيز الخاني كان مفاجأة المعرض .. وبجدارة احتل - بسورياليته الاربع - موقعا متميزا في اذهان اكثر مشاهدي المعرض .. « لقد لمسنا تقنية واضحة ومستوعبة للطروحات التي ارادها الفنان مما يدل على ان تجربة الفنان الناضجة هي في حيز الوجود » .

لوحته الاولى مثلت « الذروة » - واللوحة تجسد الهروب من القهر الى الفرح والطمأنينة مرورا بالخوف .. « ولكي يكون المشاهد - يستطرد خالد - تصورا واضحا عن الواقع المعبر عنه في اللوحة لجأ الخاني الى تثبيت اربعة وجوه بشرية مختلفة الملامح . فمنهم الضاحك ومنهم الحزين والخائف والشامت ! انهم يمثلون المجتمع الذي يساهم في صنع الواقع » .

« حصار تل الزعتر » - بريشة نذير اسماعيل
(من المعرض التشكيلي العالمي من أجل فلسطين - ١٩٧٨)

فرقة « غصن الزيتون » في اول اعمالها

ام الفحم - لمراسلنا - لبى عدد غفير من شباب ام الفحم دعوة فرع اتحاد الشبيبة الشيوعية في القرية لحضور الحفلة الفنائية التي احيتها فرقة « غصن الزيتون » للغناء الشعبي بقيادة الفنان الناشيء غسان عباس حيث قدمت الفرقة باكورة اعمالها الفنية . . وشملت الحفلة اغان وطنية وخصوصا اغاني المناضلين احمد فؤاد نجم والشيخ امام .



Pg. 8 Missing